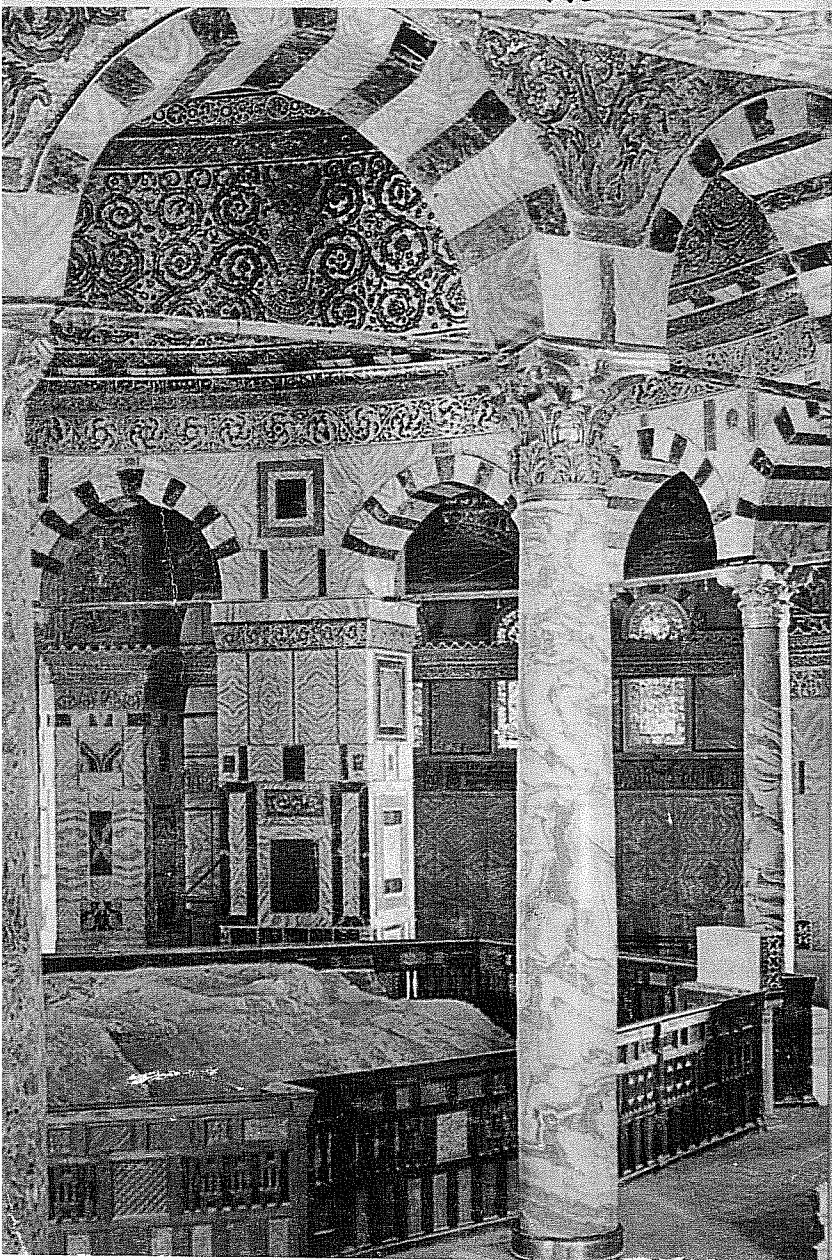


# الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

العدد ٦٧ - رجب ١٣٩٠ هـ - ١ سبتمبر (أيلول) ١٩٧٠ م



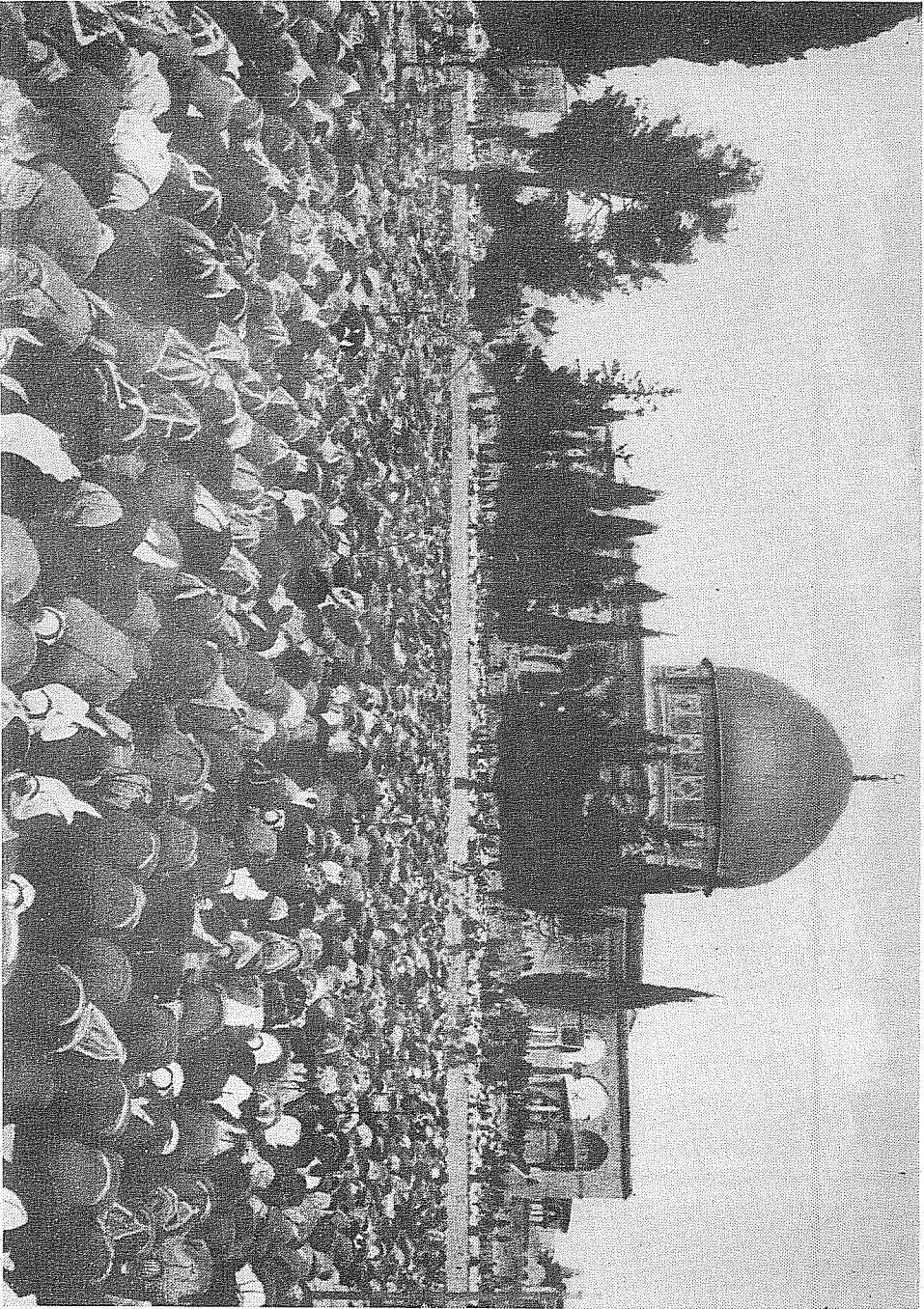
عدد خاص

ومعه ملحق

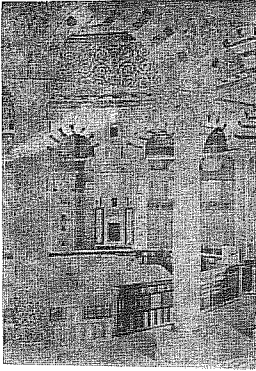
هدية

قصّة

نزوح فلسطين



التنسيق ..... صلاة الجمعة في الحرم الشريف



الصخرة المشرفة من الداخل يحيط  
بها سور خشبي دقيق الصنع ويظهر  
في الصورة منظر فريد لحانب من  
المسجد غاية في الروعة والاتقان ،  
يتجلى فيه الفن العربي بعفوه  
الجميلة وزخارفه الدقيقة .

### التمن

فلسا ٥٠	الكويت
ريال ١	السعودية
فلسا ٧٥	العراق
فلسا ٥٠	الأردن
قروش ١٠	ليبيا
مليسا ١٢٥	تونس
دينار وربع	الجزائر
درهم وربع	المغرب
روبية ١	الخليج العربي
فلسا ٧٥	اليمن وعدن
قرشا ٥٠	لبنان وسوريا
مليسا ٤٠	مصر والسودان

### الاشتراك السنوي للهيئات فقط

في الكويت ١ دينار  
في الخارج ٢ ديناران  
( أو ما يعادلها بالاسترليني )  
أما الأفراد فيشتركون رأسا  
مع متعهد التوزيع كل في قطره

### عنوان المراسلات

مدير ادارة الدعوة والارشاد  
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
ص. ب ١٣ هاتف ٢٢٠٨٨ - كويت

## الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

AL WAIE AL ISLAMI

Kuwait P.O.B 13

العدد السابع والستون

العدد السابع والستون

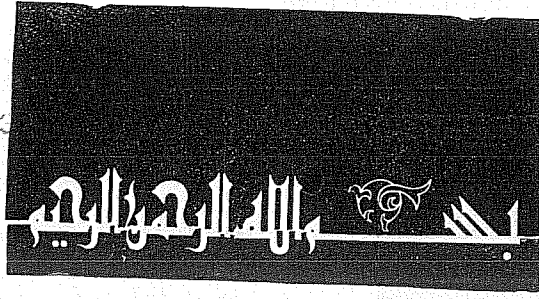
رجب ١٤٩٠ هـ

١ سبتمبر ( أيلول ) ١٩٧٠ م

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ  
الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية  
والسياسية



## حديث الشهر

# ضيف السماء

اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل مع استراحة قصيرة في المسجد الأقصى بيت المقدس ، واستفرقت لحظات اتسعت عمقا لما لم تتسع له الأيام والشهور ، وقصرت أفقيا فلم تتجاوز بحساب الفلك لحظات بين العشاء الآخرة وبين الفجر . . قالت أم هانئ بنت أبي طالب : ان رسول الله نام عندي تلك الليلة وفي بيتي ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة ، كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس ، فصليت فيه ، ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترين .

وتخليدا لهذه الرحلة وتمجيذا لها سميت باسمها سورة في الكتاب الوحيد المقطوع بصدقه ، المرتل آناء الليل وأطراف النهار ، وفاتحة سورة الاسراء هذه تدل دلالة صريحة لا

نعيش مع هذا الحديث لحظات نغتنمها من ديانا لنقضيتها في عالم النور . عالم الملائ الأعلى . بعيدا عن جو الحياة الصاخب ، وأديم الأرض المخضب بالدماء . . لحظات نقضيتها في طريق مائوسة بحملة الوحي الالهى الذين وصلوا الأرض بالسماء ، وارتفعوا بالبشرية من حيوانيتها الضالة المسعورة الى انسانيتها الخيرة الرفيعة .

نعيش في هذا الحديث مع ضيف السماء . . صاحب المرحلة الأولى والأخيرة من نوعها في تاريخ الوجود كله من أزلته الى أبده . . مع (( محمد )) وحسبه من الألقاب والنعوت وشارات الكمال والجلال أنه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .

وهذه الرحلة القدسية بدأت بالاسراء من المسجد الحرام بمكة ، وانتهت بالعروج الى مستوى لم يصل

أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى بن مريم فرحبا بي ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل الأول ففتح لنا وإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فذكر مثله فإذا أنا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال تعالى في سورة مريم ( ورفعناه مكانا عليا ) ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فذكر مثله فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فإذا أنا بابراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا أوراقها كأذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر ربي ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلى ما أوحى ففرض على وعلى أمتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت خمسين صلاة قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم ، قال : فرجعت إلى ربي وقلت له يا ربي خفف عن أمتي فحط عنى خمسا فرجعت إلى موسى فقلت : حط عنى خمسا قال : ان أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف قال : فلم أزل أرجع بين ربي

تحتمل الجدل والتأويل على تحققها في الحس ووقوعها في اليقظة ، وتقطع الطريق على الجاحدين والمنكرين : ( سبحانه الذي أسرى بعبيده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ) .

والآيات الأولى من سورة النجم تشير إلى المرحلة السماوية من هذه الرحلة : ( علمه شديد القوى . ذو مرة فاستوى . وهو بالأفق الأعلى . ثم دنا فتدلى . فكان قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إلى عبده ما أوحى . ما كذب الفؤاد ما رأى . أفنمارونه على ما يرى . ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى ) .

وصاحب الرحلة وهو الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقص نبأها على مسامع الدنيا كلها فيقول فيما رواه أنس بن مالك :

أتيت بالبراق وهو دابة فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه ، قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين فاتانى جبريل باناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل : اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل فقيل : من

صدق ، فما يعجبكم من ذلك . . فوالله انه ليخبرني أن الخبر يأتيه من السماء في ساعة من ليل أو نهار ، فأصدقه . . انه أمين السماء . لا يكذب أبدا !!

ويبدو أن هذه الرحلة المباركة الفريدة على ما فيها من عجائب وغرائب لم تستطع الحروف والكلمات إلا مجرد تقريبها للعقول والأذهان ، وعجزت تمام العجز عن تصوير كنهها وحقيقتها لأنها وقعت في عالم مغيب عنا بعيد عن ادراكنا وتصورنا المحدود . .

مع هذا كله فقد كانت نفسية صاحب الرحلة صلوات الله وسلامه عليه أعلى من أن تشغله صورها ومشاهدها عن الله الذي لم يغيب عن قلبه طرفة عين لا في يقظة ولا منام ، لا قبل الرحلة ولا بعدها .

لقد كان الرقى الى السماء مطلباً من المطالب التي تحدى بها الكفار رسول الله ، فقالوا له : أوترقى في السماء ولن تؤمن لرقيق حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه ( وكان الرسول يعلم أن دوافع العناد والتحدى ، وليست الرغبة في الايمان والاقتناع هي التي دفعتهم الى هذه المطالب ، وكان رده عليهم : ( سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولاً ) . .

مع هذا لقد رقى الرسول الى السماء ، وكان مقتضى الطبيعة البشرية يلح عليه أن يردد أنباء هذه المعجزة الخارقة على مسامع المناوئين لدعوته في أكثر من مناسبة إلا أننا لا نكاد نعثر في سيرة صاحب الرسالة على أي أثر له يتحدث عن هذه الرحلة بعد انتهائها وفوات وقتها ، وما أكثر الأحداث التي كانت تستدعي في منطقتنا وتصورنا الحديث عنها

تعالى وبين موسى حتى قال سبحانه : يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرًا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئاً ومن هم بسيئة فعملها كتبت له سيئة واحدة . قال : فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته فقال : ارجع الى ربك فسله التخفيف فقلت : قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه . ثم رجع عليه السلام من ليلته .

وقد تلقى المؤمنون أنباء هذه الرحلة بالايمان والتصديق ، بل بالفرح والأمل في انفراج الشدائد التي أحاطت بهم ، ولم يتسرب الى قلوبهم أدنى شك فيما سمعوا عن الآيات الكبرى التي شاهدها رسول الله في مسيرته ، بل زادتهم ايماناً الى ايمانهم ، وكانت يلسما للجراح النفسية والجسدية التي أصابتهم من عنت الكفار واضطهادهم .

وتتجلى قوة هذا الايمان وصلابته في كلمة الصديق أبي بكر التي قذف بها في وجه رعوس الكفر حين ذهبوا اليه في مظاهرة صاخبة يعرفونه بتكذيب رسول الله ظناً منهم أنهم قد وقعوا على فرصة مواتية للنيل منه وتجريحه وزعزعة الثقة والايمان به . . .

ذهب الكفار الى أبي بكر ليطلعوه على هذا النبا المثير ، فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك . يزعم أنه قد جاء الليلة بيت المقدس ، وصلى فيه ، ورجع الى مكة ؟ فقال لهم أبو بكر : أنتم تكذبون عليه ، فقالوا : بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ، فقال أبو بكر لئن كان قاله لقد

الوحيد الذي شكاه قومهم ، ومع أن هذه الشكاه جرت عرضاً أثناء الحديث إلا أنها تفضح طبيعة قومهم بنى إسرائيل الذين اتسموا بشدة تمردهم على الله ، ولم تجد وسائل الاقتناع ولا وضوح البراهين التي أنفسهم وقلوبهم طريقاً . . . حروف قليلة تنطوي على تاريخ طويل ، كلمات معدودة تقطر الملامح مما حدث منهم . سلسلة طويلة من التجارب المريرة التي خاضها موسى معهم بقيت عالقة في ذهنه عميقة في نفسه جرت على لسانه في هذا المقام العجيب قال موسى لمحمد عليهما الصلاة والسلام : لقد جربت الناس قبلك ، وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة ، وقد

وعت نفس الرسول هذه المعاني واستقرت في أعماقه قبل أن يصطدم باليهود في المدينة وكان منهم من الخيانات والمؤامرات ما لم يجد له الرسول علاجاً إلا بالسيف .

ان رسل الله جميعاً أخوة ، والديانات كلها تنبع من أصل واحد والكتب السماوية يصدق بعضها بعضاً ، ولكن الأهواء والشهوات هي التي فرقت الناس أشياء وأحزاباً وصدق الله : ( ولو شاء ربك ل جعل الناس أمة واحدة ) .

وفي ذكرى الأسراء والمعراج يذكر المسلمون أولى القبليتين وثالث الحرمين ، وينطلقون إلى الأرض المباركة سائلين الله عز وجل أن يهبهم قوة من عنده يفكون فيها أسرار حرمهم ويظهرون أرضهم وما ذلك على الله بعزيز .

صبراه القبلي

مدير إدارة الدعوة والارشاد

والإفاضة فيما رأى فيها وشاهد ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مقام النبوة الذي يعلو فوق الزعامات والقيادات ، وأن أمرها ليس كما قال أبو سفيان عندما رأى الكتيبة الخضراء فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد قال سبحانه الله يا عباس من هؤلاء . قلت هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار ، فقال ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة ، والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً . . . ليس أمر الرسالة الإلهية أمر ملك كما تصور أبو سفيان عندئذ ولكنه فوق هذا بكثير انه كما قال العباس له : ( ويحك انها النبوة ) .

وفي مجريات الأحداث التي وقعت في تلك الليلة شيء يسترعى الانتباه ويجب التوقف عنده والتأمل فيه . . . لقد انقضى النبي بالأنبياء والمرسلين في هذه الرحلة وفي مقدمتهم أولو العزم صلوات الله وسلامه عليهم ، وتحدث إليهم وتحدثوا إليه إلا أن شيئاً في ثنايا حديث موسى معه جدير بالنظر .

لقد كان الأنبياء جميعاً أشد الناس بلاء ، ولاقى المرسلون جميعاً من أقوامهم الأمرين : فنوح لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين ، وما آمن إلا قليلاً . وابراهيم أوقد له خصوم دعوته النيران التي نخطفت ألسنتها الطير في جوف السماء ، وعيسى واجه المؤامرات على قتله وسفك دمه ، وموسى لم يكن بدعا من الرسل ، ولم يكن طريق عودته وحده مليئاً بالآشواك ولكن ظاهرة غريبة تظهر في حديثه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . لقد كان هو الرسول

# هذا بصائر من ربكم

للكتور: علي عبد النعم عبد الحميد

المستشار الثقافي لوزارة الأوقاف  
والشؤون الإسلامية

فى فضلها ، الواصلة قمة الخير فى  
الحنيفية السمحة التى أوحيت الى  
سيدى رسول الله ( محمد ) صلى  
الله عليه وسلم .  
وشب جيل ، وتعاقب نظراؤه ،  
على التعلق بأذيال بادى القوة المادية  
الفاشية ، وما دروا ، أنهم لو  
سلكوا الطريق لوصلوا ، فما فى  
تماموس ذوى الهمم القعساء محال  
أيدا ، وأنه لن أشد أنواع التسفل  
والتدنى أن يقلد المرء دائما ولا يحاول  
أن يبدع ، وهل يستوى مالك الشيء  
يشتريه ، ومنشئه العالم بكل تفاصيل  
أجزائه ومهامها؟! كلا! فالابتاع  
لا يزال عبدا للثانى يفزع اليه كلما  
توقف ما ملك عن القيام بما يراد  
منه ، فيرتبط به ارتباط الظل بالأصل  
والضوء بمصدره ، والحركة  
بمولدها . .

ونلتقى اليوم بمن بحثوا عن خالق  
هذا الكون واهتدوا الى معرفته بأثار  
قدرته البادية فى كل خطوة من  
خطوات دراستهم العلمية بعيدا عن  
المؤثرات العقائدية الخاصة ،

فى حديثين مضيا جرى القول  
موضحا ما رنت اليه الفطرة الانسانية  
منذ أن برأها قيوم السموات  
والأرض ، تنشد الهدوء الروحى ،  
وتطلب معرفة القوة الدافعة لهذا  
الكون فى سيره على اتساق يحار فى  
تعليلها عقل مبدع ( يفتح الدال ) ،  
فطورا يقارب الحقيقة وحينما يبعد  
عن مدارها ، تحدوه عجلة يريدها ،  
يضحى بكل القيم الفاضلة فى سبيلها  
فيصاب بالصمم والبكم والمعوى فلا  
يهتدى ، ومن أقل النادر من أهمل  
أو حاول أن لا يكثرث بروابط المادة  
البحثة ، فانحل عقله ، وتراءى له  
المورد على أضواء متباعدة لا يستطيع  
عنونتها خافتة ولا تسميتها ساطعة ،  
ولا يدري أمن ملاحه الفكر العالى  
( فى جملته ) وتوفيقه أم من قباحة  
اتجاهاته ودلائل خذلانه النظر بعين  
الحقد والبغضاء الى مصدر القيادة  
الواعية المثالية فى كل أطوارها  
الشديدة الحذب ، البالغة الرحمة  
بالبشرية ، بل بكل باغم وصامت ،  
المتملة فى رسالات السماء ، المنتهية



وأيقنوا أن « في كل شيء آية تدل على أنه الواحد » .

## العلماء المعاصرون والإيمان بالله تعالى :

يقصد — هنا — بالعلماء ، طائفة من المتخصصين في سائر غروع العلوم من الكيمياء الى الفيزياء الى الأحياء الى الفلك الى الرياضيات الى الطب الى غير ذلك (١) . . وقيل أن نشير الى آرائهم ، نورد فذلكة يسيرة عن الدواعى لإلحاد الملحدين ، وتكبههم الطريق السوى ، وخاصة فيما يتعلق بالأديان فى العصر الحديث .

منذ منتصف القرن الثامن عشر على وجه التقريب برز فى الوجود من يجاهر بانكار وجود إله خالق للكون ، وتزعم هذا الاتجاه من دعوهم علماء وفلاسفة ، ولا نريد أن نحجر على العقول فلا تفكر ، ولا أن ندعو الى إعدام زعماء الفكر المخالفة للأديان والداعية الى نبذ كل دين ، ولكننا نرى أن هؤلاء نشأوا وعاشوا فى ظروف خاصة تأثروا بها حدث بهم الى الثورة العنيفة ، وكان من أهم أسبابها الظلم الاجتماعى المنصب على بعض الطبقات الشعبىة فى الأوطان التى وجدوا فيها ، وما رأوا من الحيف والإجحاف يحيق بفئة خاصة وتقوم به السلطة الزمنية متعاونة معها السلطة الدينية التى تجاهل رؤساؤها أبسط قواعد الدين المسيحى — دين تلك الشعوب — الداعى الى الرحمة والتسامح والأخذ بناصر المحتاجين ، واتخذت السلطان الزمنية والدينية وضعا متحدًا ضاغطة بثقلها على الكادحين الفقراء ، تمتص دماءهم ، ولا تسمح لهم حتى بفتات الموائد ، واستنام

القياصرة والكهنة للترف والبذخ والإسراف ، ويشهد ما خلفته العصور الوسطى فى أوروبا من تصور ودور بصدق ما كان من الظلم كما كان (٢) . لهذا انصب غضب الثوريين على السلطة الزمنية والدينية معا ، ودعوا الى فصلهما فصلا كاملا ، وذاعت القولة الماثورة (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) . وكان لا بد ولا مناص ولا مهرب لمريدى الإصلاح من فعل ما فعلوه فى سبيل إزالة عوائق المساواة بين الجميع فى الحقوق والواجبات ، فهوت تحت أقدامهم السلطتان معا ، فأما السلطة الزمنية فقد أقصيت عن المسرح وحل محلها نظام جديد ، وأما السلطة الدينية فقد لاذت بجدران المعابد وأغلقت عليها أبوابها .

وحيث يعالج الموضوع هنا لا يهتم بالاشارة الى نظام خاص قائم أو اندثر ، وإنما يعنى البحث بذكر الحقائق التى سيطرت وكان من نتائجها ما وصل إلينا نحن بخيره وشره ، لنصل الى وجه الصواب المطلوب . وهنا نتساءل : هل الدين المسيحى من حيث هو دين سماوى دعا فى أصوله وقواعده الى ظلم وحيث وإجحاف؟! والجواب : كلا ثم كلا ، بل الأمر بالعكس ، إنه تبنى التسامح فى أسمى صورته ، فمهما تفاوتت الأقدار فالكل عباد الله ، والأفضل منهم دائما هو الساعى فى خير الجميع ، والأكثر امتثالاً لأوامر الله ، هذا هو أصل الدين المسيحى بل كل الأديان السماوية التى اتفقت كلمتها جمعاء على التوحيد ( لا إله الا الله ) فلا معبود بحق سواه ، ومعنى هذا التحرر التام من كل قيد يجر الى الخضوع لغير الله سبحانه ، إذن فلماذا اتهم الدين وحورب تلك الحرب الشعواء ؟ لأن الناس لا

يفكرون فى المسطور بالأوراق ، ولا الى المحكى بالأسنة وإنما يعنون ، ويهتمون بالأسلوب المطبق واقعيا ، المزمع للعمل بين الناس .

وقد نسي الذين كانوا على رأس الكنيسة حينذاك أو تناسوا الجانب الإلهى الحقيقى ، وركنوا الى السلطة الزمنية يتملقونها ليصلوا الى بعض ما تملك من متاع الدنيا ، فصارت لدور العبادة أقطاعات ، ولرؤسائها مظاهر الأباطرة ، وكان هذا سببا فى ثورة بعض عقلاء رجال الدين على الآخرين الذين حاربوا كل تقدم فكرى ليبقوا على أوضاعهم الخاصة ، ومن هنا نشأت الثورة على الدين عامة وصدر حكم بعض المفكرين باعدامه ، والعمل على إقصائه نهائيا عن الوجود الشعبى ، ولكن النظرة الواعية الى هذا الحكم توضح توتر أعصاب هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم قضاة ، وشدة غضبهم الذى أعماهم عن البحث فى الأصول التى جاء بها الدين ، وهذا برهان النزعة الجنونية السطحية التى انتقلت بالشعب من ظلم مادية الاقطاع والكنيسة الى مادية المذاهب الاقتصادية المتعنتة ، فلم تحقق للناس رفاهية ولا أمنا ، لأنها فقدت صمام الأمن الذى لا بد منه لضبط النفس الانسانية ، وتربية الضمير الفاضل لديها ، وكل ما حدث هو انتقال من سلطة حاولت كتم أنفاس الناس واستغلالهم الى مشابه لها لا يقل عننا وجورا عنها ، فكلا النظامين لا يرحم مخالفه فى الرأى ولا يعطيه الفرصة للدفاع عن نفسه .

والايزان والفكر الصحيح لا يلغى وجود الانسان مهما كان وضعه الاجتماعى ، ولا يغفل الجانب الروحى لأنه لا يستقيم الضمير الانسانى الا اذا ارتبط بقوة خالقه

يعتقد فيها القدرة على مراقبته ومحاسبته ولا يعزب عنها شىء من أحواله مهما حاول اخفائها ، وحينئذ يخشاها ويراقبها ويعمل على ارضائها بعيدا عن الانحرافات ، ولا نشك فى أن الإلحاد وجد فى كل عصر ومصر ، وذر قرنه فى حقب التاريخ المتعاقبة ، غير أنه فى عصرنا أخذ أسماء علمية أو فلسفية ولكنه علم وفلسفة أخطأهما الصواب .

( وقد كان هناك الحاد وملحدون دائما لم يخل منهم عصر ، ومعظم الحادهم نتيجة للهوى أو الجهل أو الى مزاج شخصى غير متزن انحرف بصاحبه عن الحكم السليم ، وبعض الملحدين يتعمد لأمر أو الآخر محاربة الايمان بوجود الله . . . أما فى العصور الحديثة فان الإلحاد يرجع بالاضافة الى ما تقدم — الى مذاهب فلسفية زائفة فى تفسير الكون يقبلها العاجزون عن الاستقلال فى التفكير أو الذين يبغون من وراء اتباعها تحقيق أغراض شخصية ) . (٢)

وسأشير هنا الى ما برهن به علماء معاصرون اختلفت تخصصاتهم العلمية ، ولما كان مجال البحث لا يتسع لسرد كل آرائهم والتعليق عليها فساقطف بعض ما فى مقدمة كتاب ( الله يتجلى فى عصر العلم ) مما كتبه الدكتور المترجم (٤) مبينا كيف وصل هؤلاء العلماء الى أحكامهم بوجود الله قال : ( لقد بين أولئك العلماء لنا كيف تدلهم قوانين الدنيا الحرارية على أنه لا بد أن يكون لهذا الكون من بداية ، فاذا كان للكون بداية ، فلا بد من مبدئى من صفاته العقل والارادة واللانهائية ، نعم ان هذا الخالق لا بد أن يكون من طبيعة تخالف طبيعة المادة التى تتكون من ذرات تتألف بدورها من شحنات أو

طاقات لا يمكن بحكم العلم أن تكون أبدية أو أزلية . وعلى ذلك فلا بد أن يكون هذا الخالق غير مادي وغير كثيف ، لا بد أن يكون لطيفا ، متناهيا في اللطف ، خبيرا لا نهاية لخبرته ، ( لا تدركه الأبصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ) ، وإذا كنا نريد أن نصل اليه ، فسيبيلنا الي ذلك لا يكون بحواسنا التي لا تستطيع أن ترى إلا الماديات الكثيفة ، وإذا كنا نريد أن نلمس وجوده فإن ذلك لا يمكن أن يكون داخل المعامل أو في أنابيب الاختبار ، أو باستخدام المناظر المكبرة أو المقرية ، وإنما باستخدام العنصر غير المادي كالعقل والبصيرة ، وعلى من يريد أن يدرك آيات ذاته العلية أن يرفع عينيه عن الرغام ويستخدم عقله في غير تعنت أو تعصب ، ويتفكر في خلق السموات والأرض ( ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الألباب ) .

ان فروع العلم كافة تثبت أن هناك نظاما معجزا يسود هذا الكون أساسه القوانين والسنن الكونية الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل والتي يعمل العلماء جاهدين على كشفها والاحاطة بها ، وقد بلغت كشوفنا من الدقة قدرا يمكننا من التنبؤ بالكسوف والخسوف وغيرهما من الظواهر قبل وقوعها بمئات السنين .

فمن الذي سن هذه القوانين وأودعها كل ذرة من ذرات الوجود ، بل في كل ما هو دون الذرة عند نشأتها الاولى ؟ ومن الذي خلق كل ذلك النظام والتوافق والانسجام ، من الذي صمم فأبدع وقدر فأحسن التقدير ؟ هل خلق كل ذلك من غير خالق ، أم هم الخالقون ؟ ان النظام والقانون وذلك الابداع الذي نلمسه في الكون حيثما اتجهت ابصارنا يدل

على أنه التقدير وعلى أنه العليم الخبير من وراء كل شيء .

ويرد العلماء على أولئك الذين يدعون أن الكون نشأ هكذا عن طريق المصادفة ، ويشيرون الى استخدام الرياضة وقوانين المصادفة لمعرفة مدى احتمال حدوث ظاهرة من الظواهر . فاذا كان لدينا صندوق كبير مليء بالآلاف عديدة من الأحرف الأبجدية ، فإن احتمال وقوع حرف الالف بجوار الميم لتكوين كلمة ( أم ) قد يكون كبيرا ، أما احتمال تنظيم هذه الحروف لكي تكون قصيدة مطولة من الشعر أو خطابا من ابن الى أبيه فإنه يكون ضئيلا ان لم يكن مستحيلا ، ولقد حسب العلماء احتمال وقوع الذرات التي يتكون منها جزء واحد من الأحماض الأمينية ( وهي المادة الأولية التي تدخل في بناء البروتينات واللحوم ) فوجدوا ذلك يحتاج الى بلايين عديدة من السنين والى مادة لا يتسع لها الكون المترامي الأطراف . هذا لتكوين جزء واحد على ضالته فما بالك بأجسام الكائنات الحية جميعا من نبات وحيوان ، وما بالك بما لا يحصى من المركبات المعقدة الأخرى ، وما بالك بنشأة الحياة وبملوكوت السموات والأرض ، انه يستحيل عقلا أن يكون ذلك قد تم عن طريق المصادفة العمياء أو الخبطة العشواء . لا بد لكل ذلك من خالق مبدع عليم خبير أحاط بكل شيء علما وقدر كل شيء ثم هدى .

ثم تجيء بعد ذلك الترجمة الكاملة لآراء العلماء المتخصصين شاهدا صدق واقعى على وجود اله مبدع للكون .

وكتاب آخر تحدث عن الايمان ، وأوضح مؤلفه كيف يكون انتشار العلم وسيلة الوصول الى الله وما أصدق

والقرآن حين ينادى ( سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد ) وحين يؤمن العلماء ومن ورائهم الناس جميعا يتخلصون من سلطان المادة البحتة القاتل الذى تحكمه شهوات وتنفذه سلطات وتؤيده نوازع مختلفة لا ضابط لها ولا ميزان ، ونورد هنا ما علق به أحد الذين قدموا الكتاب فى ترجمته العربية قال : وجاء العلم ، وجاء العلماء بألف ألف دليل على وحدة الأرض ، وما عليها ووحدة السماء ، ومن هذه الوحدة (ه) درج الناس والعلماء الى وحدة رب هذه الأرض وهذه السماء ومع هذا بقيت فى العلماء بقية تقول بالخلق والتخلق طبعاً وتذكر وجود الله ، ومن هذه البقية العالم الانجليزى جوليان هكسلى فكتب فى ذلك كتاباً أسماه ( الانسان يقوم وحده ) وهو فى ذلك يسير على درب سار عليه جده من قديم فجدده توماس هكسلى ( ١٨٢٥ - ١٨٩٥ ) صاحب دارون وناصره فى القرن الماضى . وظهر هذا الكتاب لهذا العالم فانبرى له عالم آخر . فكتب كتابه ( ان الانسان لا يقوم وحده ) ( أراد بذلك أن يقول أنه يقوم فى هذه الدنيا ومعه ( الله ) (٦) والكتاب يعدد فى ايجاز جميل هذا الاتساق الذى يجمع بين الخلائق جميعاً وبين الحى والحى ، وبين الحى والجامد ، وعبر حدود الأرض

واتجه الى السماء ، يربط ما بينها وبين الحياة على هذه الأرض وهو يدل من صفات هذا الشىء وهذا الشىء على أن صانعهما لا بد واحد فهما كالمفتاح وقفله اتساقاً لا يمكن أن يكون ابتدعهما ودبرهما الا عقل مدبر واحد (٧) .

وكل ما ورد من كلام العلماء فى هذين الكتابين وأمثالهما له أصل فى آيات القرآن الكريم ، فقد كان سر الوصول الى تلك النتائج الايمانية هو اطلاق العقل من عقاله وحمله حملاً على البحث والدرس والتنقيب

وأحيل طلاب الحقيقة على ما كتب هؤلاء العلماء ، ودراسة القرآن دراسة فائتمة واعية ليصلوا بانفسهم الى الايمان ، وحين يصلون لن يززع ايمانهم نعيق غربان الغرب وآفاته ولا خرافات الشرق وترهاته فالحياة بلا ايمان تصبح جحيماً لا يطاق ، وما نشهده على مسرح الدنيا الآن فى قاراتها المختلفة من الحروب والفتن مصدره ، القلق والحييرة والبعد عن الايمان الصحيح ، والاسلام يقرر فى صراحة ووضوح : أن ايمان المقلد لا يقبل بحال ما دام الانسان قادراً على متابعة الأدلة الكونية الناطقة بوجود الله ووحدته لأن العقائد الموروثة تتهاوى تحت أول صدمة فكرية غريبة ، وأما العقائد المكتسبة بالبحث والدرس فلا يززعها شىء ،

(١) ص ٢ « الله يتجلى فى عصر العلم » .  
(٢) كما تشهد أهرام مصر بمقدار جيروت الفراعنة ، وفى العصر الحديث كم استقل فلاحو مصر فى السخرة وحفر قنال السويس والترع المنبثثة فى السواى المخصيب !! ونظراًؤهم فى بلاد أخرى كثيرون .  
(٣) الاستاذ الدكتور ( أبو ريذة ) الايمان بالله فى عصر العلم « مجلة عالم الفكر ج ١ ص ١٧٥ » .  
(٤) د. الدمرداش عبد المجيد سرحان ص ٢ - ٤ .  
(٥) وحدة المخلوقات غير وحدة الوجود التى نفاها علماء الاسلام وبرهنوا على بطلانها  
(٦) ترجم هذا الكتاب تحت عنوان « العلم يدعو الى الايمان » (٧) .  
(٧) ص ٣٦ من الكتاب المذكور .

## مِنحة لـجَامِدِين فِي سَبِيلِ اللّهِ .

### والمُعْتَصِمُ ..

وقف رجل على المعتصم فقال : يا أمير المؤمنين ، كنت بعمورية وجارية من أحسن النساء سيرة ، قد لطمها علج في وجهها ، فنادت : وامعتصماه ! فقال العالج : وما يقدر عليه المعتصم ! يجيء على أبلق وينصرك ! وزاد ضربها .

فقال المعتصم : وفي أي جهة عمورية ؟ فقال له الرجل وأشار الى جهتها : ها هي ذى ، فرد المعتصم وجهه اليها .

وقال : ليك أينها الجارية ، لبيك ، هذا المعتصم بالله أجابك ، ثم تجهز اليها في اثني عشر ألف فرس أبلق ، وحاصرها .

ولما طال مقامه عليها جمع المنجمين فقالوا له : انا نرى أنك ما تفتحها الا في زمان نضج العنب والتين ، فشق عليه ذلك واغتم ، وخرج ليلة مع بعض حشمه متجسسا في المعسكر يسمع ما يقول الناس ، فمر بخيمة حداد يضرب نعال الخيل ، وبين يديه غلام أقرع فبيح الصورة ، وهو يضرب على السندان ويقول : في رأس المعتصم ! فقال له معلمه : أتركنا من هذا مالك وللمعتصم ؟ فقال : ما عنده تدبير ، له كذا وكذا يوما على هذه المدينة مع قوته ولا يفتحها ! لو أعطاني الأمر ما بات غدا الا فيها .

فتعجب المعتصم مما سمع ، وترك بعض رجاله موكلا به ، وانصرف الى خيائه فلما أصبح جاءوا به ، فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك ؟ فقال الرجل .

الذي بلفك حق ، ولو ولتني الحرب فاني أرجو أن يفتح الله عليك . فقال : قد ولتنيك وخلع عليه وقدمه على الحرب ، ففتح الله عليه ، ودخل المعتصم المدينة ، ولم يثبت قول المنجمين .

ثم دعا بالرجل الذي بلغه حديث الجارية ، فقال له : سر بي الى الموضع الذي رأيتها فيه ، فسار به ، وأخرجها من موضعها ، وقال لها : يا جارية ، هل أجابك المعتصم ؟ ثم ملكها العالج الذي لطمها ، والسيد الذي كان يملكها وجميع ماله .

# الدين والدولة في إسرائيل

تقديم :

هناك بعض المفاهيم ، أو بعض الحقائق يجب توضيحها قبل الحديث عن الدولة والدين في الوقت الحاضر ، وقبل الحكم بصحة أو بخطأ جعل الدين من مقومات الدولة في قرنا العشرين ، قرن التقدم العلمى والتكنولوجى والتطور نحو الانسانية او المادية .

■ الحقيقة الاولى : الدين والدولة فى الصراع السياسى والاستقلال بالحكم فى المجتمع :

لو ان الكنيسة فى روما لم تأخذ لنفسها دور الدولة وسلطة الحكومة — منذ أن انتقلت المسيحية الى اوربا — لما وجد فى تاريخ المجتمع الأوربى نزاع على السلطة بين ما يسمى « دينا » وما يسمى « دولة » ، ولما عرفت فلسفة ما بعد الثورة الفرنسية فى آخر القرن الثامن عشر تبريرا للفصل بين الجانبين فى توجيه الحكم فى المجتمع .

... ولو أن الكنيسة الرومانية توفرت فقط على العناية بالمسيحية فى تطبيق سلوكها الاخلاقى ، دون أن تتطلع لأن تكون هيئة سياسية لما برز الاتجاه « العلمانى » فى فصل الدولة عن الدين فى نظام الحكم فى المجتمع الغربى . فالاتجاه العلمانى اذ يرى عدم تدخل « الدين » فى الدولة فانه يعنى بالدين الكنيسة كهيئة صاحبة سلطة . ولكنه لا يعنى اطلاقا انكار القيم الدينية المسيحية او عدم الأخذ بها وعدم احتضانها .

ان الجمهورية الفرنسية المعاصرة — وهى الخامسة فى سلسلة جمهوريات ما بعد الثورة

الدين والدولة في الصراع السياسي .  
الحكومة الالهية - قضية العلم والدين .  
إسرائيل المعاصرة - اليهودية والدولة المعاصرة .  
رسالة موسى - الإسلام دين الله والدولة .

للكثور: محمد البهي

الفرنسية - ما زالت ترى نفسها حامية الكاثوليكية في العالم ، بينما التاج البريطاني بدوره يعلن حمايته للبروتستنتية (1) في كل مكان .  
وان الروح المسيحية في الحكومات العلمانية في المجتمعات الأوروبية والأمريكية تسود في قوانينها - وبالأخص في قوانين الأسرة - كما تسود في مواقفها التي تتخذها في الداخل أو في الخارج . ودولة السويد - وهي أكثر الدول الأوروبية تحررا من التقاليد المسيحية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية - فان عطفها على « بيافرا » الكاثوليكية - في مواجهة الكثرة المسلمة في نيجيريا - في الحرب الأهلية الأخيرة تجاوز العرف الدولي ، وهي أكثر الدول حفاظا عليه .  
ولا شبهة اطلاقا في أن المقصود بالفصل بين الدين والدولة في اتجاه العلمانية هو الفصل بين سلطة الكنيسة وسلطة الدولة .



■ الحقيقة الثانية : معنى الحكومة الالهية ، وهي في واقع الأمر حكومة الكنيسة الكاثوليكية :

فهذه الكنيسة ترى : انها تحكم على الارض ، نيابة عن الله ، وهي بذلك مجسمة لله الأب ، والابن ، والروح القدس ، فلها عصمة في القول ، وطاعة على المؤمنين بها . وانها وحدها لها الحق في تفسير الكتاب المقدس . والبابا - وهو رئيس الحكومة الالهية - تنتقل اليه هذه البادئ الثلاثة :

- 1 - عصمة القول .
  - 2 - وحق الطاعة على المؤمنين بالكنيسة .
  - 3 - وحق تفسير الكتاب المقدس .
- وفي شخص البابا يرتفع مستوى الانسان المادى الى مستوى المقداسة ، بعد ان تجسدت فيه الكنيسة ، وهي بدورها تجسد المعبود في ثلاثيته : الأب ، والابن ، والروح القدس .

وإذا كان الذى يتصور الخلاف فى الاتجاه العلمانى بين الدين والدولة أنه خلاف بين مبادئ المسيحية فى ذاتها والدولة فى المجتمع الأوروبى فى توجيه شؤونها . . يخطئ فى العلاقة بينها ، فكذلك يخطئ هذا الذى يتصور الحكومة الإسلامية على عهد الرسول عليه السلام — أو على عهد الخلفاء الراشدين بعده — على أنها : « حكومة الهيئة » أى حكومة معصومة عن الخطأ ، أو حكومة مقدسة ، وأن الإمام بدوره يمكن نيابة عن الله فى الأرض ، وأن له وحده حق تفسير القرآن الكريم . فمبدأ « الاجتهاد » فى الإسلام :

١ — يحول دون العصمة فى الراى والقول فى شرح مبادئ الإسلام ، ويحفظ على الإنسان المسلم مستواه الإنسانى فى الخطأ والصواب .  
٢ — ويعطى فى الوقت نفسه للفقه الإسلامى صلاحية ملاحقة الأحداث والتطورات فى حياة المجتمع الإنسانى .

وإى فرد مسلم ، وأية حكومة إسلامية تطبق كتاب الله فإنها لا تخرج عن دائرة « الاجتهاد » فى التطبيق ، أى تدور بين الخطأ والصواب فيه . ولذا لا توجد حكومة « الهيئة » فى الإسلام ، كما لا يوجد دين ودولة فيه . أى لا توجد سلطتان : أحدهما سلطة الدين وهى الهيئة المشرفة عليه ، وثانيتها سلطة الدولة وهى الهيئة أو الهيئات السياسية .  
والحكومة الإسلامية إذن هى حكومة إنسانية تستند الى كتاب الله فى التطبيق .  
والإسلام تقين لسلوك الفرد وسياسة الأمة معا ، ولا يعرف الأزواج فى السلطة ، كما لا يعرف الفرق بين دين ودولة .

واللبس فى هاتين الحقيقتين فى مجتمعاتنا الإسلامية جاء نتيجة « للتقليد » والنقل عن تفكير الغرب ، دون أن تكون هناك أصالة لفهم المبادئ الإسلامية عند المقلدين والناقلين .

وهكذا : مبادئ المسيحية ركن أساسى فى نظام الحكم العلمانى القائم على الفصل بين السلطتين : الدينية والزمنية : فى تشريعه ، وفى سلوكه وفى مواقفه . وربما لا نجد فى المجتمع العلمانى المعاصر — وهو خلاف المجتمع الإلهادى المادى — سلطة زمنية تنتكر للمبادئ المسيحية ، رغم أنها قد تكون فى نزاع مع سلطة الكنيسة .

وإذا لم ينص فى دستور النظام العلمانى على اعتبار المسيحية ديننا فلأن هذا النظام يريد أن يأخذ — على الأقل فى الظاهر — بمبدأ « المساواة » و « عدم التفرقة » بسبب الدين فى رعاية الأفراد وتطبيق القوانين التى تصدرها .



■ **الحقيقة الثالثة: اتجاه قلة من المظهرين والسياسيين الى أبعاد المسيحية عن حياة المجتمع العلمانى فى الغرب . وهذه القلة أذ تتجه هذا الاتجاه تتأثر :**

أما بطريقة العلم التجربى المادى .  
أو بالخصومة الحادة للكنيسة .

فالذين يناثرون بالطريقة التجريبية وحدها فى مفهوم العلم يرفضون اعتبار « ما وراء الطبيعة » علما . أى يرفضون المعرفة التى لا تستخلص من « الشاهد » ، والتى تعود فقط الى « المفيد » والدين هو من الله الذى لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الإبصار وهو اللطيف الخبير .

ومن هؤلاء المفكرين :

DAVID HUM الفيلسوف الإنجليزي فى القرن الثامن عشر ( 1711 — 1776 ) الذى

يرى أن الحقائق الدينية لا يمكن أن نعرفها على الإطلاق ، وإنما نعتقدتها فقط .

AUGUSTE COMTE والفيلسوف الفرنسى فى القرن التاسع عشر ( 1798 — 1857 ) والذى



يعتبر أن المعرفة الانسانية اذا ابتدأت باللاهوت ثم بما وراء الطبيعة فانها تنتهى الى العلم الوضعى وهو العلم التجربى .

MAX WEBER والفيلسوف الالماني فى القرن العشرين ( ١٨٦٤ - ١٩٢١ ) والذى

يرفض ما وراء الطبيعة ، كعلم له اعتبار العلم التجربى .  
ومثل هؤلاء المفكرين وعلماء الاجتماع فى معارضتهم للدين فى ان يدخل دائرة « العلم » ويمدونه عن تنظيم المجتمع والدولة تبعا لذلك بدون العلم فى دائرة التجربة المادية وهدها ، ولا يقيمون وزنا « للتجربة النفسية » أو التجربة الذاتية ( الروحية ) التى تصعد بالمعرفة الى الله جل شأنه عن طريق الصفاء النفسى . وهى تلك التجربة التى يتبناها الفكر المسلم : محمد أقبال « كضوء » للتجربة المادية .

ومعرفة الله سبحانه وتعالى عندئذ نتيجة « للتجربة » ، كالمعلم الطبيعى الذى هو نتيجة للتجربة المادية .

ويرفض مثل هؤلاء المفكرين لدخول الدين مجال العلم من جانب .  
وبمحاولة جعله فى نطاق التجربة من جانب ، وان كانت تجربة من نوع آخر . . .  
نشأت قضية : « العلم والدين » .

ويترتب على اعتبار الدين علما « تجريبيا » وجوب تأسيس الحياة الاجتماعية على الأخذ بالبادئ الدينية وجعل الدين كمقوم من مقومات نظام الدولة .

كما يترتب على عدم اعتباره علما فى نظر أصحاب « التجربة المادية » وحدها ، أبعاده عن شؤون الدولة وسياسة الحكم .

وإذن أى اتجاه مادى فى نظام الحكم وسياسة الدولة يرى من الامور الضرورية لصالح الدولة عدم مهادنة الدين فى أية صورة من صور المهادنة . وحديثه عن السلم ، ووصفه اليمادى أو المظاهر بـ « العلمية » وتحكيمه ما يسمى بالاسلوب العلمى والمعالجة العلمية لأمر ما هو للحيلولة مبشرة دون الدين وقضايا الإيمان بالله .

وربما يعود بعض الدوافع الى تشدد أصحاب الاتجاه المادى فى معارضتهم للدين باسم العلم التجربى : فهم عاجزون عن تفسير : —

« التنبؤ » فى أصل الوجود .

و « العصبية » للإنسان .

وصكوك « الفران » .

و « كرسى الاعتراف » فى نظام الكنيسة فى المجتمع الأوروبى .

فهذه المبادئ تحول دون « الوحدة » المطلقة فى أصل العالم الطبيعى ، كما تحول دون « المساواة » فى الاعتبار البشرى لأفراد المجتمع .

FRANCOIS-VOTAIRE ومن الذين تأثروا بالفصومة الحادة للكنيسة :

الكاتب الفرنسى فى القرن الثامن عشر ( ١٦٩٤ - ١٧٧٨ ) .  
ومن الأقوال التى تنسب اليه قوله : « إذا لم يكن الله موجودا فيجب على الانسان ان يخترعه حتى لا ييأس من الشقاء الموجود فى العالم . فنظام العالم القائم لا يعمت فى حقيقة أمره على الرضاء . ولذا يجب ان يتصور : ان قدرة الله غير محدودة ، وأنا سنحقق رسالته فى العالم .  
والهدف الأعلى هو :

١ — تخفيف الشقاء فى العالم .

٢ — وتحقيق القبة العليا التى هى العدالة ، وقيمتها هى قيمة « أبدية » .

فوظيفة وجود الله فى تفكيره هى وظيفة نفسية ، يحمل تصور وجوده على عدم اليأس من العالم فحسب .



وليس المجال الآن مجال توضيح الصلة في الاسلام :

١ - بين الدين والدولة .

٢ - وبين الدين والعلم .

... ويكتفى فقط بأنه طالما لا توجد حكومة الهبة في الاسلام ، وطالما لا توجد هيئة خاصة ذات سلطة سياسية باسم الدين فيه تنازع ما يسمى بالسلطة السياسية الزمنية .. فلا توجد على الاقل خصومة بين الدين من جانب ، والدولة والعلم من جانب آخر .  
والى مسئولية « الاجتهاد » في الاسلام يعود الخطأ والمصواب في سياسة الحكم ، كما يعود اليه في ذلك طريق السلوك الصلى للأفراد في الأمة .  
والقرآن كتاب هداية للانسان في شئونه وفي وصوله - عن طريق معرفته - الى ربه . وهو للناس متساويين امامه ، وليس مقسما بعضه الى مجموعة دينية ، وبعضه الاخر الى مجموعة كونية وسياسية اخرى منهم .

اسرائيل المعاصرة :

١ - أى رباط لاسرائيل المعاصرة :

في اقامة دولة .

وبقاء دولة .

والتمسك في اطار الدولة غير « اليهودية » ؟

١ - أهو رباط اللغة العبرية ، وهى التعبير عن تاريخ بنى اسرائيل على أساس من اليهودية فى الكفاح من أجلها أو فى تحريفها وتأويلها ؟  
ب - أهو رباط « القومية » اليهودية وليست هناك قومية يهودية لا يحتوى مضمونها : اليهودية كدين ؟

ج - أهو اللغات العديدة التى تعلمها اليهود فى أوطانهم الجديدة فى العالم بعد أن تفرقوا اليها ، أم هو التاريخ المختلف للشعوب التى استقر بين أبنائها هؤلاء النازحون اليهود ؟  
٢ - أهو القيم الإنسانية الفلسفية البحتة التى تعلو الشعب اليهودى وفوق الأديان ؟  
أ - وهل هذه القيم تصلح لأن تكون الرباط بين اليهود ، ولا تصلح أن تكون الرباط بين أفراد شعب آخر من الشعوب البشرية ؟  
ب - ثم هل توجد فلسفة غير متحيزة .. فلسفة فوق مستوى الشعوب والاجناس ، وفوق الأديان جميعها ؟



□ ان اللغة العبرية لو اتخذت الرباط المشترك فى اقامة دولة اسرائيل المعاصرة - وهى تعبر فى تاريخ اسرائيل عن اليهودية فى مراحلها المختلفة - فليست اذن اللغة العبرية المكونة من الفاظ وتراكيب هى الرباط . وانما مضمونها التاريخى . وهذا المضمون ذو صلة وثيقة باليهودية كدين .  
□ والقومية اليهودية ليست فى تحليل واقعها سوى الوعاء التاريخى والدينى واللغوى . فان اتخذت هذه القومية الرابطة فى دولة اسرائيل المعاصرة فاليهودية تمثل القسط الواسع ، والتميز فيها .

وليست هناك قومية تعتمد على لغة القوم وحدها كتعبير واساليب . وانما اية لغة هى كائن هى، مظهره التعبير باللفظ والتركيب ، وحقيقته تاريخ القوم الذى تنتسب اليه . وأخصى ما يحمله تاريخ القوم - أى قوم - هو عقيدته ، وتقاليده ، وكفاحه فى سبيل استقلاله أو سيادته .  
والقوم الذى يحافظ على استقلاله وسيادته هو ذلك الذى تميزت شخصيته . والعناصر الاساسية فى شخصية أى قوم من الاقوام هى :

اعتقاده الخاص برسالة معينة فى حياته .

وتقاليدته التى تربط بين أفرادها .

□ أما اللغات العديدة التى تعلمها النازيون من اليهود وسط الشعوب التى استقروا بها ،

وأما تاريخ هذه الشعوب التى استوطنوها فإنها — هذه وتلك — لا تصلح أن تكون الرباط فى إقامة دولة ، وأن صلحت أن تكون وسيلة ترابط بين مجموعة وأخرى من اليهود .

□ والقيم الإنسانية التى تدعى أية فلسفة تجردها عن التحيز ، وبالتالى تدعى : أنها فوق

المشعوبية والمذهبية والطائفية والدينية . . التى تدعى أنها « عالمية » لا توجد بعد هتى الآن . وتوجد يوم يوجد « الإنسان العالى » الذى يفكر تفكيراً عالمياً فى الإنسانية وحدها : لا يتأثر فيه ببيئة ولا وراثة ، ولا بمحدودية وجود الإنسان نفسه .

ويستحيل وجود هذا الإنسان إلا إذا ولد ونشأ على غير هذه الأرض .

وما يدعى : أنه تفكير عالمى اليوم فلا يعدوا أن يكون تفكيراً طلب فيه أن تتجرد بعض الشعوب

من خصائصها لصالح شعب واحد فيها . فالفكرة « المساوية » مثلاً وان أدعت فى طابعها « العالمية » فهى فى خدمة « إسرائيل » منذ وجود هذه الفكرة .

واللغة العالمية « الإسبرنتو » لا تعبر عن تفكير إنسانى عالمى . بل هى بالأحرى عامل لتذويب

خصائص الشعوب ومحاولة دمجها وإزالة الفواصل بينها فى الاعتقاد والروابط الخاصة لصالح مجموعة مشردة ، هى اليهود ، كى تعيش فى تسلل واطمئنان ، وكى تمارس نشاطها المالى والمغلى فى غيبة من الوعى الوطنى الذى تحييه اللغة الوطنية .



## اليهودية والدولة المعاصرة :

ولكن إذا صلحت اليهودية — أو تعينت ، دون اللغة العبرية ، ودون القومية اليهودية ، ودون

فلسفة القيم غير المتحيزة — أن تكون الرباط بين اليهود فى العالم أو فى أى مكان منه هل تصلح

مع ذلك أن تكون أساساً لدولة عصرية ؟ . . لاسرائيل كدولة تحاول أن تثبت وجودها ؟

ان الدولة « العصرية » هى التى تكون لجميع الأفراد فيها : حمايتها للجميع على السواء ،

والعمل فيها لا يجرم منه راغب فى العمل بسبب عنصره أو طائفيته ، أو عقيدته ، أو لغته .

هى الدولة التى تتيح لجميع الأفراد حرية ممارسة العبادة ، وعدم الاكراه فى الدين . هى التى

لا تميز مجموعة من أفرادها فى الاعتبار البشرى على مجموعة أخرى فيها ، على الأخص لسبب الدين أو العنصر .

١ — فهل فى اليهودية ما يحول دون أن تكون دولة اسرائيل دولة عصرية إذا قامت على أساس

منها ؟

٢ — هل فى اليهودية ما يجعل اليهود وحدهم أصحاب ميزة على من عداهم فى العقيدة فى

دولة اسرائيل المعاصرة ؟

ان الرجوع الى اليهودية فى صلتها برسالة الله — وهى رسالة ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد

عليهم الصلاة والسلام — يمكن أن يثير الطريق الى جواب هذا السؤال .

وخير مصدر نرجع اليه هو القرآن الكريم . « ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل أكثر الذى

هم فيه يختلفون ( أى عن كتاب الله ) . وانه لهدى ورحمة للمؤمنين » ( ٢ ) .

## رسالة موسى واليهودية :

ان رسالة موسى — كما أنزلت وكما يصورها القرآن الكريم — تختلف عن « اليهودية » التى

ينتمها اليهود والتي يتخذون منها أساسا للترابط في قيام دولة إسرائيل المعاصرة . يقول الله عز وجل في وصف رسالة موسى :

(( آمنن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه

(( ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة )) (٣) .

... فقد وصف (( كتاب موسى )) بأنه كان قبل القرآن إماما للبشرية ورحمة لهم . وجاء القرآن شاهدا عليه ومؤيدا لما جاء به وهو ( أى القرآن ) لذلك إمام ورحمة للناس جميعا ...

بينما يقول في وصف اليهودية بين بنى إسرائيل :

(( وقالوا ( أى أهل الكتاب ) : كونوا هودا أو نصارى تهتدوا !

(( قل : بل ملة إبراهيم حنيفا ، وما كان من المشركين .

(( قولوا : آمنا بالله ، وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحق .

(( ويعقوب ، والانسباط ، وما أتى موسى وعيسى ، وما أتى النبيون من ربهم ، لا نفرق بين

أحد منهم ونحن له مسلمون .

فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنا هم في شقاق ، فسيكفئكم الله ، وهو السميع العليم . صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة ، ونحن له عابدون )) .

(( أم تقولون : إن إبراهيم ، وإسماعيل وإسحاق ، ويعقوب ، والانسباط ، كانوا هودا أو

نصارى ؟ قل أنتم أعلم أم الله )) (٤) .

فالقرآن — فيما يحكيه عن المولى جل شأنه هنا — لا يقبل اليهودية (( أو النصرانية )) كدين

لهداية البشرية وإنما دين الله مصدر هدايته هو : (( ملة إبراهيم حنيفا )) . فاليهودية (( أو النصرانية ))

دين فريقي مقيد من البشر ، وليست الدين الذي هو للناس جميعا ، وهو هدده الذي يقبل عند الله .

وهو الدين الذي جاءت به الرسل جميعها .

ثم في قوله تعالى : (( ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ، ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من

المتشركين )) (٥) .

ينفى أن يكون إبراهيم عليه السلام يهوديا ، ثم يثبت أنه كان مسلما وهذا يوضح أن هناك

اختلافا وفجوة بين ما لليهود من يهودية ... وبين ما عليه المسلمون من إسلام الذي هو رسالة الله

منذ إبراهيم حتى محمد بن عبد الله عليهما الصلاة والسلام .

وتختلف اليهودية عن كتاب موسى ، كما تختلف عن ملة إبراهيم ، وعما أنزل إلى الرسل

جميعا :

فكتاب موسى ، ورسالة إبراهيم ، وما أنزل على الرسل من بعدهما هو الإسلام الذي جاء به

القرآن مصدقا لما بين يديه من هذه الرسالات ...

وإذن : —

هنا رسالة الله ، أو الإسلام ، وهي الرسالة الإلهية منذ إبراهيم ... حتى موسى ، وعيسى ،

ومحمد عليهم الصلاة والسلام .

وهنا شيء آخر يختلف عنها وهي : يهودية بنى إسرائيل .

والحديث كذلك عن اليهودية ليس هو الحديث عن دين الله أو عن رسالته للبشرية التي هي

الإسلام منذ إبراهيم عليه السلام .

والسؤال الآن : بم تختلف اليهودية عن كتاب موسى ؟

ويجب القرآن الكريم أيضا عن هذا السؤال في مثل ما يذكره قول الله تعالى :

(( وقالت اليهود والنصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .

(( قل : فلم يعذبكم بذنوبكم ؟

(( بل أنتم بشر من خلق ، يغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء ، والله ملك السموات والأرض وما

بينهما واليه المصير )) (٦) .

... فكل من اليهود والنصارى صنع في رسالة الله ما يجعلها مصدر تمييز لهم ، بحيث يتجاوزن هم في أنفسهم عن طريق التحريف فيها مستوى الإنسان إلى مستوى آخر أقرب إلى الله ، وهو مستوى الأبناء ، أو الأحياء .

وقد كان بنو إسرائيل يدعون أنهم أولاد إبراهيم عليه الصلاة والسلام . ولذا لا يقابون على ذنوب يرتكبونها ، وان عوقبوا عليها — على أسوأ الفروض — فمدة قصيرة . ولذا جاء القرآن — كرسالة لله — ينفي هذا الادعاء ، ويؤكد ان الناس جميعا سواء أمام الجزاء ، وأنه لا فرق بين مجموعة وأخرى ، ولا بين شعيب وآخر في ذلك .

... جاء قول القرآن هذا في قوله :

« وقالوا : لن تمنسنا النار الا أياما معدودة !

« قل : اتخذتم عند الله عهدا ، فلن يخلف الله عهدة ؟ أم تقولون على الله ما لا تعلمون ؟

« بلى ! : من كسب سيئة وأهطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

« والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك الجنة هم فيها خالدون » (٧) .

.. فشعب بنو إسرائيل ليس شعبا « مختارا » يتميز عما سواه من الشعوب ، كما تنطق رسالة الله في القرآن ، وان ادعى اليهود ذلك لأنفسهم .

والذين يكفرون « بروحية » المدين تحت تأثير الاتجاه المادى فى الإيمان بالله ، ويباشرون هذا الاتجاه فى ارتكابهم الجرائم الاجتماعية ، رغم اعطائهم العهد واليثاق على عدم ارتكابها ، لا يستبعد منهم أن يخالفوا هذه الروحية فى تمييز أنفسهم عن سواهم ، بمد أن يملئوا الإيمان بها :

١ — فقد طالبوا برؤية الله عيانا كطريق للإيمان به : « يسألك أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا : أنزلنا الله جهرة ، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ، ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات » .

٢ — وباشروا الجرائم الاجتماعية ، رغم الواثيق المؤكدة على عدم ارتكابها :

« واذ أخذنا ميثاقكم :

« لا تسفكون دماءكم ،

« ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ، ثم أقررتم وأنتم تشهدون . ثم أنتم هؤلاء :

تقتلون أنفسكم ، وتخرجون فريقا منكم من ديارهم ، تظاهرون عليهم بالأثم والعدوان ، وان يأتوكم أسارى تغادوهم ، وهو محرم عليكم أخراجهم ، أفئذ منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا حزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون » (٨) .

واستمر شعب بنو إسرائيل نفسه تهت تأثير « المادية » قرونا وأجيالا عديدة حتى اليوم ، رغم سلسلة من الانبياء توضح لهم رسالة موسى ، ورغم ان عيسى جاء على أثرهم برسالة الله اليهم مرة أخرى : « وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه » ورغم مناشدته اياهم ان يسمعوا لصوت الآيات ، ورغم توضيحه لما اختلفوا فيه عن كتاب الله : « وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل » . « واذ قال عيسى بن مريم : يا بنى إسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة » .

ومما اختلفوا فيه عن كتاب الله قولهم : انهم شعب الله المختار . ومع ذلك ظلوا ماديين ومدعين لأنفسهم بسبب ماديتهم ما يتفوقون به على غيرهم . ولهذا كانوا ظالمين لأنفسهم :

« ولما جاء عيسى بالبينات قال : قد جئتكم بالحكمة ، ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه ( أى عن كتاب الله ) فاتقوا الله وأطيعون .

« ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه ، هذا صراط مستقيم . فاختلف الأحزاب من بينهم ، فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم » (٩) .

فبنوا إسرائيل ظلوا مختلفين عن دين الله ورسالته على عهد موسى .

ثم اختلفوا كذلك عن دين الله ورسالته على عهد عيسى : منهم من كفر به وبرسالته . ومنهم — وهم قلة — أصبحوا حواريين له . وهم الذين أخذوا اسم « النصارى » من أبناء هذا الشعب الاسرائيلى : « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال : من أنصارى الله الله ؟

« قال الحواريون : نحن أنصار الله ، آمنا بالله وأشهد بأننا مسلمون » ( ١٠ ) .

واختلفهم عن دين الله ورسالته — سواء على عهد موسى ، أو على عهد عيسى عليه السلام — هو على نحو ادعاءاتهم التى سجلها القرآن الكريم عليهم فيما يحكيه عنهم :

من قولهم : « نحن أبناء الله وأحباؤه » .

وقولهم : « لن تمسنا النار الا أياما معدودة » .

وقولهم : ان ابراهيم كان يهوديا فيما ينفيه القرآن فى قوله : « ما كان ابراهيم يهوديا ولا

نصرانيا ، ولكن كان هنيئا مسلما » .

« وقولهم على مريم بهتاننا عظيما »

ومن قولهم : « انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله .

— : « وأخذهم الربا وقد نهوا عنه .

— : « واكلهم أموال الناس بالباطل » . . . . .

وقد جاء القرآن بعد ذلك يناشدهم عدم الخلو فى السدين ، وعدم اتباع الهوى . ولكن ظل نداؤه اياهم بغير جدوى . واستحقوا بسبب ظلمهم لأنفسهم واختلافهم عن دين الله اللعن من الله جاءت قدرته :

« قل يا أهل الكتاب : لا تغلوا فى دينكم غير الحق ،

« ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ، وأضلوا كثيرا ، وضلوا عن سواء السبيل .

« لمن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود ، وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا ،

« وكانوا يعبدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا منهم

يتولون الذين كفروا ، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم ، وفى العذاب هم خالدون » ( ١١ )

■ فاستعلاء شعب اسرائيل اليوم فى دولتهم المعاصرة على أساس من عقيدة « اليهودية »

يحول دون أن يكون « الدين » من مقومات الدولة ، كدولة عصرية ، يجب أن تسوى بين جميع الافراد

فى الاعتبار البشرى وفى حرية العقيدة .

■ وتائر شعب اسرائيل اليوم فى دولتهم المعاصرة بالاتجاه المادى — الذى ظل طوال تاريخهم

— لا يجعل « اليهودية » أيضا دينا ، يعتبر أولا يعتبر من مقومات دولة عصرية . أى أنه يحول دون

اعتبار اليهودية دينا أولا .

و « اليهودية » إذن لا تصاحبها خصائص الرسالة الالهية وخصائص دينية . وأبرز هذه

الخصائص :

أولا : المساواة فى الاعتبار البشرى : « يا أيها الناس ، انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم

شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم » . « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا

ونذيرا ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ( ١٢ ) .

وثانيا : « روحية » الدين . وهى تلك الروحية التى تحول دون الجرائم الاجتماعية فى

الأموال والأعراض والانفس ، التى تحمل على تجاوز دائرة الطفولة البشرية فى التفكير والاعتقاد .

فلا يقف تفكير المؤمن بدين الله وروحية هذا الدين عند حد المحسوس والشاهد ، كما لا يجمد اعتقاده

وإيمانه بما يحسه فقط ، ويرفض كل ما عدا المحس أن فكر أو اعتقد . ولذا يرفض الإيمان بالله

لأنه لا يحس :

« نلکم اللہ ربکم ، لا الہ الا هو ، خالق کل شیء فاعبدوه ، وهو على کل شیء وکیل .

« لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير » ( ١٣ ) .

وإذا حال « عدم المساواة » فى الاعتبار البشرى دون صلاحية ما يدعى له الدين أو العقيدة من

أن يكون ديناً أو عقيدة ، ففقدان « روحية الدين » أو الوقوع تحت تأثير الاتجاه المادى أكثر أبعاداً لما يدعى : أنه دين من أن يكون ديناً .

فالاتجاه المادى من شأنه أن يفرق حتى بين الأخوة ، والدين من شأنه أن يكتل ويجمع حتى بين الأعداء : « .. واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » (١٤) .

الاتجاه المادى يشجع « الأنانية » و « الفردية » . والدين يشجع روح الجماعة والمشاركة ، على حساب الذات وهواتها . و « الأنانية » — هى داء الجتسع وعدوه الأول .. هى مصدر الخصومات والاحتقاد .. هى مصدر الاستغلال والاحتكار .. هى مصدر العبث والفساد عن طريق الترف والمبالغة فى التمتع المادية .. هى مصدر القتل واثاعة الفحشاء والمنكر .. هى مصدر الشرك والانتهازية والنفاق .

ولذا لا يصدق إطلاقاً ان أية ايديولوجية تدعو الى المبادلة أو المنفعة « المادية » وحدها تصيح عقيدة أو ديناً ، فضلاً عن أن تكون ذات أثر ايجابى فى حياة من يدعى أنهم يؤمنون بها .. لا يصدق بطلاناً : أن مذهباً مادياً فى الحياة يشجع روح الانسانية أو يستهدف المستوى الانسانى فى المجتمع . والاتجاه المادى يطلب اقتناص الفرصة فى جمع المال والمتع الدنيوية ، والدين يطلب الزهد نيباً لصالح الايمان بالله والقيم العليا .. يطلب « التضحية » حتى بالنفس ، بمد المال والولد .

و « اليهودية » المادية أذن ، و « اليهودية » التى تدعى أنها دين « النخبة » ودين « الشعب المختار » لو تأسست عليها الدولة المصرية ، دولة المساواة فى الاعتبار البشرى ، لكانت عوامل الفرقة فيها متعددة وكان الصراع الداخلى أشد وأعنف فيها . وهى عوامل العنصرية والانتهازية المادية .

ولكنها فى الآونة الحاضرة لا يبدو التفرق فى مجتمعها ولا التمزق الداخلى فيه بسبب التركيز على « توسعاتها » وعلى ما يضمن لها شبه الاستقرار ، ويكفل لها أمناً خارجياً .

وعوامل العنصرية اذا أوهت بها عقيدة كان تميزها للوحدة الداخلية أمراً لا مفر منه ان عاجلاً أو آجلاً . وعوامل الانتهازية المادية لا تسبب فرقة الانانية فحسب ، وانما مع ذلك تجعل الأخ يهقد على أخيه ويفدر به ويتسلط عليه ان أمكن ، فى سبيل تحصيل المنفعة المادية .

## الاسلام دين الله ، والدولة :

وإذا كانت رسالة الله لعيسى ابن مريم عليه السلام تحولت الى مسيحية الكنييسة ، واقامت هذه عليها سلطة سياسية وحكومية الهية معصومة عن الخطأ ، ومن شأنها عندئذ أن تحوّل دون اعتبارها بقوماً فى « دولة انسانية » تصيب وتخطئ فى تقديرها ، وإذا كانت رسالة موسى عليه السلام تحولت الى دين « النخبة » و « شئب الله المختار » .. تحولت الى « اليهودية » ومن شأنها عندئذ أن تحوّل دون اعتبارها مقوماً فى « دولة عصرية » لا تفرق بين الأفراد فيها ولا ترى « للشعوبية » أثراً فى تمييز هؤلاء الأفراد بعضهم عن بعض ، فان الإسلام دين الله ورسالة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، وقد جاء مصححاً لتحرير الرسائلين السابقين قبله ، وليبيان ما اختلف فيه أهل الكتاب هنا وهناك عن كتاب الله ، يضع الناس جميعاً سواء أمام الاعتبار البشرى ويرفع العصمة عن الانسان الا فى نطاق ما يكلف به رسوله لتبليغه بن وحى الله الى الناس كافة :

فالإسلام دين الله ، ورسالة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، لا يعرف :

١ — التفرقة العنصرية ولا الشعوبية كأساس لتقدير الناس والأفراد . وانما يعرف مقياساً واحداً تقاس به منازلهم ومستوياتهم . وهو مقياس « التقوى » أو السلوك الانسانى المهذب أو المستوى البشرى الفاضل . فهو لا يبدأ بالتفرقة بين الأفراد ، وانما يرجع التفاضل بينهم الى وقت مسئوليتهم عن التصرف والسلوك والى وقت هزيتهم وعدم اكرامهم على الفعل ، بعد أن يضمن لهم أن رسالته قد بلغت اليهم .

وبذلك يصحح الإسلام ما اختلف فيه بنو اسرائيل عن كتاب الله ودينه ، وهو كتاب موسى ومحمد على السواء . وقد آذى الله اليهود بسبب تهريفهم لدين الله وادعائهم : انهم « شعب الله المختار » وسلط عليهم الامم « المتفوق » في المنصر والفرق فيما ادعته أوربا من الآرية وتفوقها على « السامية » في النصف الأول من قرننا الحاضر .

٢ - ولا يعرف الإسلام أيضا المقداسة والمصومة للبشر ، فالإنسان كما هم سواء في الاعتبار البشري ، هم سواء أيضا في التعرض للخطأ والصواب . والفاضل بينهم ليس هو الذي لا يخطئ وإنما هو الذي لا يقصد الى الخطأ .  
وبهذا أيضا يصحح ما اختلف فيه النصارى عن كتاب الله ودينه ، وهو كتاب موسى ، وعيسى ومحمد على السواء .

والانتماءات الراديكالية - وهي الاتجاهات المتطرفة في الفلسفة الغربية - في المجتمعات الأوربية هي في الأغلب وليدة استنكار « المقداسة » و « العصمة » للإنسان في دين الكنيسة .  
كما أن تصادم الأحداث في تطور الحياة للمجتمعات المسيحية العاصرة مع نظام الكنيسة يعود كذلك الى المبدأ الكنسى وهو : « الربط » بين الله وأبن الله والروح القدس والإيمان بحلـول الوحدة « الثلاثية » بينها في رئيس الحكومة الالهية الذى له وحده حق القول والتفسير ، وحق الطاعة والولاء .

وهكذا : الإسلام دين الله ورسالة محمد عليه الصلاة والسلام لا يعرف تفرقة عنصرية أو شعوبية ، ولا يعرف حكومة الهية ولا انسانا معصوما في الحكم أو التقدير والرأى ، ولا انسانا مقدسا فوق مستوى البشر وأقرب الى مستوى الملائكة ، فضلا عن مستوى الله جل شأنه .

الإسلام يعرف الانسان كإنسان ويقدم له المشورة والهداية كصاحب طبيعة بشرية يعرض لها الخطأ والصواب ، والزلزل والسداد ، والمرض والصحة ، والفقر والفنى ، والطفولة والشيوخوخة ، والموت والحياة ، والضعة والشرف بالمال أو بالعصبية أو بالحكم ، والتواضع والطفيان . . يعرض له التقيض ونقيضه من صفات الوجود .

ويريد للإنسان فحسب أن لا يسقط الى مستوى الحيوان في اغفال العقل والقلب وأن يركز فقط على المعدة والفرج . . يريد للإنسان أن يكون لبنة مصقولة في بناء مجتمع انساني كبير . وصقلها عن طريق الحد من « الانانية » واتساح مجال لمعنى الجماعة ومشاركة الحياة والوجود .

والآن اذا ترك الإسلام - دين الله ورسالة محمد عليه السلام - في المجتمعات الإسلامية ، وأبعد عن أن يكون من مقومات الدولة المصرية فذلك يرجع الى أهد أمرين :

١ - أما الى تقليد المجتمع الأوربي - في غربه أو في شرقه - تقليدا ينطوى على التبعيية المطلقة لتطور هذا المجتمع وأحداثه التي تتعاقب فيه ، في أعراض عن مراجعة الإسلام وتاريخ المجتمع الإسلامى .

٢ - وأما سعيا الى التخلص من مبادئ الإسلام في الحكم ، وهي تلك المبادئ التى لا تساعد على أن تكون السلطة للتسلط ، ولا على أن يكون الحكم لجاه الحكم . . تلك المبادئ التى أذناها العدل ، وأرفعها الاحسان . والعدل اذا كان نوازنا في المبادلة والمعاملة واحقاق الحق لكل صاحب حق فالاحسان هو اعطاء من انسانية المحسن ، ممثلا في عمل خير انساني أو فى مال أو فى معاونة للغير ، أكثر من الأخذ منه .

. . تلك المبادئ التى تجمل « الحرية » أمرا مكتسبا للفرد لا توهب من أهد سواه ، وإنما تنزع عن طريق العبادة لله سبحانه وتعالى من هوى النفس وشهوتها ، واكتسابها هو « جهاد أكبر » وهو أعظم شأننا من جهاد « الجيدان » ولقاء الأعداء . لأن هذه الحرية لو تحققت لدى الافراد فى المجتمع كانت هى سبيل النصر فى ميدان القتال فى كل مرة يواجه فيها الأحرار من المؤمنين عدو الله وعدوهم . ولكن النصر فى ميدان القتال مرة لا يكفل حرية المجتمع الدائمة التى تنجلي فى قوته وفى



نمأسكه ، وفى بقائه معذرا بشخصيته التى تميزه عن غيره ، وتجعله مستقلا غير تابع الا لله وهذه  
جالت قدرته .

و « القومية » التى يحاول بعض مدعى التفكير الاجتماعى الاجانب أن يجعل كل منهم « بديلا » منها  
عن الاسلام فى الترابط ان هى الا وعاء لا يحتوى الا المحقد على الاسلام ، بعد جهل بمبادئه ، وفى  
الموقت نفسه بعد وعى بآثاره الايجابية فى تجميع الأمة وفى نهضتها بعد استقلالها السياسى .

أن « القومية » التى يعنىها بعضهم قومية الفساذ نفوية ، وقومية تاريخ لا يصور أحداث  
أمة كانت لها رسالة وقيم عليا وعاشت من أجل هذه الرسالة والقيم ، وتريد أن تعيش لها فى أجيالها  
المستقبلية ، فهى قومية جسم لا روح فيه .

و « قومية » بعضهم قومية الساد بسدين الله ، وقومية « استيراد » لفسكر  
متعثر يقوم على الدعوة لتنمية « المحقد » فى النفوس ويضع المقدر والملائسانية فى ضروها المختلفة  
أساس السلوك ، كما يضع الأفراد فى الأمة فى متاهة الخصومات ودوام النزاع وسوء العلاقات .

... هى « قومية » تحيل مجتمع « القوم » المظئن الآمن على نفسه وعلى رزقه الى مجتمع  
يكفر بنعم الله فيقع فى اضطراب الجوع والخوف ويشق عليه أمر الحياة . وهذه سنة لا تتغير فى  
حياة المجتمعات : « وضرب الله مثلا : قرية كانت آمنة مطمئنة ياتىها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت  
بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » (١٥) .

... هى قومية تدعو الى الوثنية المادية : « واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون . لا  
يستطيعون نصرهم وهم لهم جنود محضرون » (١٦) .



## ■ أن الاسلام دين الله ، ورسالة خاتم الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، لا يعرف :

- ١ - الفصل بين دين ودولة ، انما يعرف الحياة الانسانية للفرد وفى علاقته بغيره .
- ٢ - ولا يعرف : قضية للدين والعلم ، وانما يعرف مؤمنا بالله يحكى صفاته فى نفسه من : علم  
وغنى ، وخلق وابداع .. ويتقرب بما يحاكيه اليه جل جلاله .
- ٣ - ولا يعرف : حكومة المهية ، ولا رفعا لانسان عن مستواه الانسانى ، وانما يعرف انسانا  
يصيب ويخطيء فى تقديره وفى رأيه وفى عمله .
- ٤ - ولا يعرف تفرقة بين الناس على أساس من العنصر والفرق ، وانما يعرف أن الناس جميعا  
سواء فى الاعتبار البشرى وفى المسئولية أمام الله ، وأن التفاضل بينهم هو فى مدى تحقيق مستوى  
الانسانية فى تفكير المؤمن وسلوكه وعمله .. هو فى التقوى والعمل الصالح .
- ٥ - ولا يعرف : توكلا عن السعى والعمل ، وانما يعرف متوكلا ومعتمدا على الله سبحانه ،  
بعد العزم وتحديد الطريق الذى يسلكه فى سعيه وفى عمله .
- ٦ - ولا يعرف : انسانا ماديا أنانيا يطفى بماديته وأنانيته ، وانما يعرف انسانا محسنا :  
يعطى انسانيته على الأقل بقدر ما يأخذ ان لم يكن يعطى أكثر .

٧ - ولا يعرف : انسانا راهبا أو مترهبا ، وانما يعرف انسانا يستمتع بجمع الحياة ويزينتها فى غير غلو وفى غير ترف يجر الى العبث والفساد .

٨ - ولا يعرف : مالا منفعتة خاصة ، وانما يعرف أن المال اذا كانت ملكيته خاصة فوظيفته اجتماعية ومنفعتة عامة للناس جميعا .

٩ - ولا يعرف : واليا يطلب الولاية فيولى ، وانما يعرف الولاية بيعة واختيارا ممن يملك حق الاختيار فى الأمة .

١٠ - ولا يعرف : عصيانا لوال يولى الا فى معصية مؤكدة لله ولرسوله .

أى شىء قبل هذا أو بعد هذا يصلح أن يكون بديلا عنه فى حياة الانسان وفى شؤون أفراده ؟  
قرآن الله موجود بأيدى المسلمين . وليس لهم أن يشكوا من ضعف أو هزيمة الا أنفسهم .



والتقدم العلمى والتكنولوجى لا يفنى عن الاسلام ، دين الله ورسالة خاتم الرسل محمد عليه الصلاة والسلام ، فى اسعاد البشرية وفى خيرها وفى الترابط والاطمئنان بينها .

ان التقدم العلمى والتكنولوجى يساعد على التطور المادى وتوفير الامكانيات المادية للبشرية .

ولكنه لا يحول دون أن يحتكر فريق من الناس هذه الامكانيات ويحرم منها فريقا آخر .

.. لا يحول دون أن توجه هذه الامكانيات المادية للأضرار ببعض الناس ولشقاقتهم .

.. لا يحول دون أن تكون هذه الامكانيات مصدر تهديد للألق والخوف للبشرية كلها وتدبر سوءا

بمستقبلها .

.. لا يحول دون أن تكون هذه الامكانيات سببا لتربص بعض الناس ببعض ولغدور بعضهم

ببعض .

.. لا يحول دون أن تكون هذه الامكانيات عاملا للفساد والعبث والتحلل من القيم الانسانية

المليسا .

فاذا أضيف الى الاسلام فى الدولة العصرية العلم والتكنولوجيا ، أصبحت هذه الامكانيات

المادية التى يوفرها التقدم العلمى والتكنولوجى :

فى خدمة « الانسانية » .

.. فى خدمة الخير والنفع العام .

.. فى خدمة القيم العليا للمجتمع الانسانى العالمى ،

وليست فى خدمة الانانية .

١ - « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ( وهم من يدعى أنهم أهل كتاب ) .

٢ - « ولا المشركين ( وهم الوثنيون الماديون الملحدون ) » (١٧) :

(أن ينزل عليكم من خير من ربكم ، والله يختص برحمته من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم)(١٨)

« ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا ، حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ، فاعفوا وأصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير .  
« وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ، ان الله بما تعملون بصير » (١٩) .



وصدق الله العظيم .

(١) ووقف بريطانيا — في الحرب الاهلية النيجرية منذ قيامها في سنة ١٩٦٨ — ضد بيافرا ، بينما تقف فرنسا للدفاع عن استقلال بيافرا يدل على أن كلا من الدولتين الاوربيتين المعاصرتين في اختلافهما يرجع الى اختلاف تبنيهما للاتجاه المسيحي الخاص . فسياسة فرنسا العلمانية تسيير حسبها تطلب دولة الفاتيكان في الشرق أو الغرب . والرباط القوي بين فرنسا ودول أمريكا اللاتينية لا يرجع الى الثقافة الفرنسية بقدر ما يرجع الى الاتجاه الكاثوليكي المسطر .

(٢) النمل ٧٦ ، ٧٧ .

(٣) عبود ١٧ .

(٤) البقرة ١٣٥ — ١٣٩ .

(٥) آل عمران ٦٧ .

(٦) المائدة ١٨ .

(٧) البقرة ٨٠ — ٨٢ .

(٨) البقرة ٨٤ ، ٨٥ .

(٩) الزخرف ٦٣ — ٦٥ .

(١٠) آل عمران ٥٢ .

(١١) المائدة ٧٧ — ٨٠ .

(١٢) سبأ ٢٨ .

(١٣) الانعام ١٠٢ — ١٠٣ .

(١٤) آل عمران ١٠٣ .

(١٥) النمل ١١٢ .

(١٦) يس ٧٤ ، ٧٥ .

(١٧) « ويل للمشركين : الذين لا يؤمنون الزكاة ، وهم بالآخرة هم كافرون » . فطابعهم طابع مادي صرف . واذا تحدثوا عن الدين : « وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والسوا فيه لعلكم تغلبون » .

(١٨) البقرة ١٠٥ .

(١٩) البقرة ١٠٩ ، ١١٠ .



# منهج الايمان والحكمة في رحلة الحياة



للدكتور عبد الحليم محمود وكيل الازهر

أخرج الامام أحمد والشيخان عن أنس عن مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، حدثهم عن ليلة أسرى به ، وكان مما قال في هذا الحديث الصحيح — أن جبريل عليه السلام ، شق عن صدره ، واستخرج قلبه الشريف ، ثم « أتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا وحكمة ، ففسل قلبي ، ثم حشى ثم أعيد » . . .

وأخرج الشيخان من طريق يونس عن الزهري عن أنس قال :  
كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فرج سقنق  
بيتى وأنا فى مكة فنزل جبرائيل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست  
ملىء حكمة وايمانا ، فأفرغه فى صدرى ثم أطبقه . . . »  
ثم بدأت الرحلة :

وكان أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو مشهد  
قوم يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم — يا جبرائيل ما هذا ؟ قال : هؤلاء المجاهدون فى  
سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبعمائة ضعف ، وما أنفقوا من شىء فهو  
يخلفه .

وأول مشهد أذن بعد ، امتلاء القلب حكمة وإيمانا ، هو مشهد الجهاد .  
وما من شك ، فى أن القلب اذا امتلأ إيمانا وحكمة ، فان الجهاد يصبح  
فى أوائل ما يحافظ عليه من شعارات :

١ — جهاد النفس لتتزكى ، وتزكية النفس لا حد لها ، والصفاء لا نهاية  
تحده .

وكلما سما الانسان فى الصفاء درجة كلما استشرف الى أسمى منها ،  
وكلما سما كلما قرب من الله أكثر والقرب من الله لا نهاية له ، وهذا القرب  
هو غاية المؤمنين ، ومن وقف منه عند حد معتقدا أن هذا هو نهاية المطاف فان  
هذا يكون دليلا على أن همته ليست بهمة السابقين السابقين .

٢ — وجهاد الأسرة حتى تستقيم والله سبحانه وتعالى يقول :  
« يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ، وقودها الناس  
والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون  
ما يؤمرون » .

ووقاية الأهل من النار ، هو جهادهم حتى يستقيموا ويمتنعوا عن  
الوقوع فى المعصية ، فذلك هو وقايتهم من النار .

٣ — وجهاد المجتمع ليكون مجتمعا مؤمنا ، وهذا الجهاد عنصر هام من  
عناصر خيرية الأمة الإسلامية والله سبحانه وتعالى يقول :  
« كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ،  
وتؤمنون بالله » .  
ويقول سبحانه :

« لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ،  
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس  
ما كانوا يفعلون » .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فيما رواه الترمذى  
وأبو داود :

« والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن  
الله أن يبعث عليكم عقابا منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » .  
ويقول صلوات الله وسلامه عليه فى جهاد المجتمع :

« ما من نبي بعثه الله فى أمة قبلى الا كان له من أمته حواريون ،  
وأصحاب يأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف  
يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ،  
ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء  
ذلك من الايمان حبة خردل » .

٤ — ومن أسمى أنواع الجهاد جهاد العدو بالسلاح واللسان والمال ، والله  
سبحانه وتعالى يقول :

« انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم  
وانفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون » .

وأخرج الامام مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم :

« من مات ولم يغز ، ولم يحدث نفسه بغزو ، مات على شعبة من  
النفاق » .

ولقد أخرج الشيخان عن الصحابي الجليل ، أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال :

قلت : يا رسول الله ، أى الاعمال أفضل ؟

قال : الإيمان بالله والجهاد فى سبيله .

ولقد اهتم الإسلام بأمر الجهاد بحيث جعله شعار كل مسلم وأحاطه بعناية بالغة .

لقد بين الله سبحانه : أن الاستئذان فى التخلف عن الجهاد يتنافى مع الإيمان ، بل يتعارض معه ، بل ينتفى الإيمان عند التخلف مع القدرة .

يقول تعالى : « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا

بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين . إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم فى ريبهم يترددون » .

وموالاة الأعداء كفر . .

يقول سبحانه : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ، يوادون من

حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك

كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار

خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا أن حزب الله هم

المفلحون » .

ولقد وصل الأمر فى عقاب التاركين للجهاد أن ينذرهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، انذارا شديدا فعن أبي بكر رضى الله عنه : فيما رواه الطبرانى

باسناد حسن — قال — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ترك قوم

الجهاد الا عمهم الله بالعذاب » .

وإذا انتهى الجهاد الى الاستشهاد ، فالمصير الجنة والقرب من الله ،

وفى القرآن الكريم ، والأحاديث الشريفة أروع وأجمل تصوير لمكانة الشهيد

فى الآخرة . .

يحدث ابن كثير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما رأى جابر بن

عبد الله مهتما لاستشهاد أبيه فى غزوة أحد قال له مطمئنا ومبشرا :

« ألا أخبرك ما قال الله لأبيك ؟ » فقال جابر :

قلت بلى . . قال :

ما كلم الله أحدا قط الا من وراء حجاب ، وانه كلم أباك كفساحا ( والكناح

المواجهة ) .

قال : سلنى أعطك . قال :

أسألك ان أرد الى الدنيا فأقتل فيك ثانية .

فقال : الرب عز وجل . .

انه قد سبق منى القول بأنهم اليها لا يرجعون .

قال : « أى رب فأبلغ من ورائى » .

أى أبلغهم بهذه النعمة الكبرى التى يتقلب فيها الشهيد فى الجنة .

فأنزل الله تعالى :

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ، بل أحياء عند ربهم

يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل ، وان الله لا يضيع أجر المؤمنين » .

فالشهيد سعيد باستشهاده ، ويتمنى أن لو أعيد الى الدنيا مرة أخرى ، ليكون شهيدا من جديد . ومن الأحاديث أيضا أن حارثة بن سراقة قد استشهد في غزوة بدر فأنت أمه — وهى بنت البراء — رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :

يا رسول الله ، ألا تحدثنى عن حارثة ، فان كان في الجنة صبرت ، وان كان غير ذلك ، أجتهد عليه في البكاء ؟ فقال صلى الله عليه وسلم :

يا أم حارثة انها جنان في الجنة ، وان ابنك أصاب الفردوس الأعلى . هذا هو الجهاد الذى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مشهده أول ما رأى من مشاهد بعد أن ملأ قلبه الشريف حكمة وإيمانا .

أما الآية الكريمة التى يقول عنها صاحب الكشاف :

ولا ترى ترغيبا في الجهاد أحسن ولا أبلغ من هذه الآية فهى :

« ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم » .

يقول صاحب الكشاف :

ولا ترى ترغيبا في الجهاد أحسن ولا أبلغ من هذه الآية ، لأنه أبرزه في صورة عقد عاقده رب العزة وثمنه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

ولم يجعل العقود عليه كونهم مقتولين فقط ، بل اذا كانوا قاتلين أيضا لاعلاء كلمته ، ونصر دينه .

وجعله مسجلا في الكتب السماوية وناهيك به من صك . وجعل وعده حقا ولا أحد أوفى من وعده فنسيته أقوى من نقد غيره .

وأشار الى ما فيه من الربح والفوز العظيم ، وهو استعارة تمثيلية . . . صور جهاد المؤمنين ، وبذل أموالهم وأنفسهم فيه ، وإثابة الله لهم على ذلك الجنة بالبيع والشراء .

وأتى بقوله : « يقاتلون . . . الخ . . . بيانا لكان التسليم وهو المعركة واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : الجنة تحت ظلال السيوف (1) . ثم أمضاه بقوله :

« ذلك هو الفوز العظيم » .

وبعد — فان منهج الايمان والحكمة في حياة المؤمنين وفي رحلة الحياة يبدأ بالجهاد .

وأما المشهد الثاني الذي رآه صلى الله عليه وسلم ، بعد مشهد الجاهدين فهو مشهد تاركى الصلاة يقول الحديث الشريف .  
 « ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ما هؤلاء يا جبريل ؟  
 قال هؤلاء الذين تتناقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة » .  
 وهذا المشهد يتناسق وينسجم مع مشهد آخر رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يراه النائم .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 . . . « فانطلقت فمررت على مالك وأمامه آدمى ، وبيد الملك صخرة يضرب بها هامة الآدمى ، فيقع دماغه جانبا ، وتقع الصخرة جانبا » .  
 ولما سأل صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، قيل له ( أولئك الذين كانوا ينامون عن صلاة العشاء الآخرة ويصلون الصلوات لغير مواعيدها ، فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار ) .

والصلاة في الإسلام لها أهميتها الكبرى .  
 ولأهمية الصلاة في الجو الإسلامي كانت لها مقدمات منها الطهور ، أى الوضوء ، وقد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شطر الإيمان ، فقد أخرج الامام مسلم عن أبى مالك الأشعري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : —

الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السموات ، والأرض والصلاة نور ، والصدقة برهان والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها .

ومن مقدمات الصلاة الأذان ، ولقد كان للأذان مشهد في رحلة الإيمان والحكمة ،

فقد روى زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

وأخرجه ابن مردويه وأبو نعيم من طريق محمد بن الحنفية ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شاهد فيما شاهده ملكا يخرج من وراء حجاب ويقول —

الله أكبر ، الله أكبر ، فنودى من وراء الحجاب صدق عبدى انا أكبر ، فقال الملك أشهد ان لا اله الا الله فنودى من وراء الحجاب صدق عبدى انا الله لا اله الا أنا فقال الملك أشهد ان محمدا رسول الله ، فنودى من وراء الحجاب صدق عبدى انا أرسلت محمدا رسولا ، فقال الملك حى على الصلاة حى على الفلاح ، فنودى من وراء الحجاب صدق عبدى ، ودعا الى عبادى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيومئذ أكمل الله لى الشرف على النبيين والمرسلين والأولين والآخرين . وما من شك فى ان كتب السنة ، وكتب السيرة استفاضت فى كيفية ابتداء المسلمين فى التفكير فى الاعلام



بالصلاة وانهم تداولوا الأمر فيما بينهم واستقر الرأي على الأذان فى صورته  
الراهنة ، وذلك عن طريق رؤيا رآها صحابى جليل ، وأيده فيها برؤيا أخرى  
سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعن بقية الصحابة أجمعين ، ويكون  
الأذان إذن قد بشر به فى الملأ الأعلى قبل الهامة عن طريق الرؤى — فى عالم  
الملك .

هذا بعض مقدمات الصلاة اعلانا عن أهميتها .  
وأهمية الصلاة آتية من انها تذكر بالله ، وتنتهى عن الفحشاء والمنكر .  
يقول سبحانه —

« ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبرانى فى الأوسط  
باسناد لا بأس به ، عن عبد الله بن قريط رضى الله عنه .  
« أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت ، صلح سائر  
عمله ، وان فسدت فسد سائر عمله » . وروى الأئمة مالك وأبو داود ،  
والنسائى وابن حبان فى صحيحه ، عن عباد بن الصامت رضى الله عنه قال —  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول —

« خمس صلوات كتبهن الله على العباد ، فمن جاء بهن ولم يضيع منهن  
شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن  
فليس له عند الله عهد ، ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة » . . وفى رواية  
لأبى داود — سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول —  
« خمس صلوات افترضهن الله ، من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتتهن  
واتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن ، كان له على الله عهد أن يغفر له ، ومن  
لم يفعل فليس على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه .

ومما لا شك فيه ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وانها بذلك  
تقرب من الله سبحانه حتى لقد أطلق عليها الصالحون انها معراج المؤمنين  
الى الله ، ومثل بعضهم القيام فيها بين يدى الله بالاسراء الى بيت المقدس  
والركوع فيها بالعروج الى السماء ، والسجود فيها بالقرب من الله سبحانه  
وهو القائل —

« واسجد واقترب » . .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول — أقرب ما يكون العبد من  
ربه وهو ساجد . .

وينصح صلوات الله وسلامه عليه بالدعاء فى السجود لمكانة التقرب  
من الله سبحانه وتعالى . بيد ان الصلاة التى ثمرتها ذلك انما هى الصلاة  
التى استكملت الشروط ، وشروطها ذكرها القرآن فى ثلاثة جوانب :—  
أ — اقامتها .

ب — المحافظة عليها .

ج — الدوام عليها .

ومما قاله القرآن فى وصفه المؤمنين .

« انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته  
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون  
أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » .

ويقول سبحانه —

« حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله خاشعين » .

ويقول سبحانه —

« ان الإنسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا ، الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون » .

واقامة الصلاة ، أداؤها على الوجه الكامل بقدر الاستطاعة وذلك انه حينما ينطق بتكبيرة الاحرام ويكون بذلك قد دخل فى الصلاة فانه يجب عليه ان ينفصل عن كل ما سوى الله سبحانه ، أى ينفصل عن الأهل والمال والجاه والوظيفة ، ينفصل عن كل ما يشغل كيانه عن الله سبحانه وذلك تحقيق لقوله — الله أكبر ، فما دام هو الأكبر — وقد نطق بذلك المصلى — فعليه ان ينصرف اليه وحده لا يشغله عنه دنيا ولا هوى ، لا يشغله عنه المال والبنون . والصلوة المقامة هى الصلاة التى استكملت الخشوع ، يقول سبحانه .

« قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون » .

والصلوة المقامة هى الصلاة التى يشعر فيها المصلى انه بين يدى الله ، ويشعر فيها بمعانى أم الكتاب التى لا تنفذ معانيها ، والتى تذكر الإنسان بحمد الله على نعمه وبرحمته الله العامة الشاملة ، وتذكره بيوم الحساب وتعلمه انه سبحانه مختص بالعبادة ومختص بالاستعانة ثم الدعاء بالمهداية الذى يقول الله سبحانه وتعالى عند طلبه .

هذا لعبدى ولعبدى ما سأل .

ثم يركع متواضعا ، والسجود منتهى التواضع ، ومن أجل ذلك كان منتهى القرب من الله سبحانه وتعالى أما المحافظة على الصلاة فانها اداء الصلاة فى أول الوقت ، وأول الوقت رضوان الله ووسطه رحمة الله ، وآخره مغفرة الله .

أما الدوام على الصلاة ، فانه معنى من أجمل المعانى ، انه الاستمرار فى جو الصلاة فى جو الصلة بالله فالصلاة صلة بين العبد وربّه ، وهذه الصلة يجب أن تدوم سواء أكان الإنسان فى الصلاة بالفعل أم لم يكن فيها واقعيًا .

فاذا أقام الإنسان الصلاة وحافظ عليها ، وداوم على الشعور بجوها فانها تنهأ عن الفحشاء والمنكر وتقربه من الله سبحانه وتعالى . يقول الإمام القشيري — سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول —

ان نبينا عليه الصلاة والسلام ، أتى للأمة بالمعراج على التحقيق ، فان الصلاة لنا بمنزلة المعراج ، وقد كان المعراج له عليه الصلاة والسلام ، ثلاث منازل من الحرم الى المسجد الأقصى ثم الى سدرة المنتهى ثم منها الى قاب قوسين فذلك لنا الصلاة ثلاث منازل القيام ثم الركوع ، ثم السجود وهو نهايته القرب

قال الله تعالى —

« واسجد واقترب » .

وبعد ، فان الصلاة قد فرضت والرسول صلى الله عليه وسلم ، أقرب

ما يكون من ربه ، أنها فرضت وهو في مقام قاب قوسين أو أدنى .  
وهذا المقام ينتهي في فضل الله وفي كرمه ب « أدنى » أي أدنى من « قاب قوسين » في هذا المقام أوحى الله إلى عبده ما أوحى ، وكان فيما أوحاه سبحانه الصلاة التي جعلها صلة بين العبد وربيه والتي جعلها مفرقا للعبد في كل ما أهمله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلما حزبه أمر يفرزغ السى الصلاة .

أما المشهد الثالث الذي رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلة الإيمان والحكمة أو في منهج الإيمان والحكمة أو في حياة الحكمة والإيمان فهو مشهد يتعلق بالزكاة .  
( ..... )

ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أديبارهم رقاع يسرجون كما تشرح الأبل والغنم ، ويأكلون الضريع والزقوم ، ورضف جهنم وحجارتها ، قال — ما هؤلاء يا جبرائيل ؟ قال — هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا ..

ولقد أخذت الزكاة فيما بعد ، الحظ الكافي من الاهتمام ، ولكن موضوع المال على وجه العموم أخذ منذ ابتداء الإسلام وطيلة نزول الوحي حظا يتناسب مع مكانته في المجتمع ومع صلته بالنفس صلة وثيقة من حيث توفيره لكل ما تطلبه الحياة من رغبات ضرورية كانت أو كمالية .  
وقبل أن نتحدث عن نظرة الإسلام للمال على وجه العموم نتجمل فنذكر مشاهد أخرى خاصة بالمال حتى نستكمل المشاهد الخاصة بالمال .

## الربا

أ — جاء في رواية أبي سعيد الخدري عن البيهقي وفي رواية أبي هريرة عن ابن أبي حاتم « ... فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البعوت كلما نهض أحدهم خرا ، فيقول «

اللهم لا تقم الساعة ، وهم على سابلة آل فرعون ، قال فتجيء السابلة فتطوهم ، قال فسمعتهم يضجون إلى الله ، قال — ماتت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء من أمك « الذين يأكلون الربا ، لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسى » .

ب — أخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم —

رأيت ليلة أسرى بي رجلا يسبح في نهر يلتم الحجارة ، فسألت من هذا ؟ فقيل لي — هذا أكل الربا .

ج — « ... » قال ثم رأيت رجلا لهم بطون لم أن مثلها قط يعرضون على النار لا يستطيعون أن يتحولوا من مكانهم ذلك فقلت يا جبريل من هؤلاء ؟ فقال — هؤلاء أكلة الربا .

د — ولقد مثل أكل الربا له صلى الله عليه وسلم ، في رؤيا منامية على الوجه الآتي يقول —

فمضيت فإذا أنا بنهر من دم ينفور كنفوران الرجل ، وعلى حافتى النهر

ملائكة بأيديهم نار ، كلما طلع طالع قذفوه بها ، فيقع في فيه ، فيشتعل السى أسفل ذلك النهر .

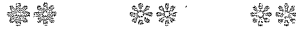
فلما سأل صلى الله عليه وسلم عن تفسير ذلك قيل له —  
أما النهر الذي رايت يفور كفوران الرجل فيه قوم عراة على حافة النهر فأولئك الذين أكلوا الربا فهم يعمدون به حتى يصيروا إلى النار (٢) .

### أكل مال اليتيم

أ — « . . . ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بأقوام مشافرههم كمشافر الابل فتفتح أفواههم ويلقون حجرا ثم يخرج من أسافلهم فسمعتهم يضجون إلى الله .  
قلت يا جبرائيل من هؤلاء ؟

قال — هؤلاء من أمتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا (٣) » .

ب — قال ورايت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل في أيديهم قطع من النار كالانهار يقذفونها في أفواههم فتخرج من أديبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما .



والآن نبدأ بالقاء الضوء على موقف الإسلام بالنسبة للمال .

أنه أولا ملك لله يمنحه سبحانه وتعالى لمن يشاء في سعة أو في قلة حسبما تقتضيه حكمته ، أنه ملك لله يستخلف عليه من يشاء من عباده ، فما ملك في الإسلام مستخلف فيما يملك إذا كان يسمى المستخلف مالكا .

يقول سبحانه

« وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير » (٤) .

ويقول تعالى —

« وآتوهم من مال الله الذي آتاكم » (٥) .

ان المال مال الله ، والمعبود مستخلف فيه .

والمالك لم يترك الأمر بدون قواعد ، وإنما وضع القواعد الكثيرة ، وتحدث عن هذه القواعد دون ترتيب معين .  
من هذه القواعد :

ان هذا المال وان كان لله ، فإنه ليس حقا مشاعا لكل الناس وإنما المالك يمنح من شاء ما شاء . ويحرم حرمة تامة أن يعتدى انسان على آخر فيأخذ من المال بغير وجه حق .

وحرمة المال كحرمة النفس ، وجرمة المرض ، ورسول الله صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يقول في خطبة الوداع « . . . إنما أموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد » .

ومن مات دون ماله فهو شهيد .

وأخذ المال بغير وجه حق يصل به الأمر إلى قطع يده .

وفي الصحيحين عن عروة عن عائشة أن قريشا أهمهم شأن المرأة التي سرقت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، في غزوة الفتح فقالوا — من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقالوا —

ومن يجترىء عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكلمه فيها أسامة ابن زيد فقتلوه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال — « أتشفع في حد من حدود الله عز وجل » فقال له أسامة — أستغفر لي يا رسول الله ، فلما كان المشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخطب فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال —

أما بعد ، فإنما أهلك الذين من قبلكم ، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأنى والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .

ومن أنقواعد الهامة ، أن في المال حقوقا ، أن فيه الزكاة .

والزكاة حارب عليها سيدنا أبو بكر رضي الله عنه — يروي الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال — لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو بكر رضي الله عنه ، وكفر من كفر من العرب ، فقال عمر رضي الله عنه —

كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قالها فقد عمم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ؟  
فقال أبو بكر —

والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عمالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقاتلتهم على منعه .

قال عمر رضي الله عنه —

فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق (٦) .

ولكن الزكاة ليست هي الحق الوحيد في المال ، فالله سبحانه وتعالى يقول —

« وفي أموالهم حق للسائل والمحروم » (٧) .

ويقول سبحانه —

« والذين في أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم » (٨) .

وهذه الآيات عامة هدفها أتماع المؤمنين بأن في المال — من أي نوع كان — حقا يجب أن يؤدي .

وفي المال حق أداء الصدقة .

يقول تعالى ، « ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطال ، والله بما تعلمون بصير » (٩) .

ويقول سبحانه —

« ان تبدو الصدقات فتمما هي ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكثر عنكم من سيئاتكم والله بما تعلمون خبير » (١٠) .

ويقول تعالى « قل لعمادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال » (١١) .

ويقول سبحانه

« آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير » (١٢) .

ومن القواعد قاعدة مزدوجة تتمثل في قوله تعالى .

« فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وما يفنى عنه ماله إذا تردى ، ان علينا للهدى ، وان لنا للآخرة والأولى فأنذرتكم نارا تظلى ، لا يصلها الا الاتقى ، الذى كذب وتولى ، وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى ، وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى » (١٣) .

والجانب الاول من هذه القاعدة المزدوجة ، أو الوجه المشرق منها هو ان من استجاب لله ورسوله في المال ، فان الله سبحانه وتعالى ييسره لليسرى ، واليسرى هنا يعنى من المعانى التى تتضمن الكثير من الخير ، انها تتضمن ما يمبر الله عنه بقوله —

« وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » وهو خير الرازقين « (١٤) .

وتتضمن ما يمبر الله عنه بقوله . . « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم ، الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يقبلون ما أنفقوا منا ولا اذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (١٥) .

أما الجانب الثانى من هذه القاعدة المزدوجة فانه انذار للبخل بأن عاقبة بخله ستمود عليه هو وان الله سيحمل خطواته كلها (عسرى) قلق نفسانى وشح مادى ، وقد عبر الله سبحانه عن بعض ذلك بقوله .

« هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ، فينكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء ، وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » (١٦) .

وبعد ، فإن من أجمل المشاهد التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في رحلة الحكمة والايمان ، هذا المشهد الذي نختم به هذا المقال .

أخرج ابن ماجة والحكيم الترمذي في نواذر الأصول وابن أبي حاتم ،  
وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم .

« رأيت ليلة أسرى في مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها  
والقرض بثمانية عشر .

عقلت لجبريل — ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟

قال لأن السائل يسأل وعنده ، والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة .

والى مقال قال ان شاء الله .

---

(١) أخرجه البخاري في — كتاب الجهاد وفي باب الجنة تحت بارقة السيوف عن عبد الله  
ابن أبي أوفى .

(٢) المصراع للقسيري ص ٤١

(٣) المغناصص ج ١ ص ٤١٩

(٤) الحديد آية ٧

(٥) النور آية ٢٢

(٦) يتفق عليه

(٧) الذاريات آية ١٩

(٨) المارج آية ٢٥

(٩) البقرة آية ٢٦٥

(١٠) البقرة آية ٢٧١

(١١) إبراهيم آية ٢١

(١٢) الحديد آية ٧

(١٣) الليل ع — ٢١

(١٤) سبأ ٣٩

(١٥) البقرة ٢٦١ — ٢٦٢

(١٦) محمد ٢٨ .

\*\*\*

\*\*\*

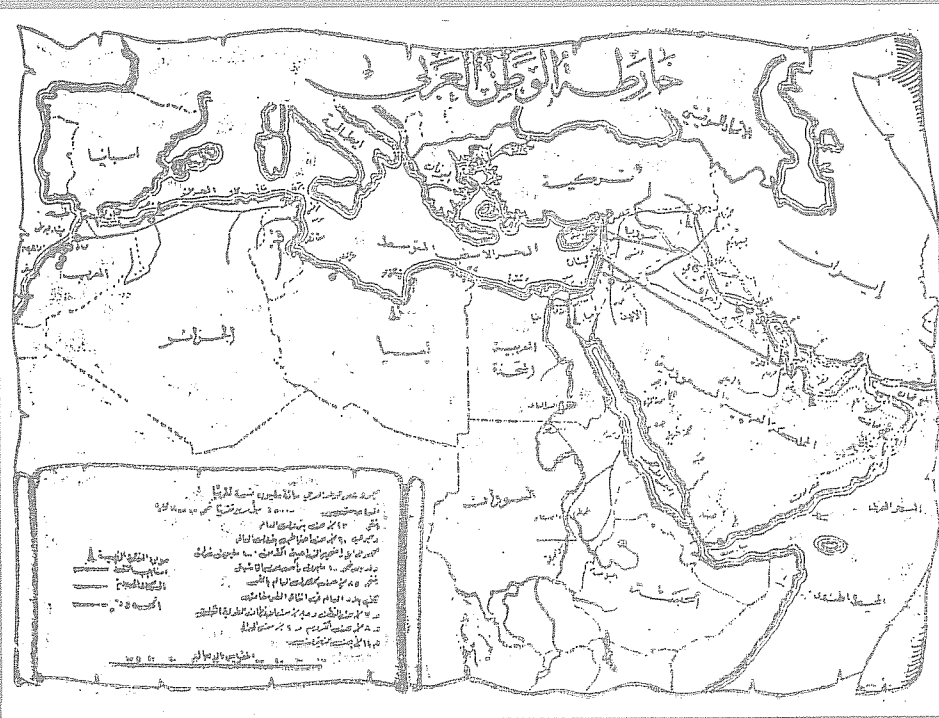
# عَامِلُ الْوَقْتِ مَعَ الْعَرَبِ عَلَى إِسْرَائِيلَ

اللواء الركن محمود شيت خطاب

- ١ -

قيل لعنترة بن شداد العبسي : ما الذي جعلك أشجع الشجعان ، يخافك  
الابطال ويخشاك الرجال؟!  
قال عنترة : « اننى أخاف الموت كما تخافون ، ولكننى أكثركم صبورا ،  
وبالصبر الجميل أنتصر على الأقران ! » .  
قيل له : وكيف ذلك !!  
قال عنترة : « ليتقدم أشجعكم جنانا حتى أرىكم كيف أنتصر عليه بالصبر » .  
وقدم المتسائلون أدهم ، وكان مبروفا بشجاعته ، مشهورا برجولته ، له  
مكانة بين الشجعان ، ومكان بين الرجال .  
وقال عنترة للرجل الشجاع : « ضع اصبعك فى فمى ، وهذا اصبعى فى  
فمك ، وليحاول كل واحد منا أن يعض اصبع صاحبه بشدة وقسوة وامرار » .  
ووقف المشاهدون ينظرون ، وبدأ كل واحد من الرجلين يضغط بعنف على  
اصبع صاحبه .  
واحتقن الدم فى وجهيهما ، وتدفق الدم من اصبعيهما ، ومضت لحظات  
قصار ولكنها بدت طويلة كأنها ساعات ، وكنتم المشاهدون أنفاسهم ، وخيم عليهم  
الصمت الرهيب .





وقال صاحب عنقرة : « آه ... آه ... لقد ألمنى أشد الأمم يا عنقرة !! »  
 وصحك عنقرة ما وسعه الضحك ، وأرخى أسنانه عن أصبح صاحبه ،  
 وقال له : « والله لو لم تقل آه ... قبلي ، وصبرت لحظة واحدة على ما حاق بك  
 من ألم ، لسميتك الى قول آه ... » ولا انتصرت على .  
 ان مزية الصبر من المزايا التي تقود الى النصر ، وقد انتصر المرير  
 المسلمون في أيام الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام وفي أيام الفتح  
 الاسلامي العظيم ، لأنهم صبروا وصابروا وربطوا واثقوا بالله .  
 ولقد وردت كلمة ( صبر ) ومشتقاتها في ثلاث ومائة آية من آيات الذكر  
 الحكيم ، والعرب أولى الناس بالتبسك بأهداب الدين الحنيف وتعاليمه ومنها  
 الصبر ، لأنهم مادة الاسلام .  
 والصبر صمود في الحرب ، وصمود بعد الحرب ؛ صمود في الحرب مهما  
 طالقت ، ومهما كانت التضحيات بالأموال والانسفس . وصمود بعد الحرب في  
 مقاومة الحرب النفسية ، وفي التصميم على احراز النصر ، وفي اعداد متطلبات  
 النصر المادية والمعنوية .  
 هذا الصبر في الحرب ويمدها ، هو الذي يطلق عليه العسكريون تعبير :  
 عامل الوقت .

— ٢ —

في تقدير الموقف العسكري الذي يمده القائد قبل الحرب بعامة وقبل كل  
 معركة بحاصية ، يدخل فيه : عامل الوقت ، كأحد العوامل المهمة .

كما أن عامل الوقت ، يدخل في تقدير الموقف السياسي قبل الحرب وفي  
اثنائها وبعد الحرب .

والفرض من إجراء تقدير الموقف العسكري أو تقدير الموقف السياسي ، هو  
اعداد الخطط التفصيلية لتطبيقها في الحرب وفي المارك الحربية وبعد الحرب  
سياسيا وعسكريا ، لذلك كان تقدير الموقف هو الأساس لبناء الخطط السليمة في  
المجالين العسكري والسياسي .

تقدير الموقف السياسي يبني عليه القرار الذي يقره السياسيون بمعاونة  
مستشاريهم من عسكريين وغير عسكريين وهو : هل هناك حرب ، ومتى وكيف  
وأين ؟

فإذا كان قرار السياسيين يعتمد الحرب ، فإن القائد العسكري يبدأ عمله  
بتقدير الموقف ، العسكري ، ليعني عليه خطته العسكرية ، وليقود المارك  
بموجبها ، حتى تضع الحرب أوزارها .

ولعل أهم عامل من عوامل تقدير الموقف السياسي ، وتقدير الموقف  
العسكري ، خاصة في تقدير الموقف السوقي ( الاستراتيجي ) هو عامل الوقت .  
وأترك أثر عامل الوقت في تقدير الموقف السياسي الذي يقرر بموجبه  
السياسيون ، هل يحارب جيشهم وأمتهم أم يستطيعون التقلب على مشاكلهم  
بالوسائل السياسية . ولكن لا بد لي من التنويه بأن السياسيين يجب ألا يقرروا  
اعلان الحرب ، ما لم يكونوا متأكدين بأن النصر إلى جانبهم . فإذا قرروا اعلان  
الحرب ، ثم جرت الرياح بما لا تشتهي السفن ، فلا بد لهم - وهذا بالنسبة  
للعرب في حرب اسرائيل - من الصمود إلى النهاية ، لأن العرب متفوقون على  
اسرائيل بعداد السكان بنسبة أربعين ضعفا ، ومتفوقون على اسرائيل بمساحة  
البلاد العربية بأكثر من ألف ضعف ، واسرائيل لا تستطيع تحمل أعباء الحرب مدة  
طويلة ، كما أن احتلالها للأرض لا يعنى شيئا مهما ، وجيشها كلما تقدم في البلاد  
العربية قل عدده وضعفت قابلياته ، حتى يتلاشى أو يكاد ، وحينذاك يستطيع  
العرب القيام بالهجوم المقابل على جيش اسرائيل ، والنتيجة مضمونة في هذه  
الحالة ، وهي لصالح العرب بدون أدنى شك ( ١ ) .

ولدينا شواهد من تاريخ الحرب ، يمكن أن تكون فيها دروس قيمة للعرب ،  
ولو أردت أن اضرب الأمثال لطلال المدى وبعد الشوط ، ولكن لا بأس من إيراد  
مثالين : الأول من تاريخ العرب ، والثاني من تاريخ الحرب العالمية الثانية .

من التاريخ العربي نذكر الحروب الصليبية التي انتصر فيها الصليبيون  
بمنطقة الشرق الأوسط في عشرات المارك على العرب لمدة أكثر من سبعين  
سنة ، ولكنهم طردوا بعد ذلك من المناطق التي احتلوها بعد انتصار العرب عليهم  
في معركة ( حطين ) بقيادة البطل المؤمن صلاح الدين الأيوبي ، فأسدل الستار  
على الحروب الصليبية بانتصار المسلمين واندحار الصليبيين .  
ومن تاريخ الحرب العالمية الثانية ، فقد اكتسح الألمان تشيكوسلوفاكيا في  
ربيع عام ١٩٣٩ ، واكتسحوا بولندا في خريف ذلك العام .

واكتسح الألمان فرنسا بحرب الصاعقة عام ١٩٤٠ ، كما اكتسحوا هولندا  
وبلجيكا فأصبحت بريطانيا مهددة بالفزو الألماني .

وفي عام ١٩٤١ اكتسح الألمان الاتحاد السوفياتي حتى هددوا ( موسكو )  
و ( ستالين غراد ) وانحدروا جنوبا باتجاه ( سيو استبول ) و ( شبه جزيرة القرم ) .

وفي شمال أفريقية اندفع ( رومل ) الى حدود مصر ، واستمد (موسوليني) لدخول القاهرة على حصانه الأبيض المطم عام ١٩٤٢ .  
وامتدت انتصارات الالمان شمالا ، فشملت النرويج .  
وبدا للعالم كله أن كل شيء يسير في الحرب لصالح الالمان والمحور ، وأن المنصر أصبح منهم قاب قوسين أو أدنى !!!  
ولكن الحرب انتهت في أفريقية باندحار المحور ، فانتحازت إيطاليا التي الحلفاء في تشرين الاول ( أكتوبر ) عام ١٩٤٣ ، وبدأ غزو الحلفاء لنورماندى في فرنسا ليلة ٦/٥ حزيران ( يونيو ) ١٩٤٤ ، واجتاح الروس الجبهة الشرقية الألمانية في أول كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٥ ، واجتاح الحلفاء نهر الراين في شباط ( فبراير ) ١٩٤٥ .

وفي ٩ آذار ( مارس ) ١٩٤٥ استسلمت ألمانيا للحلفاء !!  
وكانت انتصارات الالمان في الصفحة الأولى من صفحات الحرب المالية الثانية انتصارات تعبوية ، لها تأثير على الدعاية وعلى السمعة و ( الهيبة ) ، ولا شيء غير ذلك .

وكانت انتصارات الحلفاء في ( العلمين ) وفي ( نورماندى ) وفي الجبهة الشرقية انتصارات سوقية ( استراتيجية ) ، لذلك خسرت ألمانيا الحرب في النهاية .

واليوم تعاني ألمانيا المنتصرة في أول الحرب العالمية الثانية ، والمنحدرة في نهايتها ، من تقسيمها الى شطرين : شرقي وغربي ، ومن وجود قوات الحلفاء من أمريكيين وفرنسيين وبريطانيين وروس في عقر دارها .  
ان الانتصارات المحلية في ابتداء الحرب ، قد لا تؤدي الى الانتصارات في النهاية ، والمعبرة في خواتم الأمور لا في مقدماتها .

ولو أن الحرب صمدوا شهرا واحدا لانهارت اسرائيل حتى ولو احتلت أضعاف ما احتلته من الأرض العربية بعد حرب حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧ .  
على كل ما فات فات ، وما مضى لا يعود ، والمهم هو أن نصبر بما فات ومضى ، ولا يدب اليأس النسيان سريعا ، فنحتاج الى عبر ودروس جديدة .

- ٢ -

والسؤال الآن : لماذا عامل الوقت مع العرب على اسرائيل ؟  
ان اسرائيل أول من يصرف ان عامل الوقت مع العرب ، وان انتصاراتهم عام ١٩٤٨ وعام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧ ، لن تجديهم نفعا في المدى البعيد ، وهم اذا ربحوا بمارك كثيرة في أوقات متفاوتة ، فإنهم ينهارون حتما اذا خسروا معركة واحدة .

وحين تبنت الصهيونية العالمية في المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد عام ١٨٩٧ في مدينة ( بال ) السويسرية قضية اقامة الدولة الاسرائيلية في أرض فلسطين ، عارض هذا المشروع عقلاء يهود بارزين شديدة ولا يزال عقلاؤهم يهاضمونه حتى اليوم ، وقد كتبوا حول ذلك العديد من المؤلفات ونشروا الكثير من البحوث والدراسات ، فذكروا فيها أن مصلحة يهود تناقض على خط مستقبلهم كل تجمع لهم في الأرض المقدسة لتكوين دولة . وجهتهم الدائمة هي أن يني اسرائيل عاشروا عشرات القرون في دول كثيرة بين أمم شتى ، فإذا اضطهدوا في

بقصة من بقاء الأرض أو من أمم من الأمم ، فان الآخرين في البقاع والأمم الأخرى  
يبقون بدون اضطهاد ، وهكذا يستمر المنصر اليهودي في الحياة . وقد مرت  
على يهود فترات قاسية عاشوا خلالها ما عاشوه محليا ، وفي هذا العصر  
اضطهدهم قيصر روسيا ثم اضطهدهم هتلر ، ولكنهم في الاقطار الأخرى لم يمانوا  
الاضطهاد . أما اذا تجمعوا في قطر واحد أو في مكان واحد ، فان احتمال القضاء  
عليهم مرة واحدة متوقع - خاصة اذا عاشوا في منطقة يصادونها وتماديهم ،  
ويتنكرون لأهلها ويتنكرون لها .

تلك هي آراء عقلاء يهود بايجاز شديد ، وهي بحق نصيحة ثمينة قدمها أولئك  
المعتلاء لقومهم ، ولكن آراء هيرتزل وأشياعه من الصهاينة المتمصين تطلبت على  
صوت القتل والحكمة ، فكانت المنظمة الصهيونية العالمية التي عملت لتشكيل  
دولة اسرائيل ، فلما أصبحت تلك الدولة حقيقة راهنة عام ١٩٤٨ في جزء من  
فلسطين بتأييد من الدول الكبرى باسم هيئة الأمم المتحدة وبمعاونة الأيدي الخفية  
وعلى رأسها الماسونية ، بدأت سلسلة من الحروب التي يشتد أوارها ويتصاعد  
لهيبتها كلما تتقدم مولد اسرائيل ، حتى أصبحت اسرائيل تنفق على جيشها الشطر  
الأكثر من ميزانيتها ومن دخلها القومي لتستطيع الدفاع عن نفسها ولتحقيق  
أهدافها التوسعية الاستيطانية ، وحتى أصبحت اسرائيل في وسط خضم من  
الاعداء : اللاجئون الذين بلغ تعدادهم اليوم أكثر من مليون ونصف انسان  
يتطلبون الى أرضهم وأملأهم ، ومائة مليون عربي يحيطون باسرائيل من كل  
جانب ، وستمائة مليون مسلم من المحيط الى المحيط يصادون اسرائيل ويحقدون  
على تصرفاتها اللاانسانية وعلى أعمالها الوحشية البربرية ويتربصون بها  
الدوائر ، وكل انسان في العالم يستشعر معاني الانسانية ولا يرغب الظلم  
والمردوان يرى في اسرائيل دولة معتدية عنصرية تميز بالظلم والمردوان .

ولعل من الغريب أن اسرائيل يتزايد قلقها ويتناقص أمنها ، كلما ازدادت  
قوسها ونفوسا وانتصارات . فقد كانت تظن أن العرب لا يخشون غير القوة  
ولا ينصاعون الا للقوة ، وأن بإمكانها فرض الاستسلام باسم السلام على العرب  
بالقوة ، وهذا ما كان يصرح به قادة اسرائيل وما يسطرونه في مؤلفاتهم ومقالاتهم  
ولكن اسرائيل خاب ظننها ، لأن العرب لم يستسلموا لها ، ولم يخضعوا لشروطها  
وبقوا مسمين على استعادة حقوقهم المختصة ، متحلمين من أجل تحقيق هذا  
الهدف كثيرا من التضحيات بالارواح والاملاك والاموال .

بعد حرب عام ١٩٤٨ ، كان تعداد الجيش المامل في اسرائيل عشرة آلاف  
مقاتل ، وكانت نفوسها أقل من مليون يهودي .  
وبعد حرب عام ١٩٥٦ ، كان تعداد جيشها ستة عشر ألف مقاتل ، وكان  
نفوسها مليوناً ونصف المليون .

وقبل حرب عام ١٩٦٧ ، كان تعداد جيشها النظامي اثنين وعشرين ألف  
مقاتل وكان تعداد سكانها مليونين ونصف المليون !

وبعد حرب عام ١٩٦٧ ، ظلت اسرائيل في حالة النفير الخاص ، وبقي تحت  
السلاح ما لا يقل عن ثمانين ألف جندي !

وبقاء حالة النفير الخاص ، وعدم عودة اسرائيل الى حالتها الطبيعية من  
الناحية العسكرية ، دليل على أن أمنها مهدد بأفدح الاخطار ، وأن جيشها النظامي  
والاحتياطي هو لحمايتها والدفاع عنها وضمان الأمن لسكانها .

وليس بقاء أكثر من ثمانين ألفاً من جنودها الاحتياط لمدة طويلة بالأمر الهين

على دولة قليلة السكان فقيرة الموارد ، تعتمد الإعانات الخارجية لدعم اقتصادها الوطني . ان يقاء هذا العدد الضخم من الجنود الاحتياط يكلف إسرائيل يوميا ما يزيد على خمسة ملايين دولار ، بالإضافة الى ترك هؤلاء الجنود الاحتياط واجباتهم ووظائفهم ومهنهم وأعمالهم المدنية ، مما يؤثر أسوأ الأثر على الاقتصاد القومي الإسرائيلي .

وكانت خسائر إسرائيل بالارواح بعد حرب عام ١٩٤٨ أقل منها بعد حرب عام ١٩٥٦ ، وكانت هذه الخسائر أقل من خسائرها بعد حرب ١٩٦٧ . وقد صرح بوئسي دايان يوم ١٥ نيسان ( أبريل ) ١٩٧٠ ، بأن المقاومة الفلسطينية تضاعفت منذ حرب عام ١٩٦٧ حتى اليوم ، فأصبحت أربعة أمثال ما كانت عليه بعد تلك الحرب .

وخسائر إسرائيل تزداد كل يوم ، باعتراف قادة إسرائيل العسكريين واستنادا الى بلاغاتهم الرسمية .

إسرائيل اذن لم تحقق هدفها الذي تحلم به وهو استسلام العرب . والمقاومة العربية لم تضعف ، بل ازدادت تصاعدا وقوة .

ونتائج توسعها أصبح يكلفها نفقات باهظة لا تستطيع تحملها مدة طويلة ، ولا بد لها من أن تجد حلا يخرجها من مأزقها .

لذلك يتجول (٢) ( سيسكو ) المستشار الاول للرئيس نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في قضايا الشرق الاوسط منتقلا بين عواصم الدول العربية وإسرائيل ليجد لإسرائيل المخرج المناسب من ورطتها .

وتجوله أول الفيت ، ومن المتوقع أن يزداد النشاط الأمريكي لإيجاد حل لمشكلة الشرق الاوسط .

ولكل هذا معنى واحد ، هو أن الوقت مع العرب على إسرائيل ثميرة للصمود العربي وعدم استسلام العرب .

— ٤ —

كيف نجد الوضع داخل إسرائيل ؟

عندما بدأت الهجرة اليهودية الى فلسطين عام ١٩٠٧ بشكل منظم مدروس قدم فلسطين ( الرواد ) كما يطلق عليهم الصهاينة في مؤلفاتهم وفيما يكتبون ويشيرون ، وكان هؤلاء المهاجرون الاولون في أوج شهورهم الديني تضحية وبدلا وتحللا للاخطار .

واستمرت الهجرة تصاب بالذات وبالجزر الأخرى ، حتى عام ١٩٤٨ ، وكان في أذهان يهود هلم يراود مخيلاتهم هو : انشاء دولة إسرائيل ، والمودة الى أرض الميعاد ، واعادة بناء هيكل سليمان في القدس .

يهود العراق مثلا تركوا قصورهم في شارع ( أبي نواس ) على دجلة في مدينة بغداد ، وتركوا أراضيهم ومزارعهم ، وقصدوا فلسطين ليمشوا في الصحراء في الأراضي الوعرة عيش الكفاف ، وتلك تضحية لا شك فيها .

وما يقال عن يهود العراق ، يقال عن يهود الأقطار الأخرى .

وبعد حرب عام ١٩٤٨ حتى حرب ١٩٦٧ ، تضاعف عدد المهاجرين اليهود ، ولكن عدد المهاجرين النسبي كان أقل مما كان يتوقعه زعماء الصهاينة ، مما جعلهم يصابون بخيبة الأمل ، حتى صرح بن غوريون عام ١٩٦٠ : « ان كل يهودي لا يعود الى إسرائيل محروم من رحمة الله إسرائيل » .

وبعد انتصار إسرائيل في حرب عام ١٩٦٧ ، توقع قادة إسرائيل وزعماء الصهيونية العالمية بأن الهجرة اليهودية ستنطلق بغزارة نظراً لتوسع رقعة إسرائيل أولاً ، ولحاجة أرضها إلى الدفاع عنها بعد توسعها ثانياً ، حتى قدّر أحد زعماء إسرائيل أن سكان إسرائيل سيصبحون أربعة ملايين في عام ١٩٧٠ !!

ولكن توقع قادة إسرائيل وزعماء الصهيونية في تزايد الهجرة اليهودية لم يتحقق ، بل أن تمسها من المهاجرين الذين عاشوا ربحاً طويلاً في إسرائيل هربوا من إسرائيل إلى بلادهم ، كما جرى في قسم من يهود الاتحاد السوفياتي والعراق وقد أصدر هؤلاء المهايرون بيانات تنضح ما يلاقيه المهاجرون في إسرائيل من عنف وشقة وأرهاق .

إن بقاء ثمانين ألف مقاتل باستمرار في بلد تعداده مليونان ونصف المليون نسمة ، فيه صعوبة على السكان ، وفيه استنزاف للاقتصاد القومي ، وهذا ما لا تستطيع إسرائيل تحمله طويلاً . ولو أن الهجرة اليهودية تدمقت بعد حرب عام ١٩٦٧ بغزارة كما كان متوقفاً لها ، لكان من السهولة بقاء ثمانين ألف مقاتل باستمرار تحت السلاح .

وليس أمام إسرائيل اليوم بعد اخفاق مخططات الهجرة اليهودية إليها ، إلا أن تجد لها حلاً سريعاً تتنازل بسببها عن معظم الأرض العربية المحتلة في حرب عام ١٩٦٧ ، وتستبقى تحت سيطرتها ما تعتقد أنه ضروري لها من ناحية أمنها ومن الناحية الدينية أيضاً .

ولكن إسرائيل تفعل ذلك مضطرة بالفلسفة لظروفها الراهنة لكي تحظى بالسلام ، لأنها تعلم بأن المهاجرين اليهود لا يمكن أن يتركسوا أوطانهم ويهاجروا إلى بلد لا يأمنون فيه على حياتهم وأموالهم والسلام الذي تريده إسرائيل هو سلام مرحلي يهيئ لها أسباب الهجرة إليها ويدعم اقتصادها القومي ، مما يؤدي بالتالي إلى تزايد قوتها البشرية والمادية ، وحينذاك تسترد ما تنازلت عنه من الأرض العربية أولاً وتتوسع في مناطق جديدة ثانياً تحقيقاً لأحلامها التوسعية : من النيل إلى الفرات !!!

لذلك أحذر العرب والمسلمين من أحبولة السلام التي تتظاهر بها إسرائيل بين حين وآخر ، لأن واقع إسرائيل هو أنها دولة معتمدة لها أطباع توسعية في البلاد العربية ، وما تظاهرت إسرائيل بالرغبة في السلام إلا وأضمرت الحرب ، وما أصدق القائل : « إذا تكلمت إسرائيل عن السلام فأنها تريد الحرب » .

إن الطريق أمام العرب والمسلمين واضح المعالم لا يحتاج إلى دليل ، وهو أنه لا سلام في المنطقة ما لم تسترد حقوق العرب كاملة ويعود اللاجئين إلى وطنهم ، ثم تنشأ دولة في فلسطين لسكانها كلهم لا لليهود وحدهم ولمصلحة شعب فلسطين كله لا لمصلحة الصهيونية العالمية وحدها .



وكانت إسرائيل تتوقع أن تتدفق إليها رؤوس الأموال الضخمة من الخارج ، والواقع أن الأموال تدمقت إليها بعد مولدها عام ١٩٤٨ ، ولكن هذا التدفق قل بعد حرب ١٩٥٦ وتلاشى تقريباً بعد حرب ١٩٦٧ .

إن المال هو عصب الحرب ، والحرب تلتهم الأموال التهاها - خاصة الحروب الحديثة التي تحتاج إلى أسلحة وعتاد بغير حدود وإلى ابتكار أسلحة

جديدة غير تقليدية والى تطوير الأسلحة التقليدية ، فمن أين تأتي إسرائيل بالاموال الجسيمة ؟ أمن المومنات والاعانات وسندات القروض والتبرعات ؟ لكل ذلك حدود قد تؤمن العيش الرغيد لاسرائيل فى أيام السلام ، ولكنها لا تسد حاجة اسرائيل - وهى دولة عسكرية - فى أيام الحرب أو فى أيام ما يشبه الحرب !

صحيح أن اسرائيل أصبحت لها صناعة كبيرة وتجارة فى كثير من الاقطار الافريقية والآسيوية ، وأنها تبذل أقصى جهدها بموجب تخطيط سليم لتوسيع تجارتها وصناعتها ، كما أن تجارتها ازدادت بنسبة ٢٣٪ مع الدول الافريقية والآسيوية بعد حرب ١٩٦٧ لاجلاق قناة السويس الذى حرم تلك الدول من تجارة أوروبا .

ولكن اقتصاد الحرب ونفقات العسكرية الاسرائيلية أضخم بكثير من طاقات اسرائيل الاقتصادية فى الوقت الحاضر ، لذلك لجأت اسرائيل الى الولايات المتحدة الأمريكية لمسد عجزها المالى ، كما أفادت من التعميمات الالمانية التى قدمتها اليها المانيا الغربية حتى عام ١٩٦٤ لمسد هذا العجز ولتغطية نفقاتها العسكرية .

أن اسرائيل لا يمكن أن تعيش الى الأبد على المومنات والاعانات والتبرعات والقروض ، وليس فى الدنيا دولة تستطيع أن تبقى الى الأبد وهى لا تعتمد على اقتصادها القومى أولاً وقبل كل شيء .

- ٦ -

وكان من جملة خطط اسرائيل الاقتصادية الاعتماد على تزايد السياحة الى بلادها للاستفادة من العملة الصعبة ونشر الدعاية لمنجزاتها العلمية والاجتماعية والزراعية والصناعية .

وقد بذلت اسرائيل قصارى جهودها لاستقدام السياح بأعداد وفيرة الى بلادها ، فأقامت الفنادق الفخمة وضاعفت النوادى الليلية وغابات المرآة وأماكن الميسر وأراقت دماء الفضيلة وأشاعت الجنس .

كانت سفاراتها - خاصة فى الدول الافريقية والآسيوية اذا علمت بأن موظفها كبيراً فى تلك الدول لديه اجازة سنوية ، تطوعت بتقديم تذاكر السفر بالدرجة الاولى فى الطائرات الاسرائيلية اليه وعرضت عليه أن يحل ذلك الموظف ضيفاً على اسرائيل ما أقام فيها . وكان كل موظف أجنبي كبير يجد تذاكر السفر ورسالة الدعوة على مكتبه قبل أن يحل موعد اجازته بأيام ، فإذا تقبل الدعوة حظى فى اسرائيل بأيام سعيدة وليال حمراء ، حتى اذا عاد الى بلاده أطلق لسانه بالثناء الماطر على الحفاوة البالغة التى قوبل بها وعلى التطور العلمى والاقتصادى والعسكرى والسياسى والاجتماعى فى اسرائيل .

وكان فى تقدير اسرائيل أن السواح سيزدادون بعد حرب عام ١٩٦٧ ، خاصة بعد احتلال الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية . ولكن لم يصدق هذا التقدير ، لأن الأمن ليس مستتباً داخل اسرائيل ، مما حرّمها من العملة الصعبة ومن الدعاية لها أيضاً .

فإذا قارنا طاقات اسرائيل البشرية والمادية بطاقات العرب ، وجدنا أن الطاقات العربية متفوقة على الطاقات الاسرائيلية تفوقاً ساحقاً .

تعداد العرب مائة مليون أو يزيدون ، وهم يتزايدون بسرعة داخل اسرائيل وخارجها ، وعلى سبيل المثال فان نفوس الجمهورية العربية المتحدة يتزايد مليون نسمة كل عام . وفى داخل اسرائيل يتزايد العرب بنسبة ثلاثة الى واحد من تزايد يهود ، وسيكون عدد العرب داخل اسرائيل خلال عشرة أعوام مساو لعدد يهود فيها ، وبعد هذا التاريخ تصبح النسبة العددية للعرب أكثر من النسبة العددية لليهود .

ويقطن العرب رقعة واسعة متصلة تجمع بين آسيا وافريقية من المحيط الى الخليج ويتسلطون على أخطر الممرات والمعابر البحرية .  
وتضم بلادهم ثلاثة من أعظم انهار الدنيا البالغ عددها ثلاثين نهرا كبيرا فى العالم كله : النيل والفرات ودجلة .

فى هذه الارض العربية ٢٣٪ من بترول العالم ، و ٦٪ من احتياطي بترول العالم ، ويبلغ محصول الاراضى الزراعية فيها أكثر من مائة ألف فدان تحوى على أكثر من مائة مليون رأس من الماشية ، وتنتج ٨٥٪ من محصول التمور فى العالم ، و ٧٪ من القطن و ٨٥٪ من الاقطان الطويلة الثيلة و ٨٪ من الكروم و ٩٪ من الموالح و ١٤٪ من الزيتون .

هذه الارض العربية التى تبلغ مساحتها ( ٤٥٠٠٠٠٠ ) ميل مربع أو نحو ( ١١٠٠٠٠٠٠ ) كيلومتر مربع ، يمكن أن يتضاعف اقتصادها القومى بادخال الاساليب الحديثة على الزراعة والصناعة ، وقد كان العراق وحده يضم ثلاثين مليوناً من السكان فى أيام المباسيين ، وقد أطلق عليه هيردوتس أبو التاريخ اسم : « مستودع الحبوب فى العالم » .  
ان طاقات اسرائيل البثرية والمادية قليلة بالنسبة للطاقات العربية .  
ولكن الطاقات الاسرائيلية ( منظمة ) ، والطاقات العربية غير ( منظمة ) .  
والطاقات القليلة ( المنظمة ) تغلب دوماً على الطاقات الكبيرة غير ( المنظمة ) .

فأين تصبح اسرائيل لو نظم العرب طاقاتهم ؟  
وإذا كانت الطاقات العربية مبعثرة وغير منظمة اليوم ، فلن تبقى كذلك غداً وهذا معناه أن الوقت مع العرب على اسرائيل .

— ٧ —

ان الاخبار التى تنسرب من اسرائيل تؤكد أن التذمر بين سكانها يتزايد يوماً بعد يوم ، فقد كانت العسكرية الاسرائيلية تمنى شعوب اسرائيل بأنهم سيميشون بأمن وسلام واطمئنان بعد كل نصر تحرزته تلك العسكرية على العرب .  
ويعد نصر اسرائيل فى حرب عام ١٩٦٧ ، بدا قسادة اسرائيل واثقين بأنفسهم وبإستسلام العرب دون قيد أو شرط .  
ولكن لم يتحقق كل ذلك . . . بالمعنى تضاعد الرعب فى اسرائيل ، وأصبحت كل بقعة فيها غير آمنة ، كما أصبح العرب أشد أصراراً على المطالبة بحقوقهم الكاملة .

هذا التذمر الاسرائيلى ، وهذا الصمود العربى ، جعل ثقة شعوب اسرائيل بحكومته وجيشه مترعزة ، وتمالت صيحات كثيرة تتساءل بحيرة وجزع : الى متى ؟ لقد ضحينا كثيراً من أجل العسكرية الاسرائيلية دون جدوى ، فمتى نتحقق الاحلام ؟؟ متى !!



وفي اسرائيل تناقضات لا تعد ولا تحصى : أحزاب كثيرة من أقصى اليمين الى أقصى اليسار ، وفيها تمييز عنصري بين يهود الشرق ويهود الغرب ، بل هناك تمييز عنصري بين كل قسم من هؤلاء اليهود ، فمكاتب يهود العراق مثلا ليست كمكاتب يهود اليمن ، وهناك فروق طبقية وفروق اجتماعية وفروق اقتصادية وفروق سياسية بين سكانها .

هذه التناقضات مكتوبة في الوقت الحاضر لخوف الشعب الاسرائيلي من العرب ، ولعل التصريحات غير المسؤولة التي صرح بها قسم من زعماء العرب قبيل حرب عام ١٩٦٧ لها نصيب عظيم في هذا الخوف . ان العرب لم يسطهدوا العنصر اليهودي في كل تاريخهم الطويل ، وقد أعطى عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرتبا شهريا ليهودى من بيت مال المسلمين لأنه كان يغير معيل ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من عادى ذميا فقد عاداني » . وقد وصل قسم من يهود الى منصب الوزارة في العهد العباسي ، وكان منهم أطباء للخلفاء وقد اضطهدهم الاسبان قبل فتح الاندلس فعاثوا بعد فتح المسلمين للاندلس عيشة رغيدة يذكرونها حتى اليوم . تلك لحاح من معاملة العرب لليهود ، فلهصلحة من يصرح بعض زعماء العرب بأنهم سيفنون الصهاينة ويقضون عليهم قضاء مبرما ، ومتى أفنى العرب أهل الذمة في تاريخهم المبرق ؟

وقد قرأت أكثر ما كتبه المؤلفون اليهود بعد حرب عام ١٩٦٧ ، فوجدت ان تصريحات بعض زعماء العرب المتطرفة منسجلة حرميا في كتبهم لاستشارة الجماهير الصهيونية بها ولاظهار دولة اسرائيل بمظهر الدافع عن حياة شعبها ومصيره !!

والدرس الذي يجب ان نتعلمه هو ان نفكر قبل أن ننطق ، والا نذيع التصريحات الرتجلة التي تضر مصالحنا وتفسد قضيتنا دون مسوغ .  
والحرب دماء ودموع وموت ودمار ومشاكل ومشاق ، يتحملها الطرفان المتحاربان بكليات وكيفيات متفاوتة .

أما النصر فلا يكون الا للأكثر صبرا من الطرفين ، وعمر الشعوب لا يقاس بالساعات والايام والأشهر والسنوات . .  
وصدق الله العظيم : ( ان يمسنكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الايام نداولها بين الناس ) (٣) .

وصدق الله العظيم . ( ولا تهنوا في ابتفاء القوم ، ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون ، وترجون من الله ما لا يرجون ، وكان الله عليها حكيمًا ) (٤) .  
ولكن اذا كان عامل الوقت مع العرب على اسرائيل ، وان المعركة الاخيرة للعرب على اسرائيل ، فليس معنى ذلك ان ننام أو نستنسيم للاماني والاحلام ، ونترك اعدائنا يعدون ويستعدون .

ليس معنى ذلك ان تبقى اسرائيل في أعلى درجات الاستعداد والحذر واليقظة ، ويبقى العرب لا يعدون ولا يعيدون في سبات عميق .

ان العرب يجب ان يعدوا ما استطاعوا من قوة ، وأن يتطوروا علميا في ميدان العلوم التطبيقية ، وأن يرتفعوا بمستواهم العسكري تدريبا وتسليحا وتجهيزا وتنظيما وقيادة ، وأن يحشدوا كل طاقاتهم المادية والمعنوية للحرب ، وأن يعدوا الى تعاليم دينهم الحنيف وعلى رأسها الجهاد بالاموال والانفس في سبيل الله ، وأن يطهروا أنفسهم ويتوبوا توبة نصوحا .  
علي العرب أن يستعدوا للحرب وأن يعدوا كل متطلباتها ، ليستفيدوا من

عامل الوقت الذي هو في جانبهم ، ولينتصروا حتما على اسرائيل بأقرب وقت ممكن وبأسرع مدة ممكنة .

أما إذا بقوا يظنون في نومهم : طاقاتهم المادية تذهب بددا ، وطاقاتهم المعنوية ممتلئة ، فأنهم لن ينتصروا أبدا حتى ولو أصبح تعدادهم أضعاف تعدادهم اليوم ، وأصبحت مواردهم الاقتصادية أمثال ما هي عليه اليوم .  
وهدي رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام : « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة الى قصبتها » ، فسأله أحد أصحابه : « أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ » قال : « بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم كخفاء السيل » .

أقولها صريحة حاسمة : ان المرب إذا وجدوا طريقهم السلم اليوم ، اعدادا واستعدادا وإيمانا بالله والعلم ، فالنصر لهم باذن الله وهو نصر فاصل قريب .

وإذا بقوا على ما هم عليه متواكلين متفرقين ، اعدادهم للحرب قليل ، واستعدادهم للقتال تافه ، وإيمانهم بالله ضعيف ، وإيمانهم بالعلم طفيف ، فان النصر منهم بعيد .

ولكنني أضيف ، أن النصر النهائي مهما طال الوقت مضمون للمرب ، لأن جيل النكبة إذا نام ساعة ، فلن ينام أولادهم وأحفادهم الى قيام الساعة .  
في الصحيحين حديث عن مقاتلة تقع في المستقبل بين يهود والمسلمين وتكون المنصرة فيها للمسلمين على يهود .

جاء في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر : يا مسلم هذا يهودي . . تمال فاقته » . وعن ابن عمر أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ، حتى يقول الحجر : يا مسلم ! هذا يهودي ورائي فاقته » . وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم ! .. يا عبد الله .. ! هذا يهودي خلفي ، تمال فاقته » .

وجاء في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تقاتلون اليهود ، حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول : يا عبد الله ! هذا يهودي ورائي فاقته » . وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ، حتى يقول الحجر وراء يهودي : يا مسلم ! هذا يهودي ورائي فاقته » .

تلك بشارة من وراء الضيب لا بد وأن تتحقق اليوم أو غدا .  
وإن غدا لناظره قريب .

(١) انظر تفاصيل ذلك في كتابنا : الأيام العاسمة قبل معركة الحبير وبعدها - بيروت - ١٩٦٧

— ص ( ٨٢ - ٩٢ ) .

(٢) كان يتجول خلال شهر نيسان ( أبريل ) ١٩٧٠ .

(٣) الآية الكريمة من سورة آل عمران ( ٢ : ١٤ ) .

(٤) الآية الكريمة من سورة النساء ( ٤ : ١٠٤ ) .

# الحقوق المزعومة لليهود في فلسطين

للسيخ  
عبد الحميد السائح

مهما أرادت أن تقتصر إسرائيل  
الدولة ، وعصابة العسكريين التي  
تسيرها ، وتقوم على أمرها ، ومهما  
وضعت على وجهها من براقع ،  
فإنها تمت في جذورها إلى اعتبارات  
دينية ، بصرف النظر عن سلامة  
هذه الاعتبارات أو عدم سلامتها .  
ونحن نعتقد قطعا أنها اعتبارات  
واهية لا تليق أن تنهار أمام البحث  
العلمي ، أو الاعتبار المنطقي في هذا  
العصر .

وقد استغلت الصهيونية  
ما شوّهت به العلاقة بين اليهودية  
والمسيحية ، وما موّهت به من  
أحققتها في أرض فلسطين ، وغير  
فلسطين ، اعتمادا على نصوص  
دينية ، من العهد القديم ، سنتعرض  
لمناقشتها في هذا المقال .

كما استغلت ضعف العالم  
الاسلامي ، وضعف العالم العربي ،  
وتفرق حكامهم ، وانشغالهم بما بينهم  
من خلافات ومشكلات أصطنعها  
الاستعمار ، وأثار أوارها ، فوجهت  
الضربة الأولى إلى العالم الاسلامي  
والعالم العربي ، في أعز بقعة من  
بقاعها ، واغتصبت قسما كبيرا من  
أرض فلسطين عام ١٩٤٨ م ، وكان  
المفروض ان يهتز العالم الاسلامي ،  
والعالم العربي ، لتلك الكارثة ،  
ويدرك الاخطار التي تتهدد مصيره ،  
في عقيدته ، ومقدساته ،  
وحضارته ، ووجوده ، فيتدارك  
الخطر قبل استفحالته ،  
ويبادر إلى القضاء عليه ، ويتناسى  
كل خلافاته وتناقضاته ، أمام هذا  
الخطر الأكبر .

كثيفة ، تحول دون رؤية الحقائق أو البحث عنها ، بفضل أساليب التضليل والتشويه المتعددة التي سلكتها الصهيونية العالمية ، ومن وراءها ، فى شتى انحاء الارض ، وخصوصا فى أوروبا وأميركا .  
لذلك كانت الحاجة ماسة الى فضح تلك الاساليب ، وما تدعيه الصهيونية من حقوق لها ، فى ديار العروبة والاسلام .

### الحقوق التاريخية

يزعم اليهود الصهيونيون ان لهم فى فلسطين حقوقا تاريخية وأخرى دينية ، جعلت فلسطين لهم دون غيرهم ، وقد اغتر كثير من الأوروبيين والأميركان بمثل هذه الأقوال ، واعتبروها مبررا لعدوانهم . مع انه من الثابت تاريخيا ان العرب استوطنوا فلسطين منذ أقدم الأزمنة وبقوا فيها ولم يغادروها ، رغم طرود عدد من الغزاة عليها ، مكثوا فيها مدة من الزمن ، ثم ارتحلوا عنها ، وقد تسلل اليهود الى فلسطين ، فى فترات متعددة ، جماعات جماعات ، ولم يعرف بنو إسرائيل فى فلسطين حياة الاستقرار على الاطلاق ، وظل السكان الاصليون يناضلون ضدهم حتى اخرجوهم منها .

وفى عهد داود وسليمان عليهما السلام ، اتحدت القبائل اليهودية ، وانشأوا لهم فى قسم من فلسطين مملكة دامت ٧٣ عاما ، وقد عجزت هذه المملكة عن ان تضم اليها يافا وغزة وسيناء .

ويقول المؤرخ الانكليزى ويش ان اليهود لم يكن لهم حينئذ منفذ على البحر ، فالوانىء الشمالية كانت تحت سلطان الفينيقيين ، وموانىء

ولكن القوى المؤازرة للصهيونية ، من دول الاستعمار والامبريالية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، حجبت الرؤية عن المسلمين والعرب ، رغم امكاناتهم الهائلة ، وشملت طاقتهم ، حتى تحقق العدوان الغادر سنة ١٩٦٧ م ، واتى على باقى فلسطين ، وبعض اراضى عربية من دول أخرى ، ثم بلغ بالصهيونية الاستهتار بالمشاعر العربية والاسلامية ، فى تحد سافر ، فاقدمت على احراق المسجد الأقصى المبارك ، لتقيم على انقاضه ، الهيكل المزعوم ، وقد كان فى تقدير الكثيرين ، ان هذه الخطوة وحدها ، وما تحمل فى طياتها من ابعاد خطيرة ، تكفى لينتفض العالم الاسلامى ، وتهتز قواعده ، وتتحرك فصائله ، لتدق ابواب القدس ، وتنقذها من نكبتها ، وتخلصها من شر كبير ، وبلاء عظيم ، ولكن الرياح جرت على غير ما تشتهى السفن .

ويعتقد الكثيرون ان لتلك القوى الاستعمارية المؤيدة للصهيونية أثرا كبيرا فى تلك النتيجة .

ومع ان أوروبا أو أميركا المسيحية ، قد فقدت صفتها المسيحية الحقيقية ، وأصبحت تسير وراء مخططات استعمارية بالوان جديدة ، فقد كان لتلك الجذور الدينية أثر كبير فى أوساطها وجماعاتها ، حتى اعمتهم عن ان يروا الحقيقة ، أو يحاولوا رؤيتها ، وبقيت الفكرة الشائعة ، كأنها قضية مسلمة ، ان أرض فلسطين أرض اليهود ، وعدوا بها من السماء ، لا سبيل الى ذلك أو النقاش فيه .

ورغم انه ظهر هنا وهناك ، أشخاص أو جماعات محدودة ، تتلمس الحقيقة أو تحاول تلمسها الا انه لاتزال الحجب

الجنوب كانت تابعة للفلسطينيين .  
ولما توفي سليمان عليه السلام  
سنة ٩٢٧ ق.م. انقسمت المملكة  
قسمين : مملكة اسرائيل ، ومملكة  
يهودا .

أما مملكة اسرائيل فقد عاشت  
حتى عام ٧٢٢ ق.م. ثم زالت .  
وأما مملكة يهوذا فقد عاشت حتى  
عام ٥٨٧ ق.م. ثم عفى على آثارها  
وتفرق اليهود أيدي سبا خارج  
فلسطين .

وان كورش ملك الفرس بعد ان  
استولى على بابل سنة ٥٣٨ ق.م.  
وقضى على الدولة الكلدانية ، سمح  
لمن يرغب من سبى بنى اسرائيل  
بالعودة الى القدس وتجديد المدينة  
والمعبد ، على ما ذكره سفر عزرا ،  
فعاد بعضهم وبقي الكثيرون منهم  
حيث هم ، ولم يعودوا .

ولما استولى الرومان على البلاد  
ساعت الامور ، وعلى الاخص في  
عهد فيلكس وفستوس ، ومن بعدهما  
فلوروس ، الذي تولى الحكم سنة  
٦٤ م . وفي عهده قامت حرب بين  
اليهود والرومان بدأت سنة ٦٦ م  
وانتهت سنة ٧٠ م ، وذلك باستيلاء  
تيطس الروماني على اورشليم ،  
وتدميرها هي وهيكلها ، ومنذ ذلك  
الحين لم تقم لليهود قائمة في تاريخ  
فلسطين .

ويقول المؤرخ ويلز ، لقد كانت  
حياة اليهود في فلسطين ، وخاصة  
القرن الثالثة الاخيرة ، أشبه بحياة  
رجل أصر على الوقوف وسط ميدان  
صاخب ، فكان مصيره ان دهمته  
السيارات .

وفي أوائل القرن السابع الميلادي،  
قامت الدولة العربية الاسلامية ،  
واستولت على ما بين النهرين ،

وعلى سوريا ، فدخلت فلسطين في  
حيز تلك الدولة ، بل صارت قلب  
العالم العربي ، وبقيت تلك البلاد في  
الادارة العربية والاسلامية ، ما عدا  
حقبة الحروب الصليبية .

وقال المستر نيوتن ، فالعرب لا اليهود  
هم أصحاب تلك الصلة التاريخية  
الثابتة المتمادية غير المنقطعة .

وعند العلامة المحقق المشهور ،  
جيمس فريزر ، ان الناطقين بالعربية  
من فلاحى فلسطين هم من ذرارى  
القبائل التى استوطنت فلسطين قبل  
الوجود الاسرائيلى ، وانهم ما زالوا  
متصلين بالارض لم ينفكوا عنها ،  
ولا اقتلعوا منها ، ولئن طفت عليهم  
للفتح موجات ، فانهم ثبتوا واقاموا .

وقصارى القول انه ان صح  
لليهود وجود مدته مئات السنين ،  
فالعرب في فلسطين اقامة مستمرة ،  
مداها ألوف لا مئات ، ثم ان الوجود  
اليهودى انقطع العهد به منذ ١٨٠٠  
سنة ، وقد دام العهد العربى دون  
انقطاع ، فهم لا اليهود أصحاب تلك  
الصلة ، واصحاب ذلك الحق (١) .

وفوق هذا كله ، فاننا لا نسلم بان  
مجرد الصلة التاريخية فى أى بلد  
من بلدان العالم ، تخول مدعى تلك  
الصلة ، ان يفزوا بلادا مسكونة  
بأهلها ، من أقدم الأزمان ، ويتردهم  
منها ، والا لتغيرت خارطة العالم ،  
وأنضى على ميثاق الأمم المتحدة ،  
والقوانين والاعراف الدولية ،  
ولرجعنا بالعالم الى عهد الفوضى  
والبربرية والغزوات الشريرة ، وهذا  
ما لا يقره العالم فى القرن العشرين .  
وبذلك يظهر ان دعوى الحقوق  
التاريخية لليهود فى فلسطين لا مبرر  
لها ولا تعتمد على ما يدعى الاستناد  
اليه (٢) .

## الحقوق الدينية

لابراهيم ، وقال : لنسلك اعطى هذه الارض الخ .

وفى الاصحاح الثالث عشر من نفس السفر ، ان ابراهيم اقام عند بلوطات ممرا التي فى حبرون ( الخليل ) وقال له الرب : ان جميع الارض التي انت ترى ، اعطيها لك ولنسلك الى الابد .

وفى الاصحاح الخامس عشر ان الرب قطع ميثاقا مع ابراهيم قائلا : لنسلك اعطى هذه الارض ، من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات ( وعدد اقواما ) منهم الكنعانيون واليبوسيون ، الذين هم من العرب .

وفى الاصحاح السابع عشر ان الرب وعده ان يعطى له ولنسله من بعده ، كل ارض كنعان الخ . وفى بعض الاصحاحات ان الوعد مشروط بان يحفظوا عهده ، مما يدل على التضارب فى هذه الاصحاحات عن المساحة التى وعد الله بها ، وعمما يتعلق بالوعد ، فتارة يكون الوعد قاصرا على ارض كنعان الواقعة غرب الاردن ، وتارة تشمل اقواما عديدة ومساحات واسعة ما بين النيل والفرات ، وتارة يذكر الوعد لابراهيم ونسله ، وتارة لاسحق ، واخرى ليعقوب ، مما يضعف قيمة هذه الوعد ، أو صحة الاعتماد عليها .

على اننا لو سلمنا جدلا بان كتبهم الدينية تعد نسل ابراهيم بفلسطين فان العرب هم من سلالة اسماعيل بن ابراهيم ، كما ان اليهود هم من سلالة اسحق بن ابراهيم ، وبذلك لا يكون لهم فى فلسطين حق

ان الحقوق الدينية تستند الى ما جاء فى بعض اسفار المهد القديم . وان البحث العلمى اثبت ان تلك الاسفار ليست هى التوراة الاصلية ، والتي هى كتاب سماوى ، وانما هى من وضع حاخاماتهم ورؤسائهم بعد موسى عليه السلام ، بعدة قرون ، مما لا يدفع عنها تهمة التحريف والاضافة حسب اهوائهم ومخططاتهم .

يقول السيد ندره اليازجى : لا تعتبر التوراة برمتها توراة ، فالتوراة الحققة كما يدعى البعض ، هى الاسفار الخمس الاولى ، وليست هى الا اخبار شعب أو تاريخا قوميا ، لا يسعنا القول الا انه مرادف للتاريخ العادى ، لاية امة حاولت ان تزج الله فى قضاياها القومية ، لذلك لا نستطيع ان نعتمد على التوراة فى شىء ، ذلك لانها مبادئ سرققت من مصر والكلدان ، وزعمت انها يهودية ووضعت فى قالب قومى شديدا ، ولا يمكننا ان نبقي من التوراة الا على الاجزاء المتعلقة بحياة بعض الانبياء واقوالهم فقط ، وسلخها عن التاريخ القومى اليهودى ، ولكن لما كانت التوراة لا تسمح لنا بهذا ، فلا بد اذن من ان نهمل مخلفاتها كلها ( ٣ ) .

وإذا رجعنا الى الاصحاح الثانى عشر من سفر التكوين ، لوجدناه يتضمن ان ابراهيم ومن معه ، اتوا الى ارض كنعان ، واجتازوا الى مكان شكيم ( نابلس ) وظهر الرب

عليها ، ليعرف العالم حقيقة دعواهم  
وأكاذيبهم (٤) .

وبذلك تبين بجلاء ان كلا من  
الحقوق التاريخية والحقوق الدينية ،  
التي يتشبث بها اليهود للاستيلاء على  
ديار العروبة والاسلام ، لا أساس  
لها ، يصح الاعتماد عليه ، وان معظم  
الاساط الاوروبية والاميركية  
مضاللون ، ويجب ان نعمل قدر  
الامكان على ازالة الحجب عن عيونهم  
وتوضيح الرؤية .

وان واجب العرب والمسلمين ،  
ان يقبلوا التحدى الصهيونى ،  
ويبرهنوا على وعيهم للأخطار التي  
يتعرض لها وجودهم ، وعقائدهم  
ومقدساتهم ، وان يكونوا على  
مستوى مسؤولياتهم ، وان يردوا  
على الصهيونية ومن يتشايعها من دول  
الاستعمار والامبريالية ، باثبات  
وجودهم ، وادراكهم لواجبهم ،  
ويبادروا الى درء الأخطار المتلاحقة ،  
فى قوة المؤمنين ، وصلابة  
الجاهدين ، وتضحية الموقنين بالنصر  
المبين ، ولينصرن الله من ينصره ،  
ان الله لقوى عزيز .

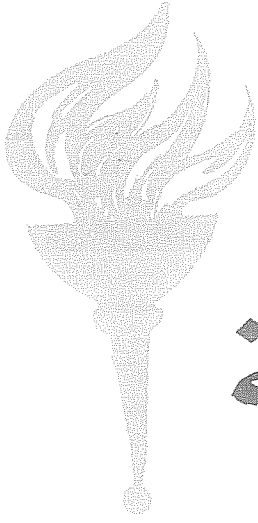
مطلق . وفوق هذا فان الآية ٤٣  
وما بعدها من سفر يشوع وردت  
هكذا : فاعطى الرب اسرائيل جميع  
الارض التي اقسام ان يعطيها لآبائهم  
فامتلكوها وسكنوا بها ، فاراحهم  
الرب حواليتهم ، حسب كل ما اقسام  
لآبائهم ، ولم يقف قدامهم رجل من  
جميع أعدائهم ، بل دفع الرب جميع  
أعدائهم بايديهم ، لم تسقط كلمة من  
جميع الكلام الصالح ، الذى كلمه به  
الرب ، ببيت اسرائيل بل الكل صار :

وعلى فرض صحة صدور الوعد ،  
يكون وعد الله قد تحقق ، ووعد الله  
لا يتكرر ، ولا وجه للتشبث باوهام  
لا أساس لها .

على ان صاحبى كتاب تاريخ  
فلسطين ذكرا ان علماء التوراة كانوا  
قسمين ، فرقة تقول : ان النبوات  
تمت وانقضى زمنها ، واخرى تقول :  
ان الله سيعطى البلاد لليهود بعد ان  
ينتصروا .

ومع اعتقادنا بان الموقف مع  
الصهيونية ليس موقف الاقناع  
والحجة ، الا انه ينبغى علينا ان  
نفضح الاساليب التي يعتمدون

- (١) خمسون عاما فى فلسطين .
- (٢) انظر كتاب ماذا بعد احراق المسجد الأقصى ؟ للكاتب .
- (٣) رد على اليهود واليهودية المسيحية ص ٢٧ - ٢٨ .
- (٤) المرجع السابق المشار اليه . ماذا بعد احراق الأقصى ؟



# التربيتية

## الدينية

### أولاً ..

للشيخ: محمد الفزائي

في صدر تاريخنا ، وعلى امتداده مع الزمن ، كان العالم الاسلامي يعرف بحبه للجهاد ، وارتضائه لأتسق التضحيات كي يحق الحق ويبطل الباطل .

كان هذا العالم الرحب عارم القوى الأدبية والمادية حتى يئس المعتدون من طول الاشتباك معه فقد كبح جماحهم ، وقلم أظافرهم ، ورد فلولهم مذعورة من حيث جاءت ، أو ألحق بهم من المغارم والآلام ما يظل بينهم عبرة متوارثة وتأديبا مرهوبا ...

ويرجع ذلك الى أمور عدة ، أولها أن الحقائق الدينية عندنا لا تنفك أبدا عن أسباب صيانتها ودواعي حمايتها ، فهي مغلفة بغطاء صلب يكسر أنياب الوحوش اذا حاولت قضمها وذلك هو السر في بقاء عقائدنا سليمة برغم المحاولات المتكررة لاستباحتها ، تلك المحاولات التي نجحت في اجتياح عقائد أخرى أو الانحراف بها عن أصلها ..

ثم ان الاسلام جعل حراسة الحق أرفع العبادات اجرا ، أجل فلولا يقظة أولئك الحراس وتفانيهم ما بقى للإيمان منار ، ولا سرى له شعاع « قيل يا رسول الله : ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال : لا تستطيعونه ! فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك يقول : لا تستطيعونه ! ثم قال : مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام ... حتى يرجع المجاهد في سبيل الله » (1) .

وإذا كان فقدان الحياة أمرا مقلتا لبعض الناس ، فان ترك الدنيا بالنسبة



الى الجاهدين بداية تكريم الهى مرموق الحلال شهبى المال حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف يبرجو هذا المصير (( والذي نفس محمد بيده لو دبت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل )) (٢) فأى اغراء بالاستماتة فى اعلاء كلمة الله ونصرة الدين أعظم من هذا الاغراء ؟

لقد كانت صيحة الجهاد المقدس قديما تجتذب الشباب والشباب ، وتستهوى الجماهير من كل لون ، فاذا سيل لا آخر له من أولى الفداء والنجدة يصب فى الميدان المشتعل ، فما تضع الحرب أوزارها الا بعد أن تكوى أعداء الله ، وتلقنهم درسا لا ينسى ..

هل أصبحت هذه الخصائص الاسلامية ذكريات مضت ، أم أنها محفورة فى عقولنا الباطن تحتاج الى من يزيل عنها الغبار وحسب ؟  
ان الاستعمار الذى زحف على العالم الاسلامى خلال كبوته الأخيرة بذل جهودا هائلة لشغل المسلمين عن هذه المعانى ، أو لقتل هذه الخصائص النفسية فى حياتهم العامة ، وذلك ليضمن فرض ظلماته ومظالمه دون أية مقاومة !!  
وقد توسل الى ذلك بتكثير الشهوات أمام العيون الجائعة ، وتوهين العقائد والفضائل التى تعصم عن الدنيا ، وابعاد الاسلام شكلا وموضوعا عن كل مجال جاد ، وتضخيم كل نزعة محلية أو شخصية تمزق الأخوة الجامعة ، وتوهى الرباط العام بين أشتات المسلمين .. وقد أصاب خلال القرن الأخير نجاحا ملحوظا فى سبيل غايته تلك .

ومن ثم لم تنجح محاولات تجميع المسلمين لصد العدو الذى جثم على أرضهم ، واستباح مقدساتهم ... وما قيمة هذا التجميع اذا كان الذين ندعوهم قد تحلوا من الايمان وفرائضه ، والقرآن وأحكامه ؟ ان تجميع الاصفار لا ينتج عددا له قيمة !! وان الجهد الاول المعقول يكمن فى رد المسلمين الى دينهم ، وتصحيح معالمة ومطالبه فى شئونهم ، ما ظهر منها وما بطن ...  
عندئذ يدعون فيستجيبون ، ويكافحون فينتصرون ، ويحتشدون فى معارك الشرف ، فيبئس لهم النصر القريب ، وتفتتح لهم جنات الرضوان ...

**ان الرجل ذا العقيدة عندما يقاتل لا يقف دونه شىء ، أعجبنتى هذه القصة الرمزية الوجيزة ، أسوقها هنا لما تنضح به من دلالة رائعة .**

حكوا أنهم فيما مضى كانوا يعبدون شجرة من دون الله ، فخرج رجل مؤمن من صومعته وأخذ معه فأسا ليقطع بها تلك الشجرة ، غيرة لله وحمية لدينه !!  
فتمثل له ابليس فى صورة رجل وقال له : الى أين أنت ذاهب ؟ قال : أقطع تلك الشجرة التى تعبد من دون الله ، فقال له : اتركها وأنا أعطيك درهمين كل يوم ، تجدهما تحت وسادتك اذا استيقظت كل صباح !!

فقطع الرجل فى المال ، وانثنى عن غرضه ، فلما أصبح لم يجد تحت وسادته شيئا ، وظل كذلك ثلاثة أيام ، فخرج مغضبا ومعه الفأس ليقطع الشجرة .

فاستقبله ابليس قائلا : الى أين أنت ذاهب ؟ قال أقطع تلك الشجرة !  
قال : ارجع فلو دنوت منها قطعت عنقك .

لقد خرجت فى المرة الاولى غاضبا لله فما كان أحد يقدر على منعك !!  
أما هذه المرة فقد أتيت غاضبا للدنيا التى غاتتك ، فما لك مهابة ، ولا تستطيع بلوغ أربك فارجع عاجزا مخذولا ...

ان الغزو الثقافي للعالم الاسلامى استتمت فى محو الايمان الخالص وبواعثه المجردة ، استتمت فى تعليق الاجيال الجديدة بعرض الدنيا ولذة الحياة ، استتمت فى ارخاص المثل الرفيعة وترجيح المنافع العاجلة . . . ويوم تكثر النماذج المعلولة من عبید الحياة ومدمنى الشهوات فان العدوان يشق طريقه كالسكين فى الزبد ، لا يلقي عائقا ولا عنتا . . . وهذا هو السبب فى جوارنا الدائم بضرورة بناء المجتمع على السدين وفضائله ، فان ذلك ليس استجابة للحق فقط ، بل هو السياج الذى يحميننا فى الدنيا كما ينقذنا فى الآخرة . . .

ان ترك صلاة ما قد يكون اضاعه فريضة مهمة ، واشباع نزوة خاصة قد يكون ارتكاب جريمة مخلة ، لكن هذا وذاك يمثلان فى الأمة المنحرفة انهيار المقاومة المؤمنة والتمهيد لمرور العدوان الباغى دون رغبة فى جهاد أو أمل فى استشهاد ، ولعل ذلك سر قوله تعالى : :

**« فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » (٣) .**

ان كلمة الجهاد المقدس اذا قيلت — قديما — كان لها صدى نفسى واجتماعى بعيد المدى ، لأن التربية الدينية السائدة رغضت التثاقل الى الارض والتخاذل عن الواجب ، وعدت ذلك طريق العار والنار وخزى الدنيا والآخرة . وهذه التربية المغالية بدين الله ، المؤثرة لرضاه أبدا هى التى تفتقر اليها امتنا الاسلامية الكبرى فى شرق العالم وغربه .

وكل مؤتمر اسلامى لا يسبقه هذا التمهيد الحتم فلن يكون الا طبلا أجوف !! والتربية الدينية التى ننشدها ليست ازورارا عن مباحج الحياة التى تهفو اليها نفوس البشر ، ولكنها تربية تستهدف ادارة الحياة على محور من الشرف والاستقامة ، وجعل الانسان مستعدا فى كل وقت لتطبيق متعهه اذا اعترضت طريق الواجب .

كنت أقرأ مقالا مترجما فى أدب النفس فاستغربت للتسلاقي الجميل بين معانيه وبين موارثنا الاسلامية المعروفة ، التى يجهلها للأسف كثير من الناس . تأمل معى هذه العبارة « يقول جوته الشاعر الالماني : من كان غنيا فى دخيلة نفسه فقلما يفتقر الى شىء من خارجها !

أليس ذلك ترجمة أمينة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس » !  
عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ترى كثرة المال هو الغنى ؟ قلت نعم يا رسول الله ! قال : فترى قلة المال هو الفقر ؟

قلت : نعم يا رسول الله . قال : انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب . واسمع هذه العبارة من المقال المذكور : النفس هى موطن العلل المضنية ، وهى الجديرة بالعناية والتعهد ، فاذا طلبت منها أن تسوس بدنك سياسة صالحة فاحرص على أن تعطيتها من القوت ما تقوى به وتصح ، هذا القوت شىء آخر غير الاخبار المثيرة والملاهى المغرية والاحاديث التافهة واللذات البرائة الفارغة ، ثم أنظر اليها كيف تقوى بعد وتشد ، أن التافه الخسيس مفسد للنفوس !! واعلم

أن كل فكرة تفسح لها مكانا فى عقلك ، وكل عاطفة تنتسلل الى مؤادك تترك فيك أثرها ، وتسلك بك أحد طريقتين اما أن تعجزك عن مزاوله الحياة واما أن تزيدك اقتدارا وأملا . . .

أليس هذا الكلام المترجم شرحا دقيقا لقول البوصيرى .  
وإذا حلت الهداية نفسها نشطت للعبادة الاعضاء !  
وتمهيدا حسنا لقول ابن الرومى :

أمامك فانظر أى نهيجك تنهج طريقان شتى ، مستقيم وأعوج

واقرا هذه الكلمة أيضا من المقال المترجم (٤) : **رب رجل وقع من الحياة فى مثل الأرض الموحلة فكادت تنلعه ، ولكنه ظل يجاهد للأجاة مستقيما ، وبينما هو كذلك انهارت قواه ، وشق عليه الجهاد ، وأسرعوا به الى الطبيب . . . أن الطبيب لم يجد بجسده علة ظاهرة . كل ما يحتاج اليه الرجل من أول أمره ، ناصح يعلمه كيف ينازل الحياة وجها لوجه لا تنتيه عقبة ولا رهبة !**

ان هذا الكلام ذكرنى بما روى عن جعفر الصادق : من طالب ما لم يخلق تعب ولم يرزق ! قيل وما ذاك ؟ قال : الراحة فى الدنيا .

وأشددوا :

يطلب الراحة فى دار القنسا خاب من يطلب شيئا لا يكون !  
ان التربية التى ننشدها نحن المسلمين ليست بدعا من التفكير الانسانى الرائد انها صياغة الاجيال فى قنوالب تجعلها صالحة لخدمة الحق ، وأداء ضرائبه ، واحتقار الدنيا يوم يكون الاستمسك بها مضيعة للإيمان ، ومغاضبة للرحمن . . .

والاستعمار يوم وضع يده على العالم الإسلامى من مائة سنة صب الاجيال الناشئة فى قنوالب أخرى ، نمت بعدها وهى تبحث عن الشهوات ، وتخذ الى الأرض ، فلما ختلها عن دينها بهذه التربية الدنيئة استمكن من دنياها ، فأمست جسدا ونفسا لا تملك أمرها ، ولا تحكم يومها ولا غدها . . .  
بل انها فى تقليدها للعالم الأقرى تقع فى تفاوت مثير عندما تنقل المبازل ، ومظاهر التفسخ فى الحضارة الأوربية تنقلها بسرعة الصوت أما عندما تنقل علما نافعا ، وخيرا يسيرا ، فان ذلك يتم بسرعة السلحفاة وكثير من الشعوب الإسلامية تبيع ثرواتها المعدنية والزراعية بأكوام من المواد المستهلكة ، وأدوات الزينة والترف مع فقرها المدقع الى ما يدفع عنها جشع العدو ونياته السود فى اغتيالها وابدتها . . . !!

وظاهر أن هذا السلوك استجابة طبيعية لأسلوب التربية الذى أخذت به من الصفر ، وأثر محتوم لاتخاذ القرآن مهجورا ، ونبذ تعاليمه وقيمه ، وهل ينتج ذلك الا طفولة تفرح باللعب المصنوعة ، والطرف الجديدة ، والملابس المزركشة ، والمظاهر الفارغة ؟ ولا بأس بعد توفير هذا كله من استصحاب بعض الآثار الدنيئة السهلة ! ولتكن هذه الآثار الاحتفال بذكرى قديمة أو زيارة قبر شهير !!  
ثم يسمى هذا السلوك التافه تدنيا !!

لقد جرب المسلمون الانسلاخ عن دينهم ، وأطراح آدابه ، وترك جهاده فماذا جر عليهم ذلك ؟ حصد خضراء هم فى الأندلس فصفرت منهم بلاد طالما ازدانت بهم وعنت لهم ، وما زال يرن فى أذنى قول الشاعر :

قلت يوما لدار قوم تفانوا  
فاجابت هنا أقاموا قليلا  
أين سكانك العزاز علينا ؟  
ثم ساروا ولست أعلم أين !!

أسمعت هذا النغم الحزين يروى فى اقتضاب عقبي اللهو واللعب ، عقبى  
اضاعة الصلاة واتباع الشهوات . . ان عرب الاندلس لم يتحولوا عن دارهم  
طائعين ، ولكنهم أخرجوا مطرودين .

أفلا يرعوى الأحفاد مما أصاب الأجداد . . ؟

لقد قرأت أنباء مؤتمرات عربية واسلامية كثيرة اجتمعت لعلاج مشكلة  
فلسطين فكنت أترك الصحف جانبا ثم أهمس الى نفسى : هناك خطوة تسبق هذا  
كله ، خطوة لا غنى عنها أبدا .

هى أن يدخل المسلمون فى الاسلام . .

اننى ألح فى كل ناحية استهانة بالفرائض ، وتطلعا الى الشهوات ،  
وزهادة فى المخاطرة والتعب ، وايثارا للسطوح عن الاعماق والاشكال عن  
الحقائق ، وهذه الخلال تهدم البناء القائم ، فكيف تعيد مجدا تهدم ، أو ترد عدوا  
توغل . . ؟

ما أحرانا أن نعقل التحذير النبوى الكريم : « انما أخشى عليكم شهوات  
النفى فى بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى » .

فاذا أصفينا الى هذا النذير ابتعدنا عن منحدر ليست وراءه الا هاوية  
لاقرار لها ، ثوى فيها — من قبلنا — المفرطون والجاهدون ؟

(١) (٢) الحديثان من رواية البخارى .

(٣) سورة مريم الآية رقم ٥٩ .

(٤) المختار مختصرة عن مجلة « ذى فورم » .

# النشاط الصهيوني

مطلع كبير ..

كان هدف الصهيونية حتى عام ١٩٤٧ انشاء دولة لليهود في الشرق الأوسط ، ثم صار بعد قيام تلك الدولة في عام ١٩٤٨ المحافظة على كيانها وتقويتها عسكريا وسياسيا وماليا ، وكان نشاط اليهود الأمريكيين في كلتا المرحلتين عظيما وواضحا ، بل انه ليقال : « لولا يهود أمريكا — أو بعبارة أخرى : يهود نيويورك — لما قامت اسرائيل ولما صمدت في دفاعها عن كيانها المعتدى » .

\* \* \*

كان عدد اليهود في الولايات المتحدة حتى عام ١٨٩٠ م دون المليون نسمة يتركز ربعهم تقريبا بمدينة نيويورك ، وكان هناك اتجاه بينهم نحو الاندماج في البيئة الأمريكية ولم يكن هناك تشدد ضد التزاوج مع غير اليهودى بل قامت بينهم حركة على يد المهاجرين من ألمانيا منهم ترمى الى التجديد ونبذ التقاليد اليهودية البالية العتيقة ، ونشأ عن هذه الحركة انقسام دينى بينهم ، لذلك نجد اليهود الأمريكيين الآن طوائف دينية ثلاثة : المحافظين والأرثوذكس والمجددين .

في

الولايات  
المتحدة  
الأمريكية

باليهود « ( ١٩١٣ ) والهيئة الكبيرة المسماة « اللجنة اليهودية الأمريكية » ( ١٩٠٦ ) وتشغل الآن هذه المنظمات عمائر كبرى عالية واسعة ولها فروع فى شتى البلاد ، وتقوم بنشاط متنوع وجبار وتتفلسف فى شتى نواحي الحياة الأمريكية ، ويعمل أكثرها على مستوى عالمي .

ومنذ ضعف شأن اليهود فى ألمانيا تحت الحكم النازي فى السنوات السابقة على بدء الحرب العالمية الأخيرة فى عام ١٩٣٩ اعتبر يهود أمريكا أنفسهم الهيئة الراعية لمصالح جميع اليهود فى العالم والساهرة على سلامتهم والمسئولة عن حقوقهم فتتبنى أهدافهم وتعمل بشتى الوسائل على تحقيق أمنيتهم ، ولقد استغلوا الاضطهاد الذى انزلته النازية بيهود ألمانيا ، وعداء الحلفاء للنازية فى نفس الوقت فى جلب عطف الغربيين عليهم ، وادخلوا فى روع الجميع ان هتلر قتل منهم ستة ملايين نسمة وبالغوا ولا يزالون ، فى تصوير وحشيته النازية عن طريق شاشة السينما والتلفزيون والصحافة ونظرا لكرهية الغرب لألمانيا النازية فقد لقيت دعايتهم اذنا صاغية ، ونفوسا متأثرة ، وقد سموا أى موقف أو قول لا يتفق مع اغراضهم « معاداة السامية » وهى تسمية خاطئة لأنها معاداة لليهود وحدهم لا للساميين جميعا ، ولكنهم نجحوا فى هذه التسمية وجعلوها مقبولة مسلمة لدى الغربيين ، وربطوا هذا المصطلح بأعمال النازيين وجرائمهم ضدهم حتى أصبح الفرد الغربى الآن يخشى للغاية الاتهام بهذه التسمية لما يلحقه من عار ودمار ، ولا يتورع اليهود من ان يوصموا بهذا الاتهام

ولكن حدث فى الفترة ما بين عام ١٨٩٠ و عام ١٩٢٤ م ان جاءت موجات يهودية هائلة من بلاد شرق أوروبا يعرفون بقبائل « الأشكنازيين » بلغ عددهم مليونى نسمة استقر ثلثهم فى مدينة نيويورك ، جاء هؤلاء بأفكارهم التعصبية وفلسفتهم الصهيونية العدوانية وممارضتهم العنيفة للدعوة للاندماج فى البيئة الجديدة واصروا على وجوب احتفاظ اليهودى بشخصيته اليهودية بكامل عناصرها ولاموا الدعوة الى الاندماج والتكيف فى البيئة الجديدة ، ونظرا لكثرة عددهم وخشونتهم وتعصبهم لآمال تثير عواطف اليهودى وتتجاوب معها فقد غلبوا على الأفكار التنويرية التى كان ينادى بها مهاجرو اليهود الألمان الذين كانوا أعلى منهم ثقافة وأكثر رفاة وتهذبا ، وبمرور الزمن صبغوا الجميع بصبغتهم وتلاشت الفروق بينهم ، وطرخوا القول بأن أمريكا بوتقة تنصهر فيها الثقافات وجاءوا بفكرة ان أمريكا باقية تلتقى فيها شتى الحضارات مع احتفاظ كل زهرة فيها بلونها وعصرها ولقيت هذه الدعوة تاييدا من بعض الأوربيين البيض الذين كانوا يتهيبون فكرة الانصهار اذا تناولت العنصر الأمريكى الأسود الذى هو من سلالات الأفاارقة الذين جلبهم الأوربيون واستعبدوهم .

انشأ هؤلاء المنظمات اليهودية المختلفة لترعى صالحهم ، كان من أهمها :

« المنظمة الصهيونية الأمريكية » ( ١٨٩٧ ) ، والمنظمة الصهيونية النسوية المسماة « حداسة » ( ١٩٢٢ ) ، ثم « الوكالة اليهودية » ( ١٩٢٩ ) ، وهيئة « مقاومة التشهير

أى مخلوق يتصرف أو ينطق بغير ما لا يرضيهم .

\* \* \*

وكان من عمل اليهود الأمريكيين في المرحلة الأولى من تأسيس إسرائيل المزعومة ما يلي :

أولاً : أثروا على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الأولى بايعاز من الأنجليز فدخلت أمريكا الحرب لصالح الحلفاء ، وكافاتهم إنجلترا على ذلك بوعدهم بلفور المشئوم عام ١٩١٧ م .

ثانياً : ومنذ ذلك الحين يرسمون الخطط لاقامة الدولة اليهودية في فلسطين ويعملون على تهجير اليهود إليها بشتى الطرق مستخدمين في ذلك أموالهم والسنة دعايتهم ذات الانتشار الواسع ، من صحافة وغيرها ، كما مولوا الحركات الارهابية اليهودية بفلسطين وأمدوها بالسلاح وعملوا على شراء الاراضي هناك وخاصة منذ تأسست الوكالة اليهودية التي يعتبر مكتبها في مدينة نيويورك اعظم فروعها .

ثالثاً : ولما تكونت هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب الثانية واتخذت مدينة نيويورك مقراً لمركزها الرئيسي ثم عرض مشروع تقسيم فلسطين على هيئة الأمم لعب اليهود دوراً كبيراً لنجاح هذا المشروع الذى لم يكن في صالح العرب حينئذ ، بل لم تكن لهيئة الأمم صلاحية لتفرض على أمة عزلاء التنازل عن الجزء الأفضل من بلادها لعدو مسلح خبيث ، لذا كان أكثر الأعضاء في غير جانب المشروع ، ولكن لجأ اليهود لشتى الطرق للتأثير على الأعضاء وعملوا من وراء الكواليس للتصويت في صالح المشروع ، واستخدموا في ذلك نفوذ الرئيس الأمريكى لدى

بعض الدول التى تتلقى معونات من أمريكا للضغط على مندوبيها في هيئة الأمم ، وبذلك مر المشروع عام ١٩٤٧ رغم معارضة أصحاب البلاد الشرعيين .

\* \* \*

وبعد ان اقاموا دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ يعمل اليهود الأمريكيون للأهداف التالية :

١ - الدعوة الى الفلسفة الصهيونية وجعلها عقيدة مقبولة ثابتة مسلمة ، والعمل على تدعيم اسرائيل وتنفيذ سياستها ايا كانت والدفاع عنها ، واطهار اسرائيل بمظهر المسالم الوديع الذى تتجمع حوله الذئاب لتنهشه .

٢ - مساعدة اليهود في كل مكان وخاصة من بقى منهم في بلاد لا تتودد للصهيونية ولا تقبل عدوانها مثل روسيا والبلاد العربية ، فيعملون على تهجيرهم الى اسرائيل بالذات ، أو الى غيرها كالولايات المتحدة الأمريكية ويرصدون الأموال الكثيرة ويخططون لذلك في دقة .

٣ - الحفاظ على الشخصية اليهودية دينياً وثقافياً وعنصرياً والعمل على عدم الاندماج أو الذوبان في البيئات المحيطة ، واحياء التراث اليهودى واللغة العبرانية واطهار اليهودية على انها منبع الأديان ورأس الحضارة والثقافات، وبت فكرة أن اليهود شعب الله المختار وترويج الزعم بان كل ما تم من أعمال مجيدة في التاريخ - حتى بناء الاهرامات - واختراع الاصطرابات وما كان من اختراعات أخرى واكتشافات انها كان بفضل عباقرهم وعمل النابغين من بينهم وبمسلك اليهود شتى الأساليب

لتحقيق هذه الأهداف ، ومن هذه الأساليب ما يلي :

**أولا :** تنظيم نشاطهم المتنوع المتشعب تنظيما دقيقا والقيام به عن طريق منظماتهم المختلفة التي تحدثنا عن بعضها من قبل كاللجنة اليهودية الأمريكية ، والمنظمات الصهيونية والوكالة اليهودية ، ثم « الصندوق الاتحادي للاكتتابات » الذي أنشئ عام ١٩٣٩ ومنذ ذلك الحين وهو يبعث الأموال الطائلة الى حركات الارهاب اليهودية بفلسطين ثم بعد ذلك الى حكومة اسرائيل .

### **ثانيا : الضغط على الهيئات والحكومات :**

كالضغط على البنوك مثلا بمعاملة موظفيه اليهود معاملة خاصة فاذا تردد البنك أو عزت المنظمات اليهودية الى زبائنه بسحب حساباتهم منه ومقاطعته ، واذا مالت احدى الصحف للاعتدال في القضية العربية أو عزوا الى اليهود الا يعلنوا فيها فتفلس الصحيفة حيث ان مواردها من الاعلانات ، وهكذا ، وقد رأينا كيف استفادوا من الضغط على الحكومة الأمريكية لدخول الحرب العالمية الأولى ليحصلوا على وعد بلفور عام ١٩١٧ ، وبضغطهم عليها حصلت اسرائيل على طائرات الفانتوم ويضغطون الآن عليها للمزيد منها ، الى جانب ما يهربونه اليها سرا أو علانية ، ومن تدبيرهم أنهم يوقتون اجتماعات مؤتمراتهم أثناء المعارك الانتخابية على مختلف المستويات أو عند نشوء أزمة معينة تعينهم ، ثم يدعون المرشحين ليخطبوا في مؤتمراتهم ، وبما ان المرشح بحاجة الى تأييدهم فهو مضطر ليتكلم في صالحهم فتعتبر تصريحاته في نظرهم عهدا يأخذونه به اذا ظفر

بالحكم ، ومما يجعلهم موضع العناية من السياسيين أنهم رغم ضآلة عددهم حيث لا يزيدون عن ستة ملايين نسمة موزعين على سائر البلاد ، أى مالا يزيد على ٣٪ من مجموع السكان فانهم حريصون على استخدام حقهم الانتخابي واستغلاله في صالحهم ، أضف الى ذلك نفوذهم القوي على الصحافة ووسائل الاعلام المختلفة ، كأجور الاذاعة وقنوات التلفزيون ودور المسارح وشاشنة السينما ، فلهم في كل ذلك النفوذ الأكبر والسيطرة الواضحة عن طريق أموالهم ونشاطهم في كل منها ، ومن وسائلهم في الضغط العمل من وراء الكواليس والاندساس في الحفلات والمجتمعات والمنتديات لا لأغراض التجسس فحسب بل بقصد التأثير على ذوى النفوذ أو الأعضاء في مجلس يوشك ان ينظر ويتخذ قرارا في أمر يعينهم ، وأكبر مثل لذلك تأثيرهم على ممثلى الدول بهيئة الأمم المتحدة للتصويت لصالح قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، ومنذ قوى شأنهم ازداد نشاطهم في هذا السبيل مستفيدين من وجود السفارة والتنصليات الاسرائيلية التي تتوصل بسهولة لكبار رجال الحكومة وأعضاء الكونجرس — وبعضهم من اليهود أيضا — وتتعاون السفارة والممثلون الاسرائيليون بوضوح مع زعماء الصهيونية ، وييسر عملهم درايتهم بالخبايا والامواع .

وبفضل هذه الوسائل نجح الصهيونيون في التأثير على سياسة أمريكا التي أصبحت تعتبر اسرائيل ابنة اللقيط وتؤيدها في دورها كراس جسر للاستعمار على مشارف الطرق الى آسيا وأفريقيا ، حتى ان بعض أعضاء مجلس الكونجرس أصبحوا ينظرون الى اسرائيل وكأنها



ولاية أمريكية مما يجعل حمايتها الدفاع عنها وتنمية اقتصادها واجب مقدس في نظرهم ، وان الحفاظ على الكيان الاسرائيلي انما هو حفاظ على المصالح الأمريكية ضد النفوذ الروسي المتزايد في منطقة الشرق الأوسط .

**ثالثا :** جمع الأموال عن طريق الاكتتابات بطرق منظمة وعلى جميع المستويات من بينهم ومن بين انصارهم وذلك بحجة الانفاق على خدمات اجتماعية ولذلك تعفى هذه الاكتتابات من الضرائب ، ولكن يرسل ٧٠٪ من الحصيلة السنوية على الاقل الى اسرائيل عن طريق الوكالة اليهودية ، ومنذ انشئ صندوق الاكتتاب اليهودي عام ١٩٣٩ وهم يجمعون الملايين ، كان يرسل أكثرها ليصرف على الأعمال الارهابية في فلسطين فلما اتموا اسرائيل عام ١٩٤٨ بلغ ما أرسل لها ذلك العام مائتي مليون دولار ، ثم توالى المساعدات اليهودية لاسرائيل سنويا بمبالغ هائلة ، ويقال أن مجموع ما تبرعوا به لاسرائيل في العامين التاليين لحرب عام ١٩٦٧ بلغ ٧٥٠ مليوناً ويعملون على جمع خمسمائة مليون في العام الحالي ، والمعروف أن من الأهداف الكبرى لاسرائيل تجميع يهود العالم فيها لاستعمار الاراضى المغتصبة ، ولكن يهود أمريكا لم يهاجر منهم لاسرائيل الا القليل ويقتصر تأييدهم حاليا على مد اسرائيل بالمال والعتاد وترويج سياستها والدفاع عنها وتهجير يهود روسيا والبلاد غير الموالية اليها .

**رابعا :** اهانة العرب ودينهم واطهارهم بمظهر التأخر والرجعية ووصمهم بالفساد والاسراف والجهل والوحشية ليخذل الشعب والحكومة

قضايا العرب ، ويظلوا على مناصرة اليهود والصهيونية ، يستخدمون في ذلك بصفة خاصة شاشة السينما والتلفزيون والمسارح ، يلبسون العربى شخصية الزواج السكير المتجر بالعبيد المستهين بالاعراض الجارى وراء الشهوات وحشيا مسرفا مبذرا لاقتيا في النهاية مصيرا ذليلا مهينا على يد يهودية أو يهودى فيؤثرون بذلك على المشاهدين والمشاهدات في وقت ومناسبات مستعدين فيها للتقبل والتأثر ، وبالاخص من قبل الشباب والناشئة ومن خلا ذهنه عن الحقيقة من الكبار ، وقد امتد نفوذهم — بالاضافة الى الصحافة والتلفزيون والسينما — الى الجامعات ودور التعليم غير اليهودية غيبثون السموم ضد الاسلام فى المحاضرات والكتب الدراسية ، ويستغلون فى ذلك احتقاد المسيحية الصليبية وجهل الابرياء ثم تخاذل المسلمين وتفرق العرب حتى أمام هذا العدو الذى يهدد كيانهم ويخرب ديارهم ويستبيح دماءهم وأموالهم .

**خامسا :** التشهير بما يسمونه « التعصب ضد السامية » وقد بينا كيف يتخذون من هذا التعصب ذريعة لجلب العطف عليهم وعلى قضاياهم مستغلين الاتجاه الحديث للكنائس من التفاهم مع مختلف الأديان لمواجهة المبادئ اللادينية ، وبشئ من الضغط على رؤساء الكنائس ، أو بدون ضغط لدى الحمقى ممن يحقد على الاسلام من بينهم ويريد ان يتملقهم غيبثكتوبونهم كما يستكتبون المشاهير من الاساتذة والعلماء والكتاب تصريحات ونداءات موقعا عليها منهم لصالح اسرائيل والصهيونية وينشرونها فى شكل بارز على صفحات الجرائد ويذيعونها على الأثير وعلى شاشة التلفزيون

الحديثة ، وترايطهم فيما بينهم حتى على باطلهم جلب الكثيرين من ذوى النفوذ الى جانبهم واعانهم على تحقيق هدفهم رغم ما ينطوى عليه من ظلم وعدوان ، ولعله آن الاوان لنا معشر المسلمين لنجتمع ونتحد كي يرد الله عنا ما لحق بنا من ظلم ويعيننا على استرداد مجد اسلافنا الأبرار .

للتأثير بها على الناس ، ثم انهم يؤولون عبارات العهد القديم لجعلوها تنبأ بما يجب ان يحدث لبني اسرائيل فى العصر الحديث من مجد وعز ولعدوهم من ذل ودمار . وبعد : فان تمسك اليهود واعتصامهم بما يعتقدون انه دينهم ويزعمون انه تقاليد اسلافهم ، ثم استفادتهم من وسائل الدعاية

## حقائق وارقام

- ١ - انه ، عندما نشأت مشكلة فلسطين عام ١٩١٧ ، كان أكثر من ٩٠٪ من كان فلسطين عربيا ؟ وانه لم يكن فى فلسطين ، فى ذلك الوقت ، أكثر من ٥٦٠٠٠ يهودى ؟
- ٢ - وان أكثر من نصف أولئك اليهود الذين كانوا يعيشون فى فلسطين فى ذلك الوقت ، كانوا من المهاجرين الجدد - الذين قدموا اليها فى السنوات الخمس والثلاثين السابقة هربا من الاضطهاد فى أوروبا؟ وان أقل من ٥٪ من سكان فلسطين عام ١٩١٧ كانوا من اليهود الفلسطينيين المواطنين ؟
- ٣ - وان عرب فلسطين كانوا يمتلكون فى ذلك الوقت ١/٣ ٩٧٪ من الاراضى ، بينما لم يكن فى حوزة اليهود ( المواطن الفلسطينى منهم والمهاجر الجديد ) الا ١/٣ ٢٪ من الاراضى ؟
- ٤ - وانه ، خلال ثلاثين عاما من الاحتلال والحكم البريطانى ، لم يستطع الصهيونيون ان يمتلكوا سوى ١/٣ ٣٪ من أرض فلسطين - وذلك على الرغم من تشجيع الحكومة البريطانية ؟ وان الحكومة البريطانية هى التى نقلت ملكية معظم هذه الاراضى الى الهيئات الصهيونية ، ولم يبعها ملاكها العرب ؟
- ٥ - وانه ، لذلك ، لم يكن فى حوزة الصهيونيين أكثر من ٦٪ من مجموع مساحة أراضى فلسطين عندما نقلت بريطانيا قضية فلسطين الى الأمم المتحدة ١٩٤٧ ؟
- ٦ - وانه ، على الرغم من هذه الحقائق ، فقد أوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة بانشاء « دولة يهودية » فى فلسطين ، وان توصية الجمعية العامة منحت هذه « الدولة » المقترحة حوالى ٥٤٪ من مجموع أراضى البلاد ؟
- ٧ - وان اسرائيل استولت أثر ذلك ( ولا تزال تستولى ) على ٤٨ - ٨٠٪ من مجموع مساحة أراضى فلسطين ؟
- ٨ - وان معظم هذا التوسع حدث قبل ١٥ ايار ( مايو ) ١٩٤٨ ، أى قبل انتهاء الانتداب البريطانى رسميا وانسحاب القوات البريطانية من فلسطين ، وقبل دخول الجيوش العربية الى فلسطين وقيام الحرب بين الدول العربية واسرائيل ؟

# تجسس

# الحروب

بقلم : الأستاذ عبد الله التل

إن الثورات والانقلابات والحروب التي وقعت منذ عصر التسامح مع اليهود ، وهو الممتد عبر القرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين ، تكاد تكون من صنع اليهود أنفسهم ، لجأوا إليها تنفيذا لتعاليم التوراة والتلمود التي تحض على القضاء على غير اليهود كلما استطاع اليهود إلى ذلك سبيلا ، مستخدمين كل السبل التي توصلهم إلى أهدافهم البعيدة في حكم العالم من ( أورشليم ) عاصمة ملكهم كما يدعون . ويسعى اليهود قبل الالتجاء إلى سفك دماء الجوييم ( Goyim ) وإبادتهم ، إلى السيطرة عليهم ماديا وثقافيا وروحيا لتسهل مهمة تدميرهم والقضاء عليهم . فمن الناحية المادية استطاع اليهود أن يمتلكوا المال والذهب وسيطروا على المصارف وغيرها من المؤسسات الاقتصادية التي تتحكم في المال الأوروبي الأمريكي . وبذلك سيطروا على كبار الشخصيات العالمية التي تستطيع أن تلعب دورا رئيسيا في زج بلادها في حروب تكون نتائجها لصالح اليهود وحدهم . ولقد تعددت وسائل اليهود وتنوعت لإغراء الشخصيات العالمية ودفنوها للوقوف إلى جانبهم . ومن هذه الوسائل إغداق المال وعرض المناصب ذات الجاه والمناصب العلمية ووسيلة الخداع في النواحي الدينية ثم الارهاب .

أما المال فهو السلاح الذي أذلّ وما زال يذل كبار شخصيات العالم التي استطاع اليهود شراء ضمائرهم وتسخيرها في خدمة اليهودية العالمية . ومن لم ينفذ معه إغراء المال اشتراه اليهود بالالقب العلمية التي أغدقوها على عدد لا يحصى من رجال الغرب ، استصدر اليهود بها قرارات من جامعات يسيطرون عليها . ولا يخفى أن عددا كبيرا من اليهود حصلوا على الألقاب العلمية الرفيعة بطريقة أو بأخرى ، ليخدعوا العالم بألقابهم العلمية ، مع أنهم

فى حقيقة أمرهم أخط شعوب الأرض علما وخلقا ومدنية ، بدليل أنهم لم يتركوا منذ آلاف السنين أى أثر لمدينة أو فلسفة اذا ما قورنوا بأى شعب من شعوب العالم .

ويكسب اليهود فريقا من الشخصيات العالمية عن طريق التضليل الدينى التاريخى ، موهمين ضحاياهم أنهم الشعب المختار الذى نصت نبوءات التوراة المدسوسة على وجوب عودته الى — أرض الميعاد — . . . كما يكسبون عددا آخر من رجال السياسة العالمية بالارهاب اليهودى الذى يهدد كل صاحب قلم حر . ولدى اليهود من الجمعيات الإرهابية السرية ما يؤمن لهم الوسائل المكفيلة بتنفيذ تهديدهم أى إنسان من شعوب الغرب الأعمى الذى سعى الى حثفه بظلفه وشجع اليهود على التمدادى فى غيهم وطغيانهم . ولقد كان من نتيجة التسامح الغربى الأبله استفحال شر اليهودية العالمية وتمكنها من إثارة الفتن والحروب والثورات، بعد أن سيطرت على اقتصاد دول الجوييم وأذلت كبار الحكام ورجال السياسة والفكر فى الغرب الأعمى . فلتتبع فى هذا المقال أثر اليهود فى أهم الثورات والانقلابات والحروب التى حدثت فى عصر التسامح ، مبتدئين بأل روتشيلد وما كان لهم من أثر فى تلك الثورات والانقلابات والحروب .

### آل روتشيلد

كانوا وما زالوا يمثلون قوة المال فى اليهودية العالمية طوال القرون الثلاثة الماضية . ولد جدهم الأكبر ( ماير أمشيل روتشيلد ) ١٧٤٣ — ١٨١٢ فى مدينة فرانكفورت بألمانيا من أب صاحب بنك . وحين أرسله أبوه ليدرس الدين اليهودى ويصبح حاخاما ، لم يجد عنده الاستعداد لهذه الدراسة . فانكب على الأعمال المالية والتجارية منذ طفولته . واشترك فى أعماله التجارية مع يهودى آخر اسمه جاكوب شيف الذى أصبح فيما بعد وذريته من أكبر أغنياء نيويورك . ووطد روتشيلد صلاته بملك ألمانيا ذى الثراء الفاحش ، واستثمر له أمواله فى الدنمارك ، فتضاعفت أرباحه وازداد وثوقا به . وحين غزا نابليون ألمانيا وهزم البروسيين ( ١٨٠٦ ) هرب الأمير وليم وترك أمانة عند روتشيلد الذى استغلها وتاجر بها وساعد نابليون ضد الألمان الذين أحسنوا إليه وتسببوا فى ثرائه الفاحش . وأنجب روتشيلد خمسة أولاد وخمس بنات ، وزعوا أنفسهم على العواصم والمدن فى أوربا وأمريكا ليؤسسوا فروعا لبنك روتشيلد فى هاتين القارتين . ظل أمشيل الثانى فى فرانكفورت الى جانب والده ، واستقر سولومون فى فيينا بالنمسا ، ونathan فى لندن ، وكارل فى نابولى بإيطاليا ، وجيمس فى باريس . واشتغلوا فى الأعمال المصرفية والربا والقروض المحلية والدولية ، وكونوا بذلك أخطر أخطبوط اقتصادى فى تاريخ الإنسان . ولعب هذا الأخطبوط الأدوار الرئيسية فى إثارة الحروب والفتن والثورات بمساعدة الماسونية اليهودية والجمعيات السرية التابعة لها .

## أثر اليهود فى الثورة الفرنسية

كان اليهود من وراء الثورة الفرنسية التى جاءت بالشعار المزيّف — حرية ، مساواة ، إخاء — ذلك الشعار الذى اخترعته الماسونية اليهودية لتخدع به العالم وتقضى على مقومات بقاء الدول والتحكم فى مصائرها . وفى العهد الذى قامت به الثورة الفرنسية ١٧٨٩ كان حكام الدول الأوربية وقادتها بما فى ذلك روسيا وبولندا ، يتبادلون أنظمة التعليم العلمانى وأفكار الإصلاح التى روج لها اليهود . وحين قامت الثورة كان المحفل الماسونى الأكبر فى باريس مركزا لتجميع قادة الثورة . وقد وضعت القوانين والأنظمة للثورة الفرنسية فى ذلك المحفل . وتعترف دائرة المعارف الماسونية : « انه منذ القرن السادس عشر والبنائون الأحرار فى مقدمة القائمين بحركات اجتماعية سلمية كانت أو عنيفة ، قلبت الأوضاع القديمة ووضعت الأسس الديمقراطية الحديثة . وكانت الثورة الفرنسية فى مقدمة هذه الحركات الاصلاحية القوية العنيفة . . . »

وتضيف دائرة المعارف الماسونية الى اعترافها :

« قال لامرتين ان اعتقادى ثابت بأن الماسونية اخرجت الأفكار العالية التى تأسست عليها الثورات الكبرى فى سنوات ١٧٨٩ \* ١٨٣٠ \* ١٨٤٨ . وقال المؤرخ السياسى الاقتصادى لويى ريلان بأن الماسونية كانت معملا للثورة . وكان أثرها فيها أعظم من أثر موسوعة — الانسكلوبيديا — وحقا قال . فقد مكثت الماسونية نحو نصف قرن ، تعد محافلها أفكار الشعب الفرنسى للقيام بثورته الكبرى . . . ولا غرابة فى الأمر ، فالماسونية قد اتخذت شعارا لها كلمات ثلاث ، حرية ، مساواة ، إخاء ، اتخذتها قبل أن تتخذها الثورة الفرنسية شعارا . . . »

أما عن تمويل الثورة الفرنسية فتعترف دائرة المعارف اليهودية انه كان وراء الثورة عدد من اليهود قاموا بتمويلها ، وتذكر أسماءهم صريحة وهم :

دانيال أتزج ( ١٧٢٢ — ١٧٩٩ ) من برلين  
ديفيد فريد لاندر ( ١٧٥٠ — ١٨٣٤ ) من برلين  
هرز سيرف بير ( ١٧٣٠ — ١٧٩٣ ) الالزاس  
بنجامين جولد سميد ( ١٧٥٥ — ١٨٠٨ ) لنـدن  
ابراهيم جولد سميد ( ١٧٥٦ — ١٨١٠ ) لنـدن  
موزيس موكاتسا ( ١٧٦٨ — ١٨٥٧ ) لنـدن وهو عم المليونير اليهودى الانجليزى موننفيورى .

وحين اندلعت نيران الثورة الفرنسية كان وجهها يهوديا توراتيا تلموديا . إذ لم يعرف التاريخ كالفوغاء الذين نظموا وتأمروا وثاروا ضد كل طبقة من الناس ، وكانت غايتهم تدمير النظام ومقوماته من الملك الى النبلاء ورجال الدين ، وطمس القوانين ، وتغيير العملة وعلم البلاد والتقويم الرسمى . ولو حظ أن الثورة لم يقم بها فرنسيون لحماية فرنسا وخيرها ، بل قام بها اجانب يتسترون وراء قوة سرية ترمى الى هدم كل شىء فى فرنسا . ولم يكن أولئك الاجانب سوى اليهود الذين خططوا للثورة ومهدوا لها بخلق فراغ كبير بين الأسرة الحاكمة وبين الشعب ، ثم بانتقال كاهل البلاد بالديون اليهودية التى

تظهر الملك الحاكم امام شعبه مبذرا أنانيا ظالما . ومعروف أن نيكر Necher اليهودى كان وزيرا للمالية لويس السادس عشر ملك فرنسا . غأغرق هذا الوزير فرنسا بالديون حتى وصلت ١٧٠ مليون جنيه استرليني ، وهى ديون باهظة فى ذلك الحين . وكانت الملكة مارى أنطوانيت بما لها من قوة الشخصية عقبة فى طريق خطط اليهود والماسون . وتلقت منهم الإنذار تلو الإنذار لتفصح لهم مجال العمل فلم تعبأ بهم . فرسموا خطة تجويع فرنسا . ثم أشاعوا أن الملكة قد أوصت على عقد ماسى بربع مليون جنيه بينها شعبها يتضور جوعا . . . واستغلت الصحافة الواقعة تحت تأثير اليهود الحادث المخلتق لنشر هذه الأكذوبة بين الشعب الجائع . ولم تكن الملكة فى وضع يمكنها من تكذيب الإشاعة التى اختلقها اليهود العاملون بتجارة الجواهر .

وفى سنة ١٧٨٩ أكره الدائون اليهود ملك فرنسا على إصدار قوانين تسهل لهم سرقة العرشى والكنيسة وتدمير الأعيان والنبلاء والتقاليد والثقافة والثروة الوطنية . واشتعلت الفتنة ، وسارت المظاهرات تطالب بقتل الملك . وكان من أبرز رؤوس الفتنة شمولديرو دى لاكوس مدير القصر الملكى وهو يهودى إسبانى ، ومانويل قائد عامة الشعب وهو يهودى إسبانى كذلك ، وهو الذى قاد الحملة ضد الملك وعائلته وأعدمهم فى الدير . وكان من بينهم ديفد الرسام وهو يهودى كان يرأس لجنة الأمن العام ويحاكم الضحايا الأبرياء . وغتق اليهود ومعهم الشعب الأعمى بالملكة بعد أن سبق زوجها لويس السادس عشر الى المقصلة ، كما فتكوا بعشرات الألوف من أبناء فرنسا الأبرياء .

واتبع الثوار طريقة اليهود التوراتية التلمودية فى ذبح الأسرى والمساجين وذبح النساء والأطفال ورجال الدين ، وهدم الكنائس والأديرة ونهب أموالها ومصادرة ممتلكاتها التى كانوا يذيعون أنها تزيد على ١٥ مليار فرنك ، وحين تم تقديرها بعد النهب والتدمير ، وجد أنها لم تزد على مليار فرنك وزعت على اليهود الذين قادوا الثورة . وسرعان ما شرع اليهود يزيغون التاريخ ويصمرون الثورة الفرنسية بذلك العمل التاريخى العظيم ، الذى خدم الانسانية وأعطى وثيقة حقوق الانسان . . !

وهى لعمري غرية يهودية انطلت على ملايين البشر الذين انخدعوا بالأكاذيب اليهودية ، كما انخدعوا بالتاريخ المزيف الذى كتبه اليهود وعملاؤهم عن السلطان عبد الحميد والعثمانيين بشكل عام .

فالثورة الفرنسية غدت فى حقيقتها من أسباب شقاء العالم وإذلال الشعوب وتسخيرها لخدمة اليهودية العالمية التى خططت للثورة ومولتها ونفذتها وجنت أرباحها . ويكنى أن نذكر الحقيقة المرة وهى أن فرنسا منذ ثورتها اليهودية الماسونية سنة ١٧٨٩ قد تحولت تدريجيا الى مزرعة يهودية بمالها وثقافتها وعلومها وسياساتها واقتصادها . كما غدت فرنسا بفضل

التسامح المخلّ الذي فرضته الثورة ، بؤرة فساد ، توزع الرذيلة والفسق والفجور على العالم بأسره . كما تولى اليهود عملية تحويلها الى ماخور للترفيه عن الأثرياء والأغنياء والمغامرين الذين يرحلون الى فرنسا للاستمتاع بالفن اليهودى الفرنسى والمدنية اليهودية المدمرة .

### أثر اليهود فى حروب نابليون

استمر اليهود فى استغلال الثورة الفرنسية بعد أن حطموا أسس الدولة من نواحيها الاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقافية ، وأصبحوا القوة الحقيقية التى ترهب الشعب الفرنسى تحت ستار المشعار الزيف حرية ، مساواة ، إخاء . وحين انتهت السلّطة العليا فى فرنسا الى نابليون ، انتهز اليهود الفرصة وأخذوا فى الاتصال به والإيحاء اليه عن طريق مستشاريه من اليهود وخاصة رجال الدين منهم . ويقول لىفى أبو عسل فى كتابه الذى نشره عن اليهود فى مصر قبل ست وثلاثين سنة :

« . . . وقد أدرك نابليون بفرط ذكائه ما يمكن أن تنتجه أذهان اليهود . وكان يعلم أن انقاذهم وإعادة نشاطهم فى ميدان السياسة ومناحي الثقافة فى وطن أجدادهم وفى جزء من الأقاليم المصرية لا يقتصر أمرها على أن يكون حادثا تاريخيا وإنسانيا فحسب ، بل يجب أن يكون من الوسائل الفعالة لتحقيق ما له — لنابليون — من المقاصد الكبيرة والمرامى البعيدة فى الشرق . . . وقد تآهب نابليون لهذا الأمر بأن ضم اليه اليهود والذين كان يجب أن يفعلوا ما يطابق الحالة الجديدة التى سيشعر فى ايجادها ولكى يتمكن من احتلال فلسطين من أقصاها الى أقصاها . وإحاطة جيوشه بسياج من الأمن والطمأنينة . . »

ونجحت عمليات الاتصال بنابليون ومخادعته وإيهامه بقوة اليهود وما يناله من خير حين يستمعين بهم فى حروبه . وتخلق نابليون القائد المغوار بأخلاق اليهود الخادعة الخسيسة ، وانحط الى مستواهم فى الغش والتلون والمكر . وفى الوقت الذى كان فيه يصدر نداءه ووعوده لليهود باقطاعهم أرض مصر وفلسطين ، كان يتظاهر أمام المصريين بالصلاح والفلاح حتى انه ادعى الاسلام فى منشوره الكاذب الذى جاء فيه :

« . . . يا أيها المصريون قد قيل لكم اننى ما نزلت بهذا الطرف الا بقصد إزالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه . . أيها المشايخ والقضاة والأئمة وأعيان البلاد قولوا لأمتكم ان الفرنسيةاوية هم أيضا مسلمون مخلصون . . . »

وتكشفت وعود اليهود لنابليون عن أوهام وأحلام ، فلم تظهر لهم أية قوة فى الشرق يمكن أن تعينه على تحقيق أطماعه العسكرية وأطماعهم اليهودية . وتحطمت الآمال والأحلام على صخرة الدفاع فى عكس . واندحر نابليون القائد الجبار الذى لم يهزم ، اندحر أمام القوة الصغيرة المؤمنة الصابرة . وتضيع مع اندحاره آمال اليهود وأحلامهم فى الاستيلاء على مصر وفلسطين — الى حين .

واليهود فى جميع أعمالهم وخططهم لا يخدمون الا أنفسهم . فهم تجار حروب لا يتورعون عن امتصاص دماء الشعوب فى الوقت الذى تحترّب فيه تلك الشعوب بدوافع يهودية غايتها سفك دماء الجوييم أو الجنتايلز كما ينمون غير

اليهود . وهم فى الحروب والثورات جميعها ينقسمون على جانبى المعركة ليتمكنوا من ابتزاز أموال الطرفين المتحاربين . فآل روتشيلد وغيرهم من أصحاب الملايين اليهود ، كانوا يقسمون أنفسهم بين الاطراف المتحاربين لاستغلال المعارك فى جمع الملايين من دماء الشعوب الغافلة . ففى حرب نابليون مع بريطانيا ، كان أغنياء اليهود يقدمون القروض للانجليز والفرنسيين معا . وفى معركة واترلو لعب روتشيلد لندن لعبة يهودية قذرة بأن دبر مع روتشيلد باريس طريقة سرية لنقل أخبار المعركة . واستطاع روتشيلد لندن أن يعلم من أخيه فى فرنسا رجحان كفة الانجليز فى المعركة . فما كان منه الا أن ذهب للبورصة متجهم الوجه فظن الانجليز أن المعركة خاسرة . وأقبلوا على بيع الأسهم فهبطت أسعارها فى دقائق لتجد عملاء روتشيلد يشترونها بأثمان زهيدة . ثم تصل أنباء المعركة الرسمية الى لندن بعد ساعات من شراء الأسهم من المساهمين اليؤساء . وفى صباح اليوم التالى يكون خبر النصر قد انتشر فى البلاد . وتفتح البورصة أبوابها لتعود الأسهم الى الارتفاع من جديد وليربح روتشيلد لندن عشرة ملايين دولار فى أقل من أربع وعشرين ساعة .

ولم يكتف اليهود بالانجار فى أموال الناس وسرقتها عن طريق البورصة والقروض والربا ، بل كانوا يتحكمون فى التموين والغذاء اليومى للشعب فى كل من بريطانيا وفرنسا . ففى بريطانيا مثلا كانوا يحملون السيف ذا الحدين ، بمعنى أن الحكومة البريطانية كانت تشتري الذهب من روتشيلد لتشتري بالذهب التموين من روتشيلد نفسه . .

وحين غرمت الدول المتحالفة على فرنسا — بعد معركة واترلو — معاهدة باريس الثانية ٢٠ نوفمبر ١٨١٥ كان من بنودها أن تدفع فرنسا غرامة حربية مقدارها سبعمائة مليون فرنك . فلجأ لويس الثامن عشر الى جيمس روتشيلد لاقتراض المبلغ ، فاشتراط هذا أن يحصل اليهود على منصب رفيع فى القصر الملكى .

وصحنا نابليون فى أيامه الأخيرة وقبل سقوطه وأدرك الى أى مدى نجح اليهود فى خداعه والغدر به فقال عنهم :

« لقد عزمت على تحسين أحوال اليهود ، غير أنى لا أريد زيادة منهم فى مملكتى . لقد عملت بالفعل كل ما يثبت ازدرائى لأحقر شعب على وجه الأرض . . . »

### أثر اليهود فى ثورات القرن التاسع عشر وحروبه

استفحل أمر اليهود بعد نجاحهم الحاسم فى الثورة الفرنسية ، وما نالوه بعدها من مكانة مرموقة فى فرنسا وغيرها من بلدان أوروبا ، مما شجعهم على التمدادى فى خلق الفتن وتدبير المؤامرات وتحريك الثورات وتنفيذ الاغتيالات



السياسية . كانوا وراء الانقلابيين الذين وقعوا في فرنسا سنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٤٨ . وكانوا وراء عمليات اغتيال غستاف الثالث ملك أسوج ، وابن الملك شارل العاشر الدوق دي باري ، والملكة اليعاقبات في النمسا ، والملك همبرت الأول في ايطاليا ، واسكندر الثالث في روسيا ، وشارل الثاني في البرتغال . هذا فضلا عن الذين سعوا في قتلهم وحبط مساعيهم مثل الملك لويس فيليب ، ونابليون الثالث ، والقيصر نيشولا الثاني ، والملك الفرنسي الثاني عشر وابنه الفرنسي الثالث عشر . ولم يسلم من شرهم رئيس جمهورية خط الاستواء غرسيا مورينو الذي كان من أعظم رجال عصره ، ولم يقترب اثنا سوى قيامه في وجه الفوضى اليهودية الماسونية ، فقتلوه غيلة وغدرا .

وأسهم اليهود كذلك في حرب السبعة أسابيع ( ١٨٦٤ ) التي وقعت بين بروسيا والنمسا ، وفي حرب السبعين ( ١٨٧٠ ) التي وقعت بين فرنسا وبروسيا . وكانوا وراء العصيان الذي أعلنه الشيوعيون ( ١٨٧١ ) في باريس وهم الذين أوجدوا حركة النهليست ( Nihilism ) في روسيا والشعلة في بافاريا والكربوناري في ايطاليا . وهي الحركات الثورية الفوضوية التي قامت لتحارب الدين والاخلاق والتقاليد ونظام الأسرة والملكية الشخصية والادارة المركزية . وحين نهضت حكومة القيصر للوقوف في وجه الحركة التخريبية ، رد النهليست اليهود بأعمال ارهابية واغتيالات عديدة ضد حكام المقاطعات وضد ضباط الشرطة . ولم ينته القرن التاسع عشر الا وحركة النهليست قد غدت نواة الثورة الشيوعية التي قامت في أكتوبر ١٩١٧ .

ومن أبرز حروب أواخر القرن التاسع عشر التي دبرها اليهود ، هي حرب البوير بين الانجليز وشعب البوير ( ١٨٩٩ - ١٩٠٢ ) . فحينما اكتشف الذهب بكميات كبيرة في الترنسفال سنة ١٨٨٥ ، هرع اليهود لسرقة الثورة الجديدة من شعب البوير الفقير . وحين أحس شعب البوير بالؤامرة اليهودية الجشعة هب يدافع عن حقه في الثروة . بيد أن اليهود استطاعوا كعادتهم أن يحركوا شهية الاستعمار البريطاني ويوهموه أن الثروة له . ونجح اليهود كذلك في إقناع الشعب البريطاني أن المعركة في جنوب إفريقيا هي من أجل مجد الامبراطورية البريطانية ومن أجل تأمين الثراء للشعب البريطاني . ولكن الحقيقة كانت تشير الى أن دماء الانجليز والبوير معا تسفك في سبيل تحقيق اطماع اليهود وجشعهم في تكديس الذهب وامتصاص دماء الشعوب . وظن المغامر البريطاني سيبيل رودس أنه يستخدم اليهود في الحصول على أكبر كمية من الذهب لبريطانيا ، مع أنهم في الواقع كانوا يسخرونه لخدمة أغراضهم ، وجعلوا منه آلة تساعد على اشغال الحرب التي ذهبت ضحيتها آلاف الشبان من الانجليز وعشرات من شباب البوير بقيادة البطل الوطني كروجر الذي نزح الى أوربا بعد انكسار قواته ، محاولا إسماع صوته الى حكومات أوربا الغافلة عن خطط اليهود ومؤامراتهم . وذهبت صيحاته أدراج الرياح وانتصر اليهود وسخروا الامبراطورية وقواتها من أجل نقل الذهب من جنوب إفريقيا الى بنوك اليهود في بريطانيا .

ويضيق هذا المقال عن استيعاب الحديث عن أثر اليهود في الحربين العالميتين الأولى والثانية ، ولذا فاني أرجى استكمال البحث الى عدد مقبل من المجلة ان شاء الله .

# مع الأسراء

ليس في الكاسِ جرعةٌ من نشيدٍ ضاعَ في زحمةِ الهومِ قصيدي !  
وبقايا الأقداحِ من خمرةِ الفكرِ تلاشتَ وغابَ عنهما وجُودي  
حُطِّمَ النَّايُ ، لم يَعدُ يتغنى ! كيف يشدُّ الهزارُ غيرَ سعيدٍ !  
أَيُّغْنِي الحزينُ يقتلهُ الهُمُّ ، وتخبُّو أوطانهُ في القيودِ ؟!  
أين مِنِّي القصيدُ - يا أمةَ العُرِّ ب - وآلُنا بغيرِ حُدودِ ؟!  
وجراحى كتمتها في فوادي ! فتوالتُ سهامها من جديدِ !!  
كيف أشدُّو ، ومسجدُ القدسِ أضحى يابنى العُربِ طعمةً للموقودِ ؟؟  
ومُصلَّى الرسولِ قد دنَّسته واستبدت به كلابُ اليهودِ !  
وشبابُ الإسلامِ يلهو ، ويلهو !! ليس يُعنى بغيرِ عيشِ رغيدِ !  
فلهذا هجرتُ شعري وفنِّي وجراحى مليئةً بالصديدِ !!!



كان بالأمسِ يستعدُّ بياني  
لكنَّ اليومَ يقطرُ الشعرُ هماً  
يومَ ذكرى الإسراءِ بالألوانِ  
ويثيرُ العميقَ من أشجانِي

## للإتياز: محمود سلطان الكويتي

إين ماشاده الجود قديماً؟!  
وحدود الإسلام في الصين شرقاً  
ويخر الملوكة للعرب إجلالاً  
ويقول الرشيد للشعب: ألقى  
ثم دار التاريخ، وأسرته!!  
ورأينا أعز شئ لديننا  
وجمانا العزيز!! ضاع جمانا!  
ثم ذكرى الإسراء تأتي، ومسرى  
يال هول الأحداث قد أذهلتني!!  
أين مجد يفوق كل المعاني؟  
ثم غرباً لدولة الاسبان  
لأ، وعزهم بكل مكان!  
أو دعي، فالخراج بين بناني!!  
فانتكسنا في عالم الأحزان!  
قدس أقداسنا مع الشيطان!!  
ورجعنا بالخزي والخسران!  
أشرف التلق في أسى وهوان  
فلساني مكبل وجناني!!



ه اعتذاري لخاتم الأنبياء  
عاجزٌ عاجزٌ عن الوصف شعري  
فلندع مركب الفضاء وما فيه  
يوم ذكرى المعراج والإسراء!  
فالرسول الكريم فوق الثناء  
فهذا يفوق كل ادعاء!

إِذْهَا رَحْلَةٌ لِأَعْظَمِ هَادٍ  
 فَإِذَا الرَّسُولُ كُلَّهُمْ فِي لِقَاءِ  
 وَالرَّسُولُ الْعَظِيمِ يَنْهَلُ نُورًا  
 وَالرَّسُولُ الْحَبِيبُ يَدْنُو وَيَدْنُو  
 إِنَّهُ مَنْزِلُ الزَّعَامَةِ لِلرَّسُولِ جَمِيعًا ، وَقِمَّةُ الْأَنْبِيَاءِ  
 أَهْوَى قَابِ الْقَوْسَيْنِ ، بَلْ هُوَ أَدْنَى  
 وَرَأَى مَا رَأَى ، وَشَاهَدَ حَقًّا  
 يَا رَسُولَ الْإِسْلَامِ ، إِنِّي ظَامِئِي  
 سَيِّدِي الْمُصْطَفَى ، وَفَوَادِي يَشْكُو  
 أَنْتَ خَيْرُ الْعِبَادِ ، أَسْرَى بِكَ اللَّهُ  
 يَا رَسُولَ الْإِسْلَامِ ، قَلْبِي جَرِيحٌ  
 سَيِّدِي الْمُصْطَفَى أَتَيْنَاكَ وَالْأَبْوَا  
 قَدْ ضَلَلْنَا الطَّرِيقَ ، وَالذَّرْبُ وَعُرٌ  
 يَا رَسُولَ الْإِسْلَامِ ، ذُنُوبَنَا اشْتِيَاقًا  
 مَا لَشَعْبِ الْإِسْلَامِ غَيْرِكَ مَأْوَى  
 وَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ

رَحْلَةٌ كَفُكِّفَتْ دُمُوعَ الْبَلَاءِ  
 وَأَذَا الْبَشَرُ كُلَّهُ فِي السَّمَاءِ  
 سَابِحًا سَابِحًا بِبِحْرِ الضِّيَاءِ  
 وَتَوَالِي الْعَطَاءِ إِثْرَ الْعَطَاءِ  
 فِي بَهَاءِ ، فِي عَالَمٍ مِنْ سَنَاءِ  
 ثُمَّ كَانَ اللَّقَاءُ أَسْمَى لِقَاءِ  
 فَأَسْقَنِي مِنْ هُدَاكَ ، وَارْوِ أَوْامِي  
 مِنْ رَزَايَا قَدْ زِدَّنِي فِي إِيلَامِي  
 ، وَحُزَّتِ الْوَسَامَ أَعْلَى وَوَسَامِ  
 فَخَطُوبُ الْإِسْلَامِ جِدُّ عِظَامِ  
 بَسُدَّتْ ، وَأَنْتَ خَيْرُ إِمَامِ  
 وَأَضَعْنَا الْمَصْبَاحَ وَسَطَ الظَّلَامِ  
 لَضِيَاءِ يُزِيحُ وَجْهَ الْقَتَامِ  
 فِي الْمَلَمَاتِ ، يَا شِفَاءَ السَّقَامِ  
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، خَيْرُ سَلَامِ



# الفكر الإسلامي

## ومراكز الأبحاث والدراسات

للأستاذ : فاروق منصور

القيام بها .  
ولقد اقتضى التطور العلمي أن يتوافر ما يلي حاجة الناس ، ويجيب عن تساؤلاتهم اليومية ، وما يطرحونه من استفسارات متزايدة حول الدين أو الفكر ، أو الفن أو في مجالات العلوم ، وكافة ما يتعلق بحياة الإنسان ، لا في عالمنا فحسب بل في العوالم الأخرى بعد أن غزا الإنسان القمر ، وأصبح يجاهد لغزو كواكب أخرى ، وكان نتيجة للتقدم العلمي ، أن قامت المراكز المتخصصة للأبحاث ، والدراسات والقياسات والوثائق كمعهد جالوب للأحصاء وقياسات الرأي في الولايات المتحدة ومعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن ومركز شئون الشرق الأوسط أو الشئون السوفيتية-بميونخ ، وتسابيق الدول اليوم في إنشاء تلك المراكز ، وتفدق عليها الأموال

ان الحاجة ملحة لمعرفة الكثير من المعلومات الصادقة والدراسات الجادة عن الإسلام . ماضيه ، وحاضره ، ومستقبله .  
وتتزايد على مر الأيام ضرورة توفير الأبحاث والوثائق الميسرة لمعرفة الإسلام والمؤدية لفهمه ، كعقيدة ، ودين سماوي ، منزل ، وكحضارة وتاريخ ، مع الالمام بدوله ورجاله ومؤثراته الحضارية وقيمه الاجتماعية ومشاكل شعوبه المعاصرة ، وأفضل الوسائل لتجميع شملها ، والتقريب بين جماعاتها ليكونوا جميعاً هذه الأمة التي أرادها الحق تبارك وتعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس » .  
وإذا كانت أمانة حمل هذا الدين تقتضى العمل على استخدام أكثر الوسائل فاعلية في نقله الى الآخرين فانتنا مطالبون بالبحث عن تلك الوسائل ومعرفة السبيل الأمثل في

والتيسيرات ايماننا منها بأهمية تلك  
المراكز وادراكا لفاعلية عملها .  
ولقد صاحب التقدم العلمى أيضا  
تأليف الموسوعات ودوائر المعارف  
المتخصصة فى العلم ، والأدب ،  
والفن ، والصناعات ، بل حتى فى  
التنجيم . بل وصل الأمر الى تأليف  
دوائر المعارف لفروع الفن أو العلم ،  
فراينا دائرة معارف الموسيقى أو  
الفنون التشكيلية ، أو العمارة ،  
بحيث يكون فى مقدور القارئ  
العصرى المتعجل أن يجد ما يفتقده  
من معلومات دقيقة عن كل ما يشغل  
اهتمامه ، أو تتطلبه احتياجاته المهنية  
أو التثقيفية .

### نقصى يجب أن نستكملها :

فاذا انتقلنا الى مجال الدراسات  
الإسلامية أو الإسلام كدين ، وتاريخ  
ورجال وشعوب ودول . نجد أننا  
نفترق الى هذا كله . ولا نكاد نملك  
موسوعة واحدة ، بعد أن توقف  
المرحوم فريد وجدى طيب الله  
سراه ، عند الأجزاء التى أصدرها  
من دائرة معارف القرن العشرين  
والتي باتت غير قادرة ، على سد  
كثير من اهتمامات القارئ .

والملاحظ اليوم أنه مع كثرة الجهات  
المعنية بالشئون الإسلامية فى العالم  
الإسلامى الا أننا ما زلنا نعانى نقصا  
كبيرا ومخلا فى معرفة أبسط  
المعلومات عن واقع الحياة فى الدول  
الإسلامية ، وتطور الفكر الإسلامى  
وتضارياها .

ويعجز الكثيرون عن متابعة هذا  
الفكر فى مساره أبان عصوره  
المختلفة ويقتضى هذا أن نفكر عمليا  
فى علاج جذرى وأن نبحث عن أفضل  
الوسائل فى عرض هذا الفكر على  
الأجانب ، كما يقتضى منا العمل  
الجاد ، والتفكير البناء لإيجاد المناهج

الكفينة بتعريف أبناء المسلمين  
وشبابهم بهذا الدين الذى يشرفون  
بالانتساب اليه ، والذى يجب عليهم  
أن يعوا قيمه ، ويتفهموا فكره ،  
ويلموا بترائه ، ليستفيدوا به ويبنوا  
حياتهم على هديه .

وبالإضافة الى ذلك كله ، فعلىنا  
أن نهتم وبصفة دائمة ومنظمة ،  
وبأسلوب علمى منظم ، بتوفير  
الإجابات الإسلامية المستمدة من  
جوهر الدين ، وسامى قيمه لكل  
ما يطرحه قارئ اليوم من تساؤل ،  
أو ما ينشده من معرفة .

وهذا فرض كفاية ينهض به  
القادرون من المسلمين ، أفرادا  
وجماعات ، وفرض عين يجب أن تقوم  
به الحكومات الإسلامية كلها . وهى  
جميعها تقوم بجزء من ذلك ، أو  
تؤدى بعضا منه . فى صور متعددة  
ولكنها ما زالت حتى الآن دون الغاية  
المرجوة ، وأقل من المستوى  
المطلوب .

### مناهج اعداد الباحثين :

وإذا استوعبنا أهمية تلك المراكز  
التي لا يختلف فيها اثنان ، فأننا سنجد  
أنفسنا مدفوعين الى التفكير فى  
توفير المجال الصالح للبحث العلمى ،  
فى مجال الدراسات الإسلامية .  
وذلك بايجاد قاعات البحث ، التي  
يلتقى فيها الباحثون ، والتي يجد  
الباحث الناشئ فيها الفرصة ليتعرف  
على أجيال سبقته فى البحث ،  
ونظم منهجية واضحة تعينه على  
ما هو مقبل عليه .

وفى هذا الجو العلمى ، تتأكد  
الأخوة الإسلامية ، وتوجد الوسيلة  
العملية للتقريب بين المفكرين  
المسلمين ، أولئك الذين تكاد تكون  
الصلة بينهم مقطوعة . لأننا لو  
نشرنا اليوم لوجدنا أن المعنيين بأمر

تقدير وهذا اعتراف بأنه حصل من المعارف فى مجال تخصصه ، وأنه أضاف الى تلك المعارف جديدا . بينما هو لا يعرف أهل هذا العلم فى بلده ، وتقف حدود معرفته عند قراءة الكتب . أو عدة زيارات للاستاذ المشرف على البحث ، ولقاءات سريعة للجنة الاشراف التى تناقش موضوعه ولقد أدى ذلك الى وجود دراسات ناقصة أو مبعثرة أحيانا ، وأدى فى أحيان أخرى الى تقصير الدارسين عن ارتياد مجالات كثيرة كانت تحتاج الى الدراسات العصرية ، وتتطلب جهدا دؤوبا . وقدرا متزايدا من المعرفة . ولم يدفع بهم الى ذلك الا قلة المراجع وعجز الجهد الفردى ، عن تذليل العقبات الكثيرة المترامية على طريق البحث العلمى فى بلادنا . وتمثل فى نقص المراجع ، أو ارتفاع ثمنها ارتفاعا مخيفا ، أو عدم وجود صور من المخطوطات فى بلد الدارس .

ولو وجد الدارسون من يزلل لهم تلك العقبات ، لوجهوا جهودهم لما هو أكثر ثمرا ، وأكثر عمقا وجدية . وكان فى أيدينا اليوم الكثير مما نفتقر اليه من دراسات .

### الأجانب والدراسات الإسلامية :

وإذا كان هذا هو ما يراجه الباحث المسلم ، فما أكثر ما يعترض الباحثين غير المسلمين فى مجالات الدراسات الإسلامية ، أن كثيرا من الدراسات كتبت عن الإسلام فجاءت تشويها لها ، أو قصرت عن فهمه ، وتبيان حقيقته . وقد يكون ذلك لنقص المعلومات المتوافرة لدى الدارس عن الإسلام أو لصعوبة الحصول على المعلومات الدقيقة والاحصائيات الجديدة عن العالم الإسلامى بصورة مستمرة وكلما دعت الحاجة العلمية

الفكر الإسلامى والمهتمين به ، لا يكاد يعرف بعضهم البعض ، الا على صفحات الكتب ، كما أن الباحث فى أى فرع من فروع الدراسات الإسلامية يجد نفسه دائما فى مناهة كتابهم بأن يقدم على عمل فكرى ، فيجد الصلة مقطوعة غالبا بينه وبين قديمه . والعلاقة بينه وبين ما يكتب عن الإسلام بلغته العربية فى بلد عربى غير الذى يعيش فيه أو بلغة أجنبية . مقطوعة أيضا . ولقد عجزت الصحافة والكتاب عن أن يكونا وسيلة سريعة للتعريف بما ينتجه الفكر العربى أولا بأول ، وبصورة تتيح للقارئ فى أى بلد عربى أن يكون باستمرار ملما بكل ما يكتبه فى مجال اهتمامه الكتاب العرب فى بقية البلدان العربية . أو يكون متابعا لما تخرجه المطابع العربية ، فى الوطن العربى كله . أو ما تصدره دور النشر فى العالم الإسلامى .

### مقاعب فى الدراسات العليا الإسلامية :

وإذا انتقلنا الى مجال الدراسات العليا فى العلوم الإسلامية ، فإننا نسمع مر الشكوى من الدارسين لما يلاقونه من صعاب فى معرفة المراجع الأساسية لمواضيع أبحاثهم ، أو الأماكن التى توجد فيها . كما يشكون دائما من مقاعب التعرف على المفكرين المسلمين القدامى ، وعدم قدرتهم على إقامة صلوات حقيقية بالأحياء منهم ، لأنه لا توجد جهة علمية تخطط ، وتضع الوسائل ، وتوفر الظروف التى تتيح إقامة صلوات وثيقة بين المفكرين المسلمين ، وأنه من المخجل حقا أن يتقدم الطالب فى جامعاتنا للحصول على شهادة علمية فيحصل على الدكتوراة بأعلى

أو لأنها فهمت النص الإسلامى فى جو بعيد عن روح الإسلام ، ولو وجدت جهة أو مؤسسة أو هيئة علمية تهتم بتوفير ذلك ، لخدمت الإسلام كثيرا ، ولأسهمت فى تطوير البحث العلمى ، وأفادت الفكر الإسلامى ، وأعانت الباحثين فى مجالاته المختلفة بتوفير المعلومات الدقيقة ، التى توضح القضايا ، أو ترشد للمراجع ، أو توثق الصلات بين الباحثين ، وهذا ما يمكن أن تنهض به مراكز الدراسات والابحاث الإسلامية .

### المسلمون والدراسات التى كتبت عنهم :

وكما يجهل المدارس الأجنبية الكثير عنا فاننا نجهل الكثير عما يكتب عنا بلغات أجنبية ، أما لأن الكثيرين منا لا يجيدون اللغة الأصلية التى كتب بها البحث أو الدراسة عن الإسلام ، أو لصعوبة الحصول على المرجع العلمى بلغته أو لعجز الباحث الفرد عن متابعة كل ما يكتب ، ومعرفة صدوره أولا بأول ، أو لصعوبة الحصول على الدراسات التى تصدرها الهيئات العلمية المتخصصة .

ولسنا بحاجة الى التأكيد على مدى أهمية هذه الدراسات التى تكتب عن الإسلام وضرورة متابعتها بصورة علمية منتظمة تتمثل فى قسم يتابع ما ينشر ويترجمه اذا رأى فيه فائدة . ويقيم ما يحتاج منه الى تقييم ويوضح ما تدعو الحاجة الى ايضاحه أو يرد على ما يتطلب الرد ، أو يرى فيه طعنا على الإسلام . أو تجنبا على المسلمين . والامر هنا أمانة علمية ، وخدمة للدين ، كما أنه عمل قومى وإنسانى ، بالغ الأهمية ، وهو من أهم ما يتطلبه واقعنا .

وتحتمه ظروفنا ويستلزمه تطورنا العلمى المتمثل اليوم فى هذه الجامعات والهيئات العلمية ودور الطباعة والنشر التى تملأ البلدان الإسلامية والعربية .

اننا يجب أن نعرف أولا بأول ، كل ما يكتب عنا لنفهم رأى الآخرين فىنا ، جهلهم بحقيقتنا .. نخبطهم فى فهمنا .. عداهم لنا .. ملاحظاتهم علينا .. أعجابهم بنا أو استهانتهم بشأننا ، وسخريتهم منا .

لأن من الرأى ونقيضه ، ومن المدح والذم نستطيع أن نتبين الطريق لمخاطبة الآخرين ، وأن نفهم كيف نقدم الإسلام للناس ، كيف نستفيد من معرفة موقفهم تجاهنا لنوجد الوسائل التى تضمهم لصفنا أو تقنعهم برأينا ، لأنهم بين أمرين : جاهل عن حقيقتنا ، لو عرف لامتنع ، أو عدو لو عرفناه لانتصرنا عليه ، لأن معرفة العدو بداية الطريق الى النصر ولاننا بمعرفة رأى غير المسلمين فى الإسلام ، وغير العرب فى العروبة وتحليلنا لهذه الآراء نخرج بمعرفة أسلم الطرق لعمل أفضل ، وتفكير أكثر ثمره .

### هذا .. هو الطريق :

لهذا فانه من الخير أن نسارع بإنشاء مراكز للدراسات والبحوث والوثائق الإسلامية فى كل بلد اسلامى ، وفى كل مكان يعنى بالإسلام ، بل فى كل مؤسسة أو هيئة أو جماعة أو جمعية تستهدف العمل الإسلامى فى جميع البلاد الإسلامية ، ما دامت تبتغى حقا خدمة الإسلام ، وتنشد صدقا أن تؤدى حق الله كما يجب فى عصر العلم والمعرفة .

وتقوم تلك المراكز بتوفير



وييسر الصعاب أمامهم ، ويقدم لهم كل عون ممكن فى سبيل أن ينهضوا بعبء تطوير مجتمعهم ، وحمل رسالة الإسلام فى عصرهم ، لينقلوا الأمانة كاملة وميسرة لأجيال كثيرة تأتى من بعدهم تعزز بما نقل إليها ، وتجد الأمر ميسورا لحمله ، والطريق مذللة للاضافة اليه .

ويمكن عن طريق قاعات البحث التى توجد فى تلك المراكز ، التى ستكون ميدانا للتدريب العملى على البحث ، أن نستفيد بالخبرات الإسلامية والكفاءات العلمية النادرة التى تتمثل فى كبار رجال الفكر الإسلامى الأحياء الآن أمد الله فى عمرهم ، وبارك فيهم ، وأثر فى غرسهم ، ومكنا من الاستفادة بهم وبعلمهم . وتتم هذه الاستفادة عن طريق وجود هيئة علمية دائمة للبحث داخل كل مركز تضم نخبة من المفكرين المسلمين ، يلتقى بهم الشباب ، ويبحث معهم ، ويأخذ عنهم ، ويستفيد من توجيهاتهم ، وملاحظاتهم ، كما يمكن الاستعانة بجميع الاساتذة المسلمين على نظام الأستاذ الزائر ونظام تبادل المعلومات والطبوعات ، ويجب أن يهتم كل مركز بذلك ، ويضيف اليه أن يصدر دورية علمية تتضمن أبحاثه الجديدة ، وتعرف بالفكر الإسلامى ، وقضاياها ، كما تعرف بالباحثين المسلمين الجدد وتتبنى أبحاثهم ، ويمكن لكل مركز أن يقدم من المعونات بقدر ما تساعده ظروفه .

بهذا نكون قد قدمنا شيئا لديننا وأمتنا ولأجيالنا القادمة ، وتكون تلك الأجيال معبرا حضاريا يتطور خلاله الفكر الإسلامى ، وتنقل منه الحضارة الإسلامية ، كما تكون تلك الأجيال اضافة حقيقية من المسلمين للفكر ومن الإسلام البشرية .

المعلومات الإسلامية الدقيقة والكاملة وتنظيمها بصورة تمكن من الإغادة الدائمة منها ، وتيسر توصيلها الى كل من يطلب الاستفادة العلمية بها . كما يوفر كل مركز مكتبة متخصصة قادرة على أن تفى بحاجات الباحثين كلما أمكن ، وتعد السجلات العلمية للمفكرين المسلمين القدامى والمحدثين ، وتعمل على الاضافة الدائمة بحيث تغطى بالتعريف والتوضيح كل رجالات الفكر الإسلامى فى مجالته المختلفة ، كما تحرص تلك المراكز على أن توفر المعلومات المبسطة عن الإسلام ، الصالحة للطفل أو التى يطلبها الشباب ، بحيث تلبى احتياجات كل سن ، وتتمشى مع مراحل النمو الجسمى والعقلى للنشء المسلم ، وتهتم أيضا بزيادة معرفة الإنسان العادى بالعلوم الإسلامية ، والتاريخ الإسلامى ، وتنقى تاريخنا من الخرافات والأسرائليات . كما توفر ما يصلح للرد على الغزو الفكرى ، أو دعاوى التبشير علاوة على انشاء أقسام الوثائق التى تضم صورا للمخطوطات والوثائق ، وتضم الإحصائيات اللازمة للمتخصصين ، لأننا نفتقر اليوم الى الكثير من ذلك ولا نجد احصائية دقيقة عن تعداد السكان المسلمين فى العالم ولو بصورة اجمالية ، ناهيك عن الاحصاء النوعى والتعداد العلمى الدقيق .

ان انشاء تلك المراكز سيحقق هذه الغايات ، وسيكون وسيلة للربط بين الباحثين فى الإسلام بعقد اللقاءات والندوات العلمية بينهم ، كما سيؤدى الى خلق جيل من الباحثين المسلمين ، ويوجه أنظار الشباب المسلم الى البحث العلمى فى المجالات المختلفة للفكر الإسلامى ويحفز جهودهم ،

اعداد : الاستاذ عيد المقادر المازنى ،

## الديوان

فى سنة ١٩٢١ لاحظ الاستاذان عباس محمود العقاد ، و ابراهيم عيد المقادر المازنى ، أن ربيع الأدب راكدة ، وأن المقاييس الأدبية والفنية بحاجة الى التصحيح والتقويم ليقيبين للناس المرشد مسن الذى فى مناهج الأدب والفكر ، فعمهدا على تأليف كتاب فى النقد والأدب سميها ( الديوان ) ، وقال انه سيكون فى عشرة أجزاء تصدر تباعا ، ثم أصدرنا الجزء الاول من هذا الكتاب والحقا بالثانى ، ثم سكت العقاد والمازنى . ولم يقدم بقية الأجزاء العشرة ، ومضى على هذا السكوت سبع وأربعون سنة عادت فيها ربيع الأدب الى الركود ، واختلت المقاييس الأدبية والفنية اختلالا بيئا ، لذلك قامت الحاجة الى وصل ما انقطع من سلسلة كتاب الديوان لتتم الأجزاء العشرة فتطوع الاستاذ العوضى الوكيل ليحمل هذا العبء وقام بكتابة الجزء الثالث من الديوان ، وهو الذى بين أيدينا ويتكون من ٤٨ صفحة ، ومن طبع ونشر مطبعة وادى النيل بالقاهرة .

عبير من دمشق :

ديوان شعر للشاعر السوري عدنان مردم بك ، يحتوى على العديد من القصائد الرائعة فسى وصف الأتار والطبيعة وفى وصف الصور الحية لبائع العرقسوس ، وشواء الذرة ، وصانع الزجاج ، والمائك ، والخزاف ، والجمال ، وغيرهم من المعذبين فى الأرض ، كذلك احتوى الديوان على الكثير من تأملات المؤلف الروحية كما أنه اختتمه بقصائد تاريخية عن وقائع نور الدين زنكى ، وموقعة هطين ، وأمانال ذلك ، والكتاب يقع فى مائتى صفحة ومن طبع ونشر دار عويسدات ص.ب ٦٢٨ بيروت - لبنان .

## قطرات من نور الهداية :

صفحات خالدة وتفسيرات كاملة لأركان ديننا الاسلامى الحنيف سلك مؤلفها الاستاذ محمد أبو عجرة عبد المطيب فى تأليفها مسلك التسلسل والعمق دون اسفاف أو تعقيد لتكون منهلا ينهل منه الجميع ما يرغبون من لمحات الهداية .  
وهذا الكتاب يضع أمام المسلم صورة لبعض تعاليم الاسلام وجملة من آدابه يقع فى أكثر من مائة صفحة ومن طبع مطبعة الحرية بالزقازيق - ج.ع.م.

## المؤتمر والمهرجان بين بغداد والبصرة

الكتاب السادس من سلسلة الثقافة العامة التى تصدرها وزارة الثقافة والاعلام بالعراق بقلم الاستاذ العوضى الوكيل كتبه عن مؤتمر الادباء السابع ومهرجان الثمر التاسع اللذين انعقدوا فى بغداد والبصرة بالجمهورية العراقية فى ابريل / نيسان ١٩٦٩ م .  
ولم تكن كتابة المؤلف استعراضا خالصا لما قيل فى المهرجان ولا نقدا خالصا له ، ولكنه جمع بين الاتجاهين كما أنه التحق بالكتاب خمس قصائد مما ألقى فى المهرجان ويحتوى الكتاب على ( ١١٢ صفحة ) ومن طبع مطبعة الجمهورية - ببغداد .

## للأستاذ : عبد الحليم عويس

استاذ التاريخ والحضارة بثانوية ابن باديس - الجزائر

في الساعة الثامنة من صباح السادس عشر من ابريل من العام المسيحي الحالي ( ١٩٧٠ م ) انطلق ثلاثة عشر مليوناً من أعضاء الأمة العربية يترجمون في الذكرى الثلاثين بكل لغات القول والفعل عن مظاهر التجليل والحب والوفاء لرجل من رجالات الإسلام وعلم من أعلام البعث العربي ، وضهير من ضمائر اليقظة ، وداعية من دعاة الحل الإسلامي لأزمة الانسان العربي الحضارية .. نعم .. انطلقت هذه الملايين القابعة في الشمال الاغريقي ، وانطلقت من ورائها أمة الإسلام تبكي بقلبها المكوم ذلك الرجل الذي انطلق من بين آلاف الظلمات الاستعمارية ، ومن خلف أسوار ( الفرنسية ) الرهيبية ليعلن للعالم بأعلى صوت :

«ان هذه الأمة الجزائرية الاسلامية ليست هي فرنسا ، ولا يمكن أن تكون هي فرنسا ، ولا تريد أن تصير فرنسا . ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها .. لا تريد أن تندمج ، ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة » .

ان أحدا لا يستطيع أن يمنح هذه الكلمات قيمتها التاريخية الحقيقية الا اذا عاش الواقع الجزائري الحالي ، ورأى عن كثب بصمات فرنسا الاستعمارية التي لا تزال تفرض نفسها بعد ثمانية أعوام من الاستقلال . بصمات تتجلى في ( استعمار خلقي ) يجعل من الخمر والميسر والعلاقات الجنسية الملوثة عادات شخصية تدل على التطور ، وتعمق معنى الحرية الفردية ..

بصمات تتجلى في ( استعمار عقدي ) يتمثل في تلك الخرافات التي انتشرت حتى طهست حقائق الإسلام كقوة حركية قادرة على استيعاب واقع الانسان العربي وقيادة طريق مستقبله .

بصمات تتجلى في ( استعمار لغوي ) يتمثل في لسان ذلك الانسان الجزائري الذي يبكي قلبه حين يريد أن يترجم عن خلجات فؤاده بالعربية فيتعثر به اللسان ، فلا يملك الا أن يلعن الاستعمار ..

هذه البصمات وتلك تتناثر هنا وهناك يلعبها الجزائري المسلم في أعماقه المسلمة العربية ، ويترجم عنها بلسانه الذى يتأرجح بين العربية والفرنسية ، ويحاول جهده التخلص منها كبقايا استعمارية ، ويتجشم فى سبيل ذلك ما لا يعلم مداه الا الله ، وكل ذلك الصراع مع كل هذه البصمات لا يزال يدور بعد ثمانية أعوام من نزوح فرنسا رسميا عن الجزائر ، ومن وجود نظام يجعل العربية لغة الدولة الرسمية ، ويستعمل كل نفوذه لنشرها ، ويحترم الاسلام ، ويفرض له مكانته التى نرجو أن تنمو وتتقدم . . .

نعم . . . كل ذلك يدور فى هذه الايام — مع هذه الوضعية الاخيرة — فكيف أتيت لرجل من الناس منذ أكثر من أربعين سنة. أن يكتب هذا الكلام فى صحيفته العربية التى يصدرها رغم انف الاستعمار !!

### طاقة اسلامية :

من خصائص هذا الدين أنه قادر على الانبعاث من أشد ظروف الهزيمة المادية والنفسية ، و ( صلاح الدين ) فى التاريخ الاسلامى ليس فردا بذاته ، وانما هو ظاهرة تاريخية تتكرر فى مراحل الوجود الاسلامى كلما تطلب الامر ذلك .

ولو أن هذا الدين يجرى على سنن القواعد البشرية العادية دون أن تحميه من الخارج قوة تظهر له بين الحين والحين ( صلاح الدين ) يجدد ما كاد يندثر من أمره ، ويرفع بين الناس راية حضارته لأمكن أن تندثر حضارة هذا الدين منذ قرون عديدة !!

. . . انى أرفع صوتى بهذا الكلام لأشير الى حقيقة هامة هى انى لا أريد أن أكتب عن ابن باديس احياء لذكراه فى النفوس أو اعترافا بفضله على العروبة والجزائر فحسب ، وانما أكتب عنه ليعلم الذين رأوا واقع هذه الامة رؤية السائح المتفرج — بعد هزيمتها الاخيرة — فلم يحاولوا رفع راية أمل ولا التضحية فى سبيل كلمة حق ، وانما انطلقوا يزرعون بذور الهزيمة الابدية ويروجون لأفكار التحلل والاستسلام . . نعم انى أتكلم عن ابن باديس ليعلم هؤلاء — اذا كانوا يجهلون — حقيقة ما يتمتع به هذا الدين من أصالة حضارية ، وليعلموا ايضا سيرة رجل آمن بالعمل قبل القول وآمن باسلامه وعرويته ، وانطلق منها على نحو ايجابى ثورى ينتشل شعبا كان قصارى أمل بعض مثقفيه أن يجدوا أنفسهم فى مستوى بشرى متقارب مع الاستعمار السيد ، ولم يكن أحدهم يحلم — مجرد الحلم — بإمكان وجود جزائر اسلامية عربية ذات كيان دولى خاص وذات رسالة فى محيط العالم الاسلامى والعالم العربى على حد سواء !!

### فى قسنطينة :

ولد الامام ابن باديس ( الشيخ الرئيس ) سنة ١٨٨٩ م فى مدينة قسنطينة — أكبر مدن الشرق الجزائرى — وأبدع مدن الجزائر على الاطلاق من حيث الموقع الطبيعى ، وأشهرها من حيث احتضانها القديم للثقافة الاسلامية ، وانجابها لكثير من قادة الفكر الاسلامى فى الجزائر ، وكذلك كثرة الآثار الاسلامية بها . . .

لقد كانت قسنطينة — طيلة عهد الاستعمار الفرنسى بالذات — طليعة مدن

الجزائر كفاحا فى سبيل الثقافة الاسلامية والعربية .. وقد ساهمت بطائفة ممتازة من العلماء والمفكرين المسلمين كسيدي عمار بن شريط القسنطيني المفتى وسيدي محمد الشاذلي القسنطيني ، والشيخ الفاضل عبد الحفيظ الهاشمي الذي أصدر من قسنطينة فى عهد الاستعمار أكبر جريدة عربية يومية (النجاح) .. وقد صدرت فى قسنطينة كذلك جريدة (المنتقد) بقيادة مجموعة من علماء الاسلام .. ومن قسنطينة كذلك صدرت (الشهاب) مجلة شيخنا ابن باديس التي كانت الصوت الاقوى والاكبر لجماعة العلماء المسلمين ، ولحركة البعث العربي فى الجزائر .

فى قسنطينة هذه نشأ الشيخ الرئيس وترعرع وتلقى علومه ، ثم تخرج من الزيتونة عام ١٩١٢ م ، ولم يلبث ان قام بالحج الى بيت الله الحرام - شأنه شأن الامير عبد القادر - حيث استغل هذه الرحلة الدينية فطاف بالمشرق والمغرب ، وأتيح له أن يعرف من أمراض المسلمين الشيء الكثير ، فعاد الى الجزائر عازما على الإصلاح وفق منهج اسلامي تكونت أبعاده فى ذهنه من مجموعة من المؤثرات الهامة صدر بعضها عن الواقع ، وصدر بعضها عن الثقافة التي تشبع بها الشيخ ، وصدر بعضها عن الروح الاسلامية الجديدة التي أشاعها فى سماء العالم الاسلامي السيد جمال الدين الافغانى وتلميذه وصديقه الشيخ محمد عبده خاصة وأن الشيخ محمد عبده قد زار الجزائر سنة ١٩٠٣ م وأصبح ذا تأثير كبير فى نفوس المثقفين والوطنيين الجزائريين ..

### الكفاح الاسلامي الجزائري :

لكي نعطي حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أسسها الشيخ الرئيس مكانتها التاريخية الحقيقية فى قصة الكفاح الاسلامي الجزائري .. يجب أن نربطها ربطا موضوعيا بقصة الكفاح الاسلامي فى الجزائر كلها .. وفى الحق فان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تك الا تجسيما حيا ومنظما لقصة كفاح الاسلام فى الجزائر منذ سنة ١٨٣٠ م .

ولسنا نتحيف حقائق التاريخ اذا ما ذكرنا أن (العنصر الاسلامي) كان هو العنصر الوحيد البارز فى انقاذ الجزائر من المصير الذي آلت اليه الاندلس ..

وإذا ما استثنينا الطابع الاسلامي الذي امتازت به حركة الامير عبد القادر فاننا نجد كل بواكير النضال ضد فرنسا قد حملت البصمات الاسلامية .. ولئن كانت حركة (نجم شمال افريقيا) التي ظهرت سنة ١٩٢٥ م كأول حركة ثورية تنظيمية ضد الوجود الفرنسي فى الجزائر .. لئن كانت هذه الحركة هى اول محاولة تنظيمية ضد فرنسا ظهرت فى دور الكفاح التنظيمي فان هذه الحركة ذاتها كان العنصر الاسلامي محركا قويا لها حتى أنها تماشيا مع واقعها ، قد أعطت نفسها اسمها الصريح منذ سنة ١٩٣٦ م وأصبحت تدعى (الاتحاد الوطنى للمسلمين المغاربة) ..

على أنه فى نفس التاريخ الزمني لقيام حركة نجم شمال افريقيا ١٩٢٥ م قد ظهرت جمعيات الإصلاح بوادي ميزاب وكان شعارها : « الدين والخلق قبل الثقافة ، ومصالحة الوطن قبل مصلحة الفرد » .. ومواكبة لجمعيات الإصلاح ظهر (نادى الترقى) الذي كان نصيرا كبيرا للثقافة الاسلامية والعربية وداعيا اليها بين الجماهير الجزائرية ..

وفى نفس الموكب الاسلامى الذى يقود معركة انقاذ الجزائر من براثن  
الفرنسة العاتية ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة الشيخ ابن  
باديس معطية كل الاهداف الجزائرية البعثرة صيغتها التقنية الواضحة التى  
تمثلت فى :

- مقاومة الادماج والتجنيس وابرار الشخصية الجزائرية .
- فصل الدين الاسلامى بكل أجهزته عن سلطة الدولة الفرنسية  
الحاكمة .
- اتاحة الفرصة للتعليم العربى والثقافة العربية ليأخذا مكانتهما اللائقة  
بهما فى الجزائر .
- تربية الشباب الجزائرى تربية اسلامية ، وتكوين طليعة شبابية  
تقود بعث الجزائر بعثا اسلاميا .
- العمل على توحيد كلمة المسلمين والقضاء على اسباب انحطاطهم . .  
. . هذه هى جماع أهداف جمعية العلماء التى انطلقت منها — وانطلق  
منها الشيخ ابن باديس فى محاولة كفاحية لاعطاء الشعب الجزائرى صفته  
التاريخية الاسلامية . . وسيرا فى الطريق الى تحقيق هذه الاهداف فقد قامت  
الجمعية بقيادة ابن باديس بتنفيذ الخطوات التالية :
- انشاء المدارس العربية والاسلامية وعلى رأسها معهد ثانوى  
بقسنطينة .
- انشاء المساجد والنوادر الثقافية .
- ارسال البعثات العلمية الى بلاد الاسلام المتقدمة .
- تأسيس الكشافة الاسلامية .
- تأسيس جمعية التجار المسلمين .
- تأسيس جمعية الفنون الجميلة والموسيقى العربية .
- انشاء صحافة عربية واسلامية !!

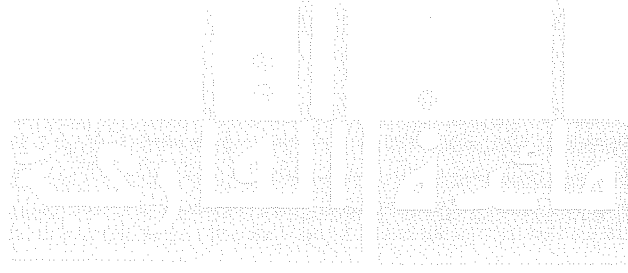
### الشيخ الرئيس ومنهجه الاصلاحى :

على امتداد ما يزيد عن ربع قرن من الزمان من حياة الشيخ التى لا تزيد  
عن واحد وخمسين عاما كان الشيخ الرئيس — رحمه الله — يقضى سحابة  
نهاره ومعظم ليله فى ( الجامع الأخضر ) أو ( سيدى قموش ) أو ( سيدى  
بو معزة ) أو ( مدرسة التربية والتعليم ) بقسنطينة يعلم ويحاضر ويفسر القرآن  
ويغرس القيم الاسلامية بكل الطرق المستوحاة من منهج القرآن فى التربية . .  
لقد آمن الشيخ بشىء عظيم . . لقد آمن بأن مستقبل الجزائر الاسلامى يتوقف  
على تكوين قيادات شبابية تنصهر فى بوتقة الاسلام ، ويتاح لها أن تتصل  
بالاسلام من خلال منبعه الثرى الصافى ( القرآن الكريم ) ، ومع أننا نلمح فى هذه  
الطريقة أصداء ( المنهج التعليمى ) الذى انتهجه الامام محمد عبده وخالف به  
طريقة أستاذه جمال الدين الاثنا — اعطاء للصورة حقها — نعترف بأن الشيخ  
ابن باديس كانت له جولات يغلب عليها الطابع الثورى . . ولقد تمثلت هذه  
الجولات فى عديد من مقالاته ونظراته التربوية كما تمثلت فى ذلك المؤتمر  
الاسلامى الكبير الذى جمع فيه ابن باديس شعب الجزائر سنة  
١٩٣٦ م ، والذى يتاح له أن يدرس بعمق الوضعية الفرنسية فى  
الجزائر سوف تتكشف له الاعماق الثورية لهذه المحاولات ، وفى ذات الوقت

سوف تتكشف له نواح كثيرة من نواحي ذكاء وعبقورية الشيخ ابن باديس .  
ان الشيخ الرئيس لم يقف عند حدود المحاضرات والدروس في قسنطينة ،  
وانما كان دائم التجوال والانخراط في كل التجمعات التي يستطيع من خلالها  
أن يفرس القيم التي يؤمن بها . . وتحقيقا لأكبر ارضية يمكن أن تصل إليها هذه  
القيم فقد شجع الشيخ الصحافة العربية والاسلامية التي كانت تجد كل عنت من  
السياسة الفرنسية وعملائها . . ومن هنا فقد قام الشيخ نفسه باصدار مجلة  
( الشهاب ) وجريدة ( التقدم ) كما ساعد في تحرير جريدة صديقه الشيخ البشير  
الابراهيمي ( البصائر ) وفي مجلات السنة ، والشريعة ، والصراف ، وجريدة  
المرصاد . . وغير هذه وتلك من المجلات والجرائد التي تسير مع طريق الشيخ  
وطريق جمعية العلماء المسلمين . .

لقد كان الشيخ الرئيس يؤمن بتكوين ( الفرد ) ايمانا مطلقا ، ويرى أن  
( الفرد ) أساس المجتمع الصالح ، ومن هنا فقد عكف على الدروس والمحاضرات  
وعمل على الاتصال المباشر بتلامذته ، وتكوين علاقات فردية يستشف من خلالها  
روح الفرد ، ويتمكن من التأثير فيه — وهذا المنهج مع قربه من منهج الشيخ  
محمد عبده لكنه كان عماد منهج جمال الدين في نفس الوقت — بيد أنه من جراء  
هذا المنهج الذي الزم الشيخ به نفسه ، فانه كان يرفض أية جولات دعائية أو  
( مؤتمراتية ) خارج الجزائر وكل ما هو من هذا القبيل كان يحيله الى صديقه  
الشيخ البشير الابراهيمي . . كما أنه من جراء هذا المنهج سالف الذكر لم يتوفر  
له أن يترك آثارا علمية ضخمة ، وكل الآثار التي ظهرت بعده هي من صنع  
تلامذته الذين حضروا عليه دروس قسنطينة طيلة خمسة وعشرين عاما . .  
وربما كان من أبرز آثاره التي جمعها تلامذته بعده ( تفسير ابن باديس ) وهو  
تفسير عصري لبعض الآيات القرآنية التي ألفها الشيخ كدروس في ( حلقات  
الذكر ) التي كانت تعقد في ( الجامع الاخضر ) . . وقد جمعها تلميذه ( أحمد  
أبو شمال ) لكن حالت ظروف دون نشرها كاملة ، ثم وفق الله الاستاذين :  
محمد الصالح رمضان ، وتوفيق محمد شاهين فقاما بنشرها خير قيام . . كما  
قام الاستاذ محمد صالح رمضان وحده بنشر بعض آثار الامام الأخرى في كتاب  
أسماء ( العقائد الاسلامية ) من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، ثم وفق  
الله أحد تلامذته أخيرا وهو الاستاذ محمد الطاهر فضلاء فجمع كثيرا من مقالاته  
وخطبه بين سنوات ( ١٩٣٢ — ١٩٣٩ م ) ونشرها بعنوان قال الشيخ الرئيس  
. . وتحت الطبع الآن كتاب ( التربية الاخلاقية عند ابن باديس ) للأستاذ الكبير  
( تركي رابح ) . .

وفي الحق لا تزال آثار كثيرة من آثار الامام حبيسة اصابير كثير من تلامذته  
المنتشرين في أنحاء الجزائر الآن ، ولا تزال بعض آثار الشيخ في حاجة الى  
تحليل موضوعي . . ولعل هؤلاء الذين أتيح لهم ان يتنفسوا في مناخ الشيخ  
وأن يعيشوا في ظلاله — أطال الله أعمارهم — لعلهم يبأرون — في ذكراه  
الثلاثين — باعطاء ( ابن باديس ) الفكرة و ( ابن باديس ) الثورة و ( ابن  
باديس ) التاريخ والحقيقة . . بعض ما يستحقه ( ابن باديس ) الظاهرة التاريخية  
الفذة من درس وتحليل وحفظ . . انهم بذلك يمنحون شجرة الفكر الاسلامي  
بعض أوراقها اليانعة ، ويمنحون الاجيال العربية والاسلامية الجائعة غذاءها  
الذي لا يصح جسمها الا به . .  
رحم الله ابن باديس ، وأقال الامة التي عمل من أجلها من عثراتها ،  
وهداها الى الطريق المستقيم .



(( وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتناهم  
فلا ناصر لهم )) .

صدق الله العظيم

الرأى على هذا كان أنفذ على  
عدوكم من السهم الصائب والحسام  
القاضب .

### شيخ الاسلام

لقب ظهير في النصف الثاني من  
القرن العاشر ، وكان مقصورا  
على العلماء والمتصوفة ، لقب به  
في القرن الحادي عشر رأس فقهاء  
الشافعية في خراسان ( اسماعيل  
ابن عبد الرحمن ) ومن بمرده  
( فخر الدين الرازي ) وأصبح  
اللقب في مصر والشام لقب تشريف ،  
وليس لقباً رسمياً ، وكان ذلك  
في أوائل العهد المملوكي .  
وأطلق هذا اللقب على مخطي  
الاستانة ثم ألغى سنة ١٩٢٢ .

### المشورة في الحرب

أتى قوم من العرب شيخاً لهم  
قد أربى على الثمانين ، وأهدف  
على التسعين ، فقالوا له : ان  
عدونا استاق انعامنا ، فأثر علينا  
بما ندرك به النار ، وننفي بسسه  
العار .

فقال : الضعف فسخ همتي ،  
ونكت ابرام عزمي ، ولكن شاوروا  
الشجعان من ذوى العزم ،  
والجبناء من ذوى العزم ، فان  
الجبان لا يأتو برأيه ما يقى مهجكم ،  
والشجاع لا يأتو برأيه ما يشيد  
ذركم ، ثم اخلصوا من الرأى  
بنتيجة تبعد عنكم مهرة نقص  
الجبان وتهور الشجعان ، فاذا نجم

### رجل الشرطة

قال الحجاج بن يوسف : دلونى على رجل للشرطة ، فقيل له : أى  
رجل تريد ؟  
قال : أريد رجلاً دائماً العبوس ، طويل الجلوس . سمين الامانة  
أعجب الخيانة .  
فقالوا : عليك بعبد الرحمن التميمي ، فأرسل اليه ، فقال له  
عبد الرحمن : لست أعمل لك عملاً حتى تمنع من الدخول على  
ولديك وأهل بيتك وحاشيتك .  
فقال : لك ذلك . يا غلام ناد : من دخل عليه أو طلب اليه  
حاجة منهم فقد برئت منه الذمة .



اعداد : ابو نزار

(( لما كذبتني قريش في الاسراء قمت في الحجر ، فجلى الله لى  
بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته ، وأنا أنظر إليه )) .

حديث شريف

## العصا

سئل أعرابي عن عصاته فقال :  
أركزها لصلاتي ، وأعدتها لأعدائي ، وأسوق بها دابتي ،  
وأقوى بها على سفرى ، وأعتد عليها فى مشيتى ليتسع خطوى ،  
وأعبر بها النهر فتؤمننى ، وألقى عليها كسائى فتسترنى من الحر ،  
وتقينى من القر ، وتدنى ما بعد منى وهى محمل سفرتى ، وعلاقتى  
أدواتى ، ومشجب ثيابى . أعتد بها عند الضراب ، وأقرع بها  
الأبواب ، وأتقى بها عقور الكلاب ، تنوب عن الرمح فى الطعان .  
ورثتها عن أبى ، وأورثتها بعدى ابنى ، وأهش بها على غنمى ، ولى  
فيها مآرب أخرى كثيرة لا تحصى .

## فقيرة تشكو

خرج الخليفة المهدي بعد  
هدأة من الليل يطوف بالبيت ، فسمع  
أعرابية من جانب المسجد تقول :  
قوم متظلون ، نبت عنهم العيون ،  
وفدحتهم الديون ، وعضتهم  
السنون ، باد رجالهم ، وذهبت  
أموالهم ، وكثر عيالهم ، أبناء  
سبيل وأنساء طريق . وصية الله  
ووصية رسول الله ، فهل أمر  
بخير كالأه الله فى مقره ، وخلفه  
فى أهله .

فأمر الخليفة نصرا الخادم ،  
فدفع إليها خمسمائة درهم .

## أربع كلمات

خرج الزهري يوما من عند  
هشام بن عبد الملك فقال :  
ما رأيت كاليوم ، ولا سمعت  
كأربع كلمات تكلم بهم رجل عند  
هشام . دخل عليه فقال له :

يا أمير المؤمنين احفظ عنى أربع  
كلمات ، فيهم صلاح ملكك واستقامة  
رعبتك ، قال : هاتهن . قال :  
لا تعدن عدة لا تتق من نفسك  
بانجازها .

ولا يغرنك المرتقى وان كان  
سهلا اذا كان المنحدر وعرا .  
واعلم ان للأعمال جزاء ، فاتق  
المواقب ، وان للأمور بفتات  
فكن على حذر .

## الحاجة الى موسوعة الفقه الاسلامي على الصعيد العالمي

وليس هنا مجال شرح الدور الذي تقوم به الآلة في هذا المجال ويكفي أن نشير الى البحث القيم الذي نشرته مجلة « عالم الفكر » التي تصدرها وزارة الارشاد والانباء في الكويت في عددها الثاني بعنوان « العقول الالكترونية » للدكتور صلاح الدين طلبة ، ففيه البيان الوافي لانواع هذه الآلة وطرق عملها ومجالات استخدامها .

وينبغي فقط أن نضيف هنا أن استخدام هذه الادمغة الالكترونية قد بدأ في ميدان القانوان منذ عدة سنوات ، وأصبح الآن منتشرا في العديد من كليات الحقوق ، وادارات المحاكم ، والشرطة ، ومراكز الاعلام ، ومكاتب المحامين ، ومعاهد البحوث القانونية ، وادارات الضرائب ، والمنظمات الدولية في أوروبا وأمريكا والدول الشيوعية .  
ويختلف البرنامج الذي تقوم به الآلة من حالة الى حالة وفقا للغرض الذي أعدت لتحقيقه : فهي أحيانا تجمع القوانين واللوائح ، وأحيانا أخرى تجمع السوابق القضائية ، وفي حالات ثالثة تجمع المعاهدات الدولية . الخ .  
ثم ان مهمتها تقتصر أحيانا على اعطاء المعلومات التي لغنتها دون

تحدثنا في الأعداد السابقة عن عدة مجالات قانونية دولية ، وبيننا مدى الحاجة الماسة الى موسوعة الفقه الاسلامي بالنسبة الى تلك المجالات . ونختم اليوم ببيان مجال جديد هو مراكز الاعلام القانوني التقليدي والآلي .

كانت الطريقة السائدة حتى عهد قريب في ترتيب المعلومات ليسهل الرجوع اليها هي ما يعرف بالفهرسة بأنواعها وأساليبها المختلفة التي يمكن معرفة تفاصيلها من الكتب المتخصصة في هذا الميدان .

ثم حدثت ثورة حقيقية في هذا الميدان بعد ما كثررت الكتب والمجلات والوثائق والمعلومات التي ينبغي على الباحثين الرجوع اليها ، وأصبحت الوسائل التقليدية لا تفي بالغرض ولا تسعف الباحث ، وتقدمت الآلة تعرض خدماتها على الانسان في هذا الميدان ، واذا بإمكانياتها الضخمة تيسر ما كان يصعب على الانسان عمله وتنجزه بسرعة مذهلة ، بل وتقوم بما لم يكن بوسع الانسان أن يقوم به ولو تضاعفت الجهود وامتد الوقت .

« أعمال فكر » (١) ، وفى حالات أخرى تعطى نتيجة معينة أو رأيا معيناً جواباً على السؤال الذى يلقى إليها .

وحتى لا يتشعب بنا الحديث فى هذا المجال المستحدث الطريف فاننا نقتصر على ما يختص بمراكز الاعلام القانونى التى تهتم بجمع القوانين على الصعيد الدولى ، والتى يكون من الطبيعى أن تشمل الشريعة الاسلامية ضمن برامجها .

بدأ الاهتمام بتوسيع نطاق عمل الادمغة الالكترونية فى ميدان القانون الى الصعيد الدولى فى جامعة واشنطن التى شمل برنامج « دماغها الالكترونى القانونى » الى جانب معاهدات الأمم المتحدة ، مجموعة من الدراسات القانونية المقارنة عن عدة دول علاوة على سلسلة من الاتجاهات ذات التوسع العالمى .

غير أن الفكرة أخذت صورتها الكاملة حينما أوصى « مركز السلام العالمى بواسطة القانون » بإنشاء مركز دولى للاعلام القانونى فى جنيف يتسع لتخزين كافة المعاهدات والتشريعات والاحكام وغير ذلك من المواد القانونية من كافة النظم القانونية ، ومن كافة بلدان العالم ليكون فى خدمة رجل القانون من أى بقعة فى العالم ، مستعيناً بوسائل الاتصالات الحديثة من « فيليكس » وغيرها ..

أما عن نطاق الاستفادة من هذا المركز الاعلامى القانونى فستتسع للمحامين ( وعددهم فى العالم حوالى مليون ) والقضاة ( وعددهم

فى العالم حوالى ٣٠٠٠٠٠٠ ) وللحكومات (حوالى ١٢٥) والمنظمات الدولية ( يبلغ عددها الالوف ) وأساتذة القانون ( حوالى ٦٠٠٠ فى العالم لحوالى ٦٠٠ كلية حقوق و ١٠٠٠٠٠ طالب حقوق ) والشركات ذات النشاط الدولى ( يبلغ عدد القانونيين فيها حوالى ١٥٠٠٠ ) وعدد غير قليل من الجمعيات والمنظمات الخاصة .

ان دخول الشريعة الاسلامية ضمن برنامج هذا المشروع يتوقف الى حد كبير على مدى تنظيم احكامها وسهولة معرفتها ..

وإذا ظلت أحكام الفقه مبعثرة فى بطون الكتب القديمة ، حيث تجدها فى غير مظاهرها ، وحيث يختلف ترتيبها ، بل ومصطلحاتها ، من مذهب الى مذهب ، وحيث لا يجمعها عرض مقارن موحد ، وحيث لم تمتد يد الفهرسة والتنظيم الشكلى الى كتبها .. إذا ظلت أحكام الفقه على هذه الحال ، فالعذر كل العذر للقائمين على مشروع مركز الاعلام القانونى إذا أغفلوا ادخالها ضمن برامجهم ، إذ كيف يتسنى لهم حل رموزها التى تستعصى على الكثيرين من أبناء العربية المثقفين بل والمتخصصين . .

لذلك كان مشروع الموسوعة الفقهية ضرورة أساسية وعاجلة ، كى تخرج أحكام الفقه من بطون أمهات المراجع القديمة لتعرض بأسلوب حديث موطأ ميسر مفهوم ، على أساس مخططات منطقية واضحة ، جامعة لرأى المذاهب المختلفة ، ومقسمة على فقرات

(١) ومن ثم نرى أن التسمية المناسبة لها هى : ( الادمغة الالكترونية ) وليس ( العقول الالكترونية ) على أن تسميتها أيضاً ( ادمغة ) يعتبر سابقاً لوانه فقد يتبين لزوم تغيير هذه التسمية فى المستقبل ، ولأسيما إذا نظرنا الى معانى أسمائها الاجنبية فى الانكليزية والفرنسية

مرقمة يسهل الاحالة عليها . وهذه كلها من مستلزمات « الادمغة الالكترونية » حتى يمكن تغذيتها بها وتخزينها تهيدا لتلبية طلبات الراغبين فى معرفة أحكام الشريعة الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها .

### من بريد الموسوعة

وصلتنا رسائل عدة منها ما يتعلق بتفاصيل موضوعى الاثرية والطعمة ، ومنها ما يتعلق بأمور عامة عن خطة الموسوعة ونحن نورد اليوم بعضا من الملاحظات العامة المتعلقة بخطة الكتابة فى الموسوعة شاكرين للاساتذة الذين تفضلوا بالكتابة الينا ملاحظاتهم القيمة ، والتي هى موضع تقدير واعتبار ادارة الموسوعة .

١ - كتب الاستاذ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور علامة تونس مقترحا « تأليف لجنة مهمتها تدوين المحررات بصورة نهائية ليكون طبع الموسوعة جاريا على أسلوب متحد وليس على هاته اللجنة جناح فى طلب مخاطبة الاساتذة المحررين اذا أشكل شئ من تحريراتهم » .

فنقول : اذا كان مقصود فضيلته لزوم تأليف هيئة تحرير فى جهاز الموسوعة نفسه تحرر فى موضوعاتها الى جانب نظام الاستكتاب من الخارج فهذا حاصل ، وان كانت هيئة التحرير فى جهاز الموسوعة حتى الآن لم تستكمل عدد الاعضاء المحررين المأمول أن تتألف منه . وقد كتبت بالفعل موضوعات للموسوعة عديدة فى هيئة التحرير . واذا كان مقصود فضيلته لزوم تأليف لجنة مراجعة للموضوعات التى تكتب توحيدا لخطة الكتابة

وأسلوبها فهذا واجب حقا ، ولكن لم توجد حتى الآن لجنة مراجعة بهذا المستوى لأسباب خارجة عن ارادة الادارة ، ونأمل أن توجد فى المستقبل . لكن الادارة وضعت خطة تفصيلية للكتابة فى بيانات تعطيها للاساتذة الكتاب ليراعوها توحيدا للخطة والاسلوب ، كما أن الادارة والجهاز العامل معها تقوم حاليا بهذه المراجعة .

٢ - واقترح فضيلته أيضا : « توخى استعمال العبارات الاصطلاحية الفقهية بالاساليب الفقهية دون تغييرها الى التعبيرات المتبعة فى الانشاءات الحديثة » . فنقول : من خطة الكتابة فى موضوعات الموسوعة - كما هو موضح فى بياناتها الآتية الذكر - لزوم محافظة الاستاذ الكاتب على عبارات الفقهاء ما دامت واضحة سهلة ، فان كانت معقدة يعسر على غير الفقهاء المختصين حلها وفهمها يجب نقل مضمونها بعبارة واضحة مبسطة . وهذا من أهم المزايا المنشودة فى الموسوعة .

أما الاصطلاحات فقد نصت خطة الكتابة أيضا على لزوم المحافظة عليها ، وما كان منها يحتاج الى شرح ليفهمه القارئ غير المختص فانه يشرح بايجاز فى الحاشية . وادارة الموسوعة تراعى تطبيق ذلك بكل دقة ممكنة .

٣ - وكتب الاستاذ الدكتور أحمد حمدي الخياط الطبيب الجرايىمى بدمشق يقترح « عصرنة الكثير من الباحث ( لعله يعنى المصطلحات ) لتكون أكثر نفعاً فى تثقيف الجيل الحاضر فقها . مثال على ذلك : الشروط الموضوعية للخمر المسكرة أنها ماء العنب النيبء بعد ما غلى واشتد ، وقذف بالزبد .. الخ .

يمكن التعبير عن ذلك كله : بالاختصار الذى له أكثر هذه الصفات وأسهل فهما على من يريد التفقه من المثقفين » .

ونقول : ان هذا الاقتراح على وجهته يمشى فى اتجاه معاكس للاقتراح السابق . والادارة حريصة على أن تسلك مسلكا وسطا بقدر الامكان يأخذ من كل من هذين الخطين المتعاكسين بطرف : وذلك بالمحافظة على نقل المعايير الفقهية كما نص عليها الفقهاء لأنها معايير ثابتة صالحة للتطبيق فى كل زمان ومكان ، حفاظا على أمانة النقل . وفى الوقت نفسه يذكر ما يمكن أن يقابلها من تعابير عصرية أو علمية حديثة ، لأن ( العصرية ) المحض قد تؤدى الى تغيير الصورة الفقهية ، فتظن اخلافا بأمانة النقل ، واجتهادات جديدة من كتاب الموسوعة .

٤ - وكتب بعض الاساتذة يقترحون « تخريج جميع ما يرد من الاحاديث النبوية الشريفة وبيان درجتها وعزوها الى كتب الحديث الاصلية كالبخارى ومسلم وأبى داود . . دون الكتب المجمع والمختارة والشروح والمختصرات كنيل الاوطار مثلا . . » .

ونقول : ان خطة الكتابة الموسوعية المبينة فى البيانات المشار اليها تتضمن نوا صريحا على وجوب تخريج الاحاديث وعزوها الى مراجعها الاصلية . وقد طبق ذلك فعلا فى موضوعى الاثرية والاطعمة . . واذا ندر شئ لم يجر تخريجه فهو سهو يستدرك فى الطبعة النهائية . أما العزو الى كتب الفقه دون تخريج وعزو للمصادر الحديثية الاصلية فنبيه الى ذلك .

ولكن ينبغى أن يعلم أن الموسوعة لا تتدخل فى الحكم على درجة

الحديث من عندها ، وانما تنقل بايجاز ما تقوله المراجع تصحيحا أو تضعيفا ، ولا سيما عند نقل مناقشات الأدلة . وكل ذلك بالحدود التى تقتضيها الضرورة ولا تخرج بالموسوعة عن صفتها الفقهية . ويبقى على مريد التوسع والمناقشة التفصيلية أن يرجع الى المراجع الحديثية المعزوة اليها والى شروحها .

٥ - كما اقترح البعض عدم التعرض لشرح المعانى اللغوية الا فى حدود الحاجة ، وكذلك عدم الدخول فى شرح مصطلحات غير متعلقة مباشرة بالموضوع ، وعدم الترجمة لبعض افقهاء ، ولو بايجاز فى الحاشية .

فنقول : ان هذا الاقتراح ( فى غير قضية التراجم ) يخالف خطة الموسوعة التى يجب أن تكون مغنية للقارئ عن كثير من المراجعات التى يتوقف عليها فهم ما تنقله من أحكام الفقه . أما تراجم الفقهاء فلا شأن للموسوعة بها وقلما يتعرض لها الا نادرا فى الحاشية عندما تلاحظ حاجة القارئ الى معرفة شئ عن الفقيه المار ذكره .

وقد وقع ذلك فى ترجمة مقتضية للشيخ عبد الغنى النابلسى فى موضوع الاثرية ( ف/٩١ ) .

على أنه قد يرى تخصيص جزء فى آخر الموسوعة للتعريف الموجز بالفقهاء على أساس الترتيب الابدعى لاسمائهم .

٦ - لاحظ الكثيرون أن حروف الطباعة كبيرة الحجم ( حجم ٢٤ ) واقترحوا استعمال حجم ( ٢٠ ) أو ( ١٦ ) .

فنقول : ان هذه الملاحظة واردة . . وقد كانت ضخامة الحرف فى موضوعى الاثرية والاطعمة اضطرارية ، وسيعدل الى حرف أصغر حجما فى الموضوعات المقبلة .

# الجناب

## بين دَاهِيَةِ الْعَرَبِ وَدَاهِيَةِ الرُّومِ

للأستاذ: أحمد محمد السقاري

### الفصل الأول

#### — المشهد الأول —

يتراجعون عن مواقعهم ، ولا أراهم إلا فارين  
شراذم يطلبون النجاة قانعين بالهزيمة .  
الثاني : أجل ، أجل يا سعيد لقد انكشف  
قلب هجومهم ، وما هي المينة تنهار  
والميسرة تولى الأديار . الله أكبر .  
عمرو بن العاص ينادى فى الجيش :  
دعوهم يفرون ولا تلاحقوهم أيها الجند ،  
اجمعوا غنائمكم ، وأدفنوا شهداءكم ، ثم  
عودوا الى معسكركم وخذوا قسطكم من  
الراحة .

عمرو بن العاص : يا عبد الله ، خذ  
خمسين من الجنود وأصعد الى أعلى تلك  
الهضاب التى أمامنا ، واستنصوا لنا أخبار  
العدو ، وطبيعة المنطقة ، وراقبوا القلعة  
فى أجنادين .

عبد الله : أمر القائد عمرو مطاع ،  
ولسوف نتعقب فلولهم الى أسوار القلعة .  
عمرو : ما لهذا نديك يا عبد الله ،  
وانما أريدك أن تختار للجنود معسكرا يشرف  
على القلعة .

فى ساحة المعركة ، يبدو الفريقان ( جيش  
المسلمين وجنود الروم ) وقد اشتد أوار المعركة  
بعد أن استمرت أياما . أحد جنود المسلمين  
يقول لرفيقه : لقد اختلت صفوف الروم ، أنظر  
اليهم يتطايرون كالذباب فرقا وهلعا .  
الجندي الآخر : ألم تر أن جثث صرعاهم ملأت  
السهل ؟ ولا شك أنهم أيقنوا بالهزيمة .  
الأول : انه وعد الله عياده بالنصر ،  
ومن أوفى بعهده من الله يا سعيد .  
صوت القائد عمرو بن العاص يرتفع فى  
المسلمين : أيها المسلمون ، يا جند الله ،  
شدوا على عدوكم ، فان الوهن قد حل  
بهم وأصابتهم الذلّة ، واصدقوا الله  
ما وعدتموه فانكم الغالبون باذن الله .  
( صيحات الجنود تتعالى : الله أكبر ،  
الله أكبر ) .  
الجندي الأول : شكرا لله ، ها هم

من أمر فلا بد من كسب الوقت الذى يصعب  
بسرعة ، ولا بد من تصفية الروم من أرض  
فلسطين ، لتفتح الطريق أمامنا الى مصر .  
القائد : لتنتقل اذن الى محاصرة القلعة

وتدبر هناك على مهل ما يمكن أن نفعله .  
عمرو : هو ذاك ، فانفر بالجند الى المكان  
الذى اختار عبد الله ، وابنوا فيه  
معسكركم الجديد .

( المنادى ينادى فى الجيش ) : الأمير  
يأمر بالمسير الى المعسكر الجديد ، فسيروا  
على نظامكم .

## المشهد الثانى —

( الجيش فى مسيرته الى المعسكر الذى  
اختاره عبد الله ، ووافق عليه عمرو ) .  
عمرو : (لعبد الله) : صف لنا موقع المعسكر  
الذى اخترته يا عبد الله .

عبد الله : اننا اخترنا معسكرنا خلف  
اهدى الهضاب المظلة على أسوار القلعة ،  
بحديث نستطيع مراقبة الرومان منه ، ولا  
يطلمون على ما يدور فى معسكرنا أيها القائد  
وبحيت نسيطر على جميع الطرق المؤدية الى  
القلعة .

عمرو : هذا حسن يا عبد الله ، ولكن  
قل لى ما أخبار القلعة نفسها ؟ وماذا يجرى  
فى داخلها ؟

عبد الله : انها محصنة بأسوار منيعة ،  
ورجال الحامية كثيرون على ما يبدو .  
عمرو : ليس هذا هو المهم ، هل تبينت  
شيئا من أخبار القائد ؟ .

عبد الله : أجل أيها الأمير ، فقد قيل لنا  
أن قائد الحامية هو الأرطوبون ، وقد عين قائدا  
عاما للرومان فى فلسطين كلها ، بعد الهزائم  
المتلاحقة التى منوا بها .

عمرو : ذاك داهية ، وأمره يتطلب جهدا  
كبيرا .

عبد الله : ما دمت مع الله فلا تبال ،  
ان الله معيننا عليه .

عبد الله : كما ترى أيها القائد ، سارتنا  
المنطقة وآتيك بالخبر .

عمرو : وأنتم أيها الجند ، تهبوا للانتقال  
الى المعسكر الجديد .

( ينادى حارس خيمته ) يا عامر .

عامر : لبيك أيها القائد .

عمرو : أدع لى قادة الجيش فى الحال .

عامر : ( مناديا ) الى فسطاط عمرو بن

العاص يا قادة الجيش .

( يدخل القادة فيسلمون على عمرو ثم

يأخذ كل منهم مكانه ) .

عمرو : ان هذه القلعة التى آوى اليها  
قائد جيش عدونا ، أصبحت تتحدانا ، ولا بد  
من فتحها .

أحد القادة : أمن أجل هذا دعوتنا أيها  
الأمير ؟

عمرو : أجل وهل لى سواكم من سلاح ألقى  
به عدو الله وعدو المسلمين .

الثانى : سنهاجم القلعة وننقض سورها  
حجرا حجرا .

عمرو : وكيف نهاجمها وهم قد تحصنوا  
فيها ؟ وفى ذلك تعريض الجند للمشقة  
والهلاك ؟ !!

ثالث : اذن نحاصر المدينة ، حتى ننفذ من  
مخازن المحاصرين الأقوات فيضطرون  
للاستسلام .

عمرو : ان الأخبار التى عندنا تشير الى  
أن الشهر والشهرين لا تستنفد أقواتهم  
المخزونة !!

الأول : وماذا ترانا فاعلين بهم ؟ !

عمرو : لا بد من استدراجهم حتى يخرجوا  
الينا ، فنقاتلهم فى معركة مكشوفة يهزمون  
فيها .

الثانى : ولكن أمر اخراجهم ليس سهلا  
الى هذا الحد ، وبالقدر الذى تتصوره  
يا عمرو ، فان مرارة المهزيمة التى ذاقوها  
تركت فى نفوسهم عقدة لن تحل أبدا ، فكيف  
السبيل الى ذلك ؟

عمرو : أجل أيها القائد . ولكن مهما يكن

برينا يمدنا بالقوة التي لا تغلب ، فمرنا نهجم على القلعة .

عمرو : أنا لا أترك في مقدرتكم وجزأتكم ، على فعل كل عظيم من الأمور ، وأنا أستشيركم فهل من رأى لدى أحدكم ؟

الأول : الرأى عندنا أن نتسلق الاسوار عليهم فى غفلة منهم .

عمرو : رأى لا بأس به ولكنه صعب التنفيذ ، فمن يتسقط لنا أخبار غفلاتهم ، والا كان غير مضمون النتائج .

الثانى : نكيد لهم فنوهمهم أنا مرتحلون ، حتى اذا خرجوا باغتناهم على حين غرة ، وسبقناهم الى باب القلعة .

عمرو : لقد فعلناها بهم أكثر من مرة ، وهم الآن حذرون منها ، ويصعب علينا اقناعهم بذلك .

الثالث : اذن نبعث اليهم وفدا يفاوضهم على الصلح أن كانوا يرغبون فيه بشروط مقبولة لهم .

عمرو : ذلك رأى معقول ، نستطيع أن نطلع منه على حالهم وأحوال قلعتهم ، ولا ضير علينا من فشل مفاوضاتهم .

الأول : ولكن لماذا نحن متعجلون فى أمر القلعة أيها الأمير ؟

الثانى : ولا علينا فنحن أصبحنا نسيطر على معظم أرض فلسطين ، وآمنون فى الارض التي خضعت لنا .

عمرو : هذه النظرة للأمور ، وخاصة العسكرية منها ، ليست بعيدة ، ولا حكيمة فالحرب سيف ذو حدين أن لم تحسمها بسرعة وفى الوقت المناسب ، جرت المخاطر التي يصعب السيطرة عليها .

الثالث : وما الخطر الممكن حصوله أيها الأمير ، وقد أصبحنا سادة الموقف ؟

عمرو : انا نخشى أن يتصلوا بقومهم فى مصر فيربسوا لهم العدد ، ويتعقد الموقف .

الأول : اذن ، فالأمير عازم على وضع خطة سريعة الأثر .

عمرو : أجل ، وقد أصبحت الآن أميل الى إرسال بعثة التفاوض ، فلعل الله أن يفتح علينا .

( يصل الجيش الى مقرهم الحديد ) .

عمرو : دع الجنود يستريحون من عناء الجهد وينصبون خيامهم ، ويأخذون طعامهم .

عبد الله : أيها الجند انصبوا خيامكم ، وهينوا لأنفسكم الطعام ، والزمو معسكركم عمرو : أما أنت يا عبد الله فخذ فئة من جنكك وطف بهم حول الحصن ، فلعلك تقع على جانب ضعيف نأتيهم منه .

عبد الله : لا عليك أيها الأمير فإنى متعب السور عن النفرات وآت بما يفتح الله علينا ان شاء الله .

عمرو : لا تنس أن تحضر الينا كل من تلقاه فى طريقك فهم يعرفون الموقع ، ويخبرون من أمر الحصن ما يخفى علينا .

عبد الله : اطمن أيها الأمير ، فالنصر لنا بإذن الله .

( يذهب عبد الله مع جنده ويبقى عمرو فى الفسطاط وحده ) .

عمرو : أيها الحارس الحارس : ليك أيها الأمير .

عمرو : أين قواد السرايا ؟

الحارس : هم فى خيامهم ينظمون أمور الجند ويفقدونهم .

عمرو : ادعهم الى فى الحال . الحارس ( ينادى ) : يا قادة السرايا ، الأمير عمرو بن العاص يدعوكم الى مجلسه ، فهلما اليه .

( يتوافد القادة الى فسطاط عمرو ) .

القادة : ( يدخلون على عمرو ) : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته .

عمرو : وعليكم السلام ورحمة الله . دياكم الله ، وأيدكم بنصر من عنده ، لقد أبلتكم فى جهادكم البلاء الحمدود .

أحدهم : ذلك بفضل الله عز وجل ، وبفضل قيادتكم الحكيمة أيها الأمير .

عمرو : والآن .. ما عندكم من خطة لفتح هذه القلعة التي احتمى بها عدونا ؟

الثانى : نحن عند رأى الأمير ، وخططه ، ننفذها بكل ثقة وشجاعة .

الثالث : ان ايماننا الذى لا يتزعزع



الحارس : ( يحضرها اليه ) هذه الدواة ، وهذا القرطاس .  
عمرو : ( يكتب الكتاب ) بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمرو بن العاص أمير جند المسلمين الى قائد جيش الروم الأرتابون .

سلام على من اتبع الهدى وبعد : أعرض عليكم شروطا ثلاثة : الإسلام ، وتكونون ان استجبتم اليه أخوة لنا ، لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى ، فان أبيتم فتدخلون في ذمتنا تدفعون الحزبية ، ولكم علينا الحماية ، وتكونون في دولتنا أهل ذمة ، فان أبيتم فليس أمانا بعد الا المناجزة بالسيف .  
عمرو : هذا الكتاب سلمه اليه يا حماد ، وقد سمعت ما فيه ( بعد أن يقرأه جهرة ) .  
حماد : سمعا وطاعة أيها الأمير .  
عمرو : والآن يمكنك أن تذهب ، وإياك وما عليه الحصن وأهله ، رافقتك السلامة وحالفك التوفيق .

## الفصل الثاني — المشهد الأول —

عمرو بن العاص في خيمته يقطعها بعصبية جيئةً وذهاباً ومعه أحد قواده .  
عمرو : هل حضر القائد الذى أرسلنا به الى الحصن يا عبد الله ؟  
عبد الله : لما يحضر بعد ، ولا أظنه الا قادما عن قريب .  
عمرو : ان أخشى ما أخشاه يا عبد الله أن لا يدعه الرومان يفهم شيئا أو يبرى شيئا .  
عبد الله : وتكون سفارته حينئذ فائسلة .  
الحارس : ( يدخل الحارس عليهما ) لقد حضر القائد الذى ذهب الى الأرتابون ، وهو يستأذن فى الدخول .  
عمرو : دعه يدخل فنحن فى حاجة الى سماع أخباره .  
حماد : السلام عليكما ورحمة الله وبركاته .

الثانى : انها مهمة شاقة ، وصاحبها يجب أن يجمع الى الذكاء وحسن التصرف ، الحكمة والفضل .  
عمرو : سنختار أحدهم ليؤدى هذه المهمة فمن ينهض لها ؟  
الأول : كلنا يحرص على السبق بها ، وللأمير أن يختار ويندب من يشاء .  
عمرو : لقد وقع اختيارنا عليك يا حماد ، فإذهب وهبىء نفسك .  
حماد : انه لفخر لى أن يعهد الى بامر أرجو أن يكون فيه كل الخير للمسلمين .  
عمرو : أريد أن أوصيك بوصية تحفظها فى سفارتك هذه ، فأنت ذاهب لمعرفة أسرار العدو لا للبحث معه فى أمر يرضيه ، فوافقهم على الكثير ، وأطمعهم فيما يريدون ، ولكن إياك والمغبين .

حماد : لا عليك ايها الأمير ، فانى سأبذل فى سبيل ذلك كل جهدى .  
عمرو : واعلم أنك ذاهب الى الأرتابون قائد الرومان المخادع الماكر ، الذى لا تنطلى عليه الكثير من الحيل .  
حماد : وبم تشير أيها القائد ؟  
عمرو : أتبع معه ما اعتدنا عليه فى مثل حالته ، ولا تظهرن عليك الدهشة أو الارتباك .

حماد : أعرض عليه الإسلام ، أو الدخول تحت سلطان المسلمين وذمتهم فان أبى فالجهاد  
عمرو : أحسنت يا حماد ، ثم خض معه فى شروطه التى يشترط ولا تقطع بشيء .  
حماد : أنا ذاهب اليه ، فليأذن لى الأمير بالانصراف .  
عمرو : انتظر قليلا حتى نكتب له كتابا تحمله اليه .  
حماد : لا داعى للكتاب ما دمت أحفظ دورى وأعرف مهمتى .

عمرو : لا ، يا حماد ، انها عادة السفراء دائما ، أين الحارس ؟  
الحارس : لبيك أيها الأمير .  
عمرو : هات الدواة والقرطاس .

عمرو : كنت أظن أن الأمر لا يحتاج الى جهد جهيد .

عبد الله : وعلى ماذا عزم الأمير للخروج من هذه الحال المملة ؟ .

عمرو : لقد طال أمد الحصار ، وليست منتظرا بعد الآن .

عبد الله : ولكن لا بد من خطة موزونة ومحكمة .

عمرو : أما الخطة فهي جاهزة ومفصلة ، ولن يصعب علينا كثيرا استبدالها أو تغييرها .

عبد الله : أذن فقد اعتزمت أمرا أراك مصمما على تنفيذه أيها الأمير .

عمرو : أجل يا عبد الله ، ولكنى أريد أن تبقى الخطة سرا ، وأن لا يعلم بها أحد أبدا .

عبد الله : كما تشاء ، وحتى أنا لا ينبغى لى أن أعلم ؟ !!

عمرو : أما أنت فلا بأس عليك ، فأعلم أنني سوف أذهب بنفسى لمقابلة الأربطيون .

عبد الله : أنت بنفسك ؟! والخطر الذى ينتظر هناك ؟ أنهم أن اكتشفوا أنك عمرو فسيفتلونك ؟

عمرو : إن العمر بيد الله وحده يا عبد الله ، ولا بد من العمل الجدى . فهم لن يخرجوا لقتالنا إلا بالحيله .

عبد الله : انا لا أخاف عليك أيها الأمير فالداهية الأربطيون لا يجابهه الا من كان أقدر منه ، وأنت له .

عمرو : اذا كان الصباح ، تنكرت وارتديت ثياب جندى وذهبت الى القلعة .

عبد الله : نسأل الله لك التوفيق والنجاح ... فإذهب على بركة الله .

## الفصل الثالث

### — المشهد الاول —

تظهر القلعة وبابها الخشبى الضخم المفلق وقد بدأ من كوى المراقبة جنديان ، وعمرو بن العاص يتقدم نحو القلعة .

عمرو وعبد الله : وعليك السلام يا حماد عمرو : ما وراءك ، وما الذى جئت به ؟

حماد : لقد ذهبت الى الحصن وقابلت الأربطيون وتحدثت اليه .

عمرو : وكيف كان حديثك معه ؟ هل عرفت لنا من أسرار الحصن شيئا ؟

حماد : انهم حجبوا عنى كل شيء . أدخلونى فى سرداب معتم لم أخرج منه الا لمقابلة الأربطيون .

عمرو : هذا ما كنت أتوقعه ، وأخشاه ، ولكن ألم أتبهك الى ما يجب عمله ؟

حماد : لم أستلح أن أفعل شيئا فقد احاطوا بى ، ولم يدعونى أنجول فى الحصن .

عمرو : ألم أقل لك يا عبد الله ؟ فما كل شجاع يتقن السياسة ، ويحسن المراوغة .

حماد : كم حاولت ذلك فما مكنونى منه أبدا .

عمرو : هذا أمر محير حقا ، ولكن لا بد من عمل مجد ، ولكن قل لى : هل فى القلعة جنود كثيرون . ؟

حماد : لقد رأيت أكثر من خمسين جنديا يقفون على باب مقر الأربطيون .

عمرو : وهل لاحظت على وجوههم تحولا ، أم أنهم صامدون مصممون على القتال ؟

حماد : ما انتهت الى هذه الملاحظة أيها الأمير .

عمرو : وكيف كانت معاملتهم لك يا حماد ؟

حماد : كانت بين الملين فى بعض الاحيان والغلظة فى أكثرها .

عمرو : على أية حال ، لا بأس عليك ، اذهب الى خيمتك يا حماد ، وخذ قسطك من الراحة .

حماد : أنا عند رأى أمير الجيش .

( يخرج حماد ويذهب الى فراشه ) .

عمرو : رأيت يا عبد الله كيف خاب السهم الذى صوبناه الى الأربطيون ؟

عبد الله : لقد علمت أن الأربطيون داهية الرومان ، وليس من السهل التحايل عليه .

رابى : انظر يا ماريوس ، هذا قادم الينا .  
تري من يكون ؟  
ماريوس : ما أراه الا رسولا من جيش المسلمين .  
رابى : وماذا يريد ؟ ولم يمض على سابقه سوى أيام ؟  
ماريوس : لعلهم رأوا بشأن المفاوضات معنا رأيا آخر .  
رابى : ربما جاء يعرض على القائد الأرتطيون صلحا بشروط مقبولة .  
ماريوس : لننتظر ، فهذا هو مقبل رافعا منديله الأبيض .  
رابى : مكانك أيها الرجل ، ولا تتقدم خطوة واحدة ، والا اخترق هذا السهم صدرك .  
عمرو : رويدك أيها الحارس .  
رابى : من أنت ؟ ومن أين أنت قادم ؟  
عمرو : أنا رسول من قائد جيش المسلمين الى قائد الحصن .  
رابى : وماذا تريد منه يا رسول جيش المسلمين !!  
عمرو : معى له رسالة أبلغها اياه من قائد الجيش .  
رابى : انتظر حتى أنقل خبر قدومك الى الأرتطيون وأستاذن لك ، واحترس أنت يا ماريوس من هذا العربى .  
ماريوس : لا عليك فانا عين ساهرة عليه .  
( بعد فترة وجيزة ماريوس يطل من كوة السور وعمرو يقف أمام باب القلعة ) .  
عمرو : ألم يحضر رفيقك بعد أيها الحارس ؟  
ماريوس : ها هو ذا قادم .  
رابى : أين رسول جيش المسلمين يا ماريوس ؟ افتح له باب الحصن ، فقد اذن الأرتطيون بدخوله .  
ماريوس : تقدم أيها العربى ، وقف قريبا من الباب .  
رابى : فتشه يا ماريوس قبل أن يدخل ، وان كان معه سلاح فخذ منه ، ولا تدعه يدخل حتى يسلمك اياه .  
ماريوس : ( يفتح باب الحصن ) هات

سلاحك الذى تحمله ، ثم ادخل .  
عمرو : لا أهمل الا هذا السيف فى عنقه ، خذه .  
ماريوس : هاته ، ودعنى افتشك .  
عمرو : لا داعى لذلك فنحن المسلمين لا نكذب .  
ماريوس : الأوامر لدينا مشددة بأن لا نترك أحدا يمر بانباب حتى يفتش .  
عمرو : أنتم أيها الرومان شديدو الحرص على أمور تافهة ، فماذا يستطيع جندى — أن يفعل بسيفه المفهد هنا ؟ !!  
ماريوس : ان المحذر من السلامة .  
عمرو : هيا فتش ، وتأكد مما أقول ؟ !  
ماريوس : ( يفتشه فلا يجد معه شيئا )  
الان وقد اطمانت فأدخل .  
( يدخل عمرو من الباب فيقلقه ماريوس من خلفهما ) .  
ماريوس : قده يا رابى الى الداخل ، ثم أدخله على الأرتطيون .

### — المشهد الثانى —

رابى : اعصب عينيه ولا تتركه يرى شيئا داخل الحصن .  
عمرو : ولكن كيف أستطيع السير وأنا معصوب العينين ؟ يا للعجب مما تفعلون أيها الرومان .  
رابى : اننا نخشاك على أسرارنا .  
عمرو : وأية أسرار هذه التى يفصحها من يمر بالطريق ، ان هذا لا يطاق ، وان أخضع له أبدا .  
رابى : وماذا عليك لو فعلت فانا أقودك عبر الدروب والأرقة حتى نصل مقر الأرتطيون .  
عمرو : أولى لى أن أعود أدرجى من حيث أتيت .  
رابى : لا تفعل ، حسنا اذن ، سر أمامى ولا تلتفت يمنة أو يسرة .  
عمرو : الآن يستطيع الانسان أن يمتع ناظره بجمال ما فى القلعة من أشياء بديعة .

عمرو : ( محدثا نفسه ) : انها لفرصة سانحة ، أطلع فيها على تحصيناتهم .  
رابى : هل أنهيت من عبادتك ؟ هيا بنا الى مقر القائد الأربطون .  
عمرو : أجل ، وأسرع بنا فقد تأخرنا كثيرا .

### — المشهد الثالث —

( رابى وعمرو بن العاص يصلان الى مقر الأربطون قائد الرومان ) .  
رابى : أيها الحارس استأذن لهذا العربي رسول جيش المسلمين على القائد الأربطون .  
الحارس : انتظر قليلا ، ( يدخل الحارس على الأربطون ) .  
أيها القائد رسول من جيش المسلمين بالمباب ينتظر الأذن له بالتأول بين يديك .  
الأربطون : أدخله فى الحال .

الحارس : أمر القائد مطاع ( يخرج الى عمرو ورابى ) . أدخل أيها الرسول فقد أذن القائد .

عمرو : ( يدخل على الأربطون ويجده وحده ) سلام على من اتبع الهدى .  
الأربطون : أهلا بك أيها الرسول ، بلغ ما تحمله من أميرك ، وأجلس قريبا منى .  
عمرو : جئتكم أيها القائد مفاوضا ، ولم أحمل اليكم رسالة .

الأربطون : على ماذا تفاوضنا أيها العربي عمرو : فى أمر هذه الحرب التى طالت بيننا وبينكم .

الأربطون : وماذا تريدون منا ؟ وما هى شروطكم ؟

عمرو : أنت تعلم أننا لا نحمل معنا الا هدى نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا دخلتم فيه مسلمين انتهى ما كان بيننا ، والا دخلتم فى ذمتنا ، ولا شئ عندنا غير هذا .

الأربطون : هذان شرطان رفضناهما من قبل ، ولا داعى لتكرارهما على أسماعنا ، ونحن لا نسمح بالتحدث أمامنا بهما .

عمرو : هذا شأنكم وحكمكم ، ولكننا مضطرون

رابى : لقد اتفقنا أن لا ننظر شمالا أو يمينا . عمرو : دعنا يا هذا ، أنظر الى ملابس الجند ما أجملها ، كم تمنيت أن أمتع نظرى بالتفرج عليها .

رابى : وماذا ترى ، لو أنك تشاهد حرس القائد بالفياب المزركشة والخوذ اللامعة !! !

عمرو : وكيف لى بذلك يا رفيقى ؟ وأنا مغرم بالمنظر الجميلة ، ولم يسبق لى أن رأيتهما ، فانا خادم فى المعسكر لا أعشى المعارك ، ولا أدخل الحروب .

رابى : ما دمت خادما فلا خوف منك ، ولأدورن بك طريقا طويلة ، ولأفرجنك على ملابس الحرس ، فنحن نعرف انكم أيها العرب لم تعنادوا مثل تلك المناظر الخلابة . عمرو : ولكن قل لى ، أين تصنعون هذه الملابس المزركشة ؟

رابى : كنا نصنعها فى دمشق وقتسرين . عمرو : وهذه الأبراج ما أبدع هندستها ما أمهركم معشر الرومان فى بناء الأسوار ، فمن أى شئ تبنونها ؟

رابى : حتى هذه تسأل عنها ، الامر فى غاية البساطة ، نأتى بالجبس ونعجنه بالزيت وهما عندنا وافران .

عمرو : وهل كل أبراج الحصن وجدرانها مصنوعة من الجبس والزيت ؟

رابى : نعم الا الجزء الجنوبي الغربى فهو مبنى من الطين لانه رمم على عجل ولم يكن هناك متسع لاحضار الجبس والزيت ...

عمرو : ونحن الآن بعيديون عن مقر الأربطون رابى : كلا ، فالحصن كما ترى صغير ومقر القائد فى وسط الحصن .

عمرو : ان وقت صلاتنا قد حان فهل لى أن أصلى فى هذا المخان ؟

رابى : وكيف تصلى هنا وليس فى المكان مسجد أو مكان للعبادة ؟ !!

عمرو : ان ديننا جعل لنا من الارض مسجدا تؤدى عليها صلواتنا ، ولا ضرورة أن يكون هناك مكان خاص بالعبادة .

رابى : لا بأس ، اذن سر بنا الى تلك الساحة وأقم فيها صلاتك .

لتبليغكم أمانة في أعناقنا ، وأنتم بعد ذلك أحرار فيما تفعلون .

الأرطيون : لقد تجاوزتم الحد فيما تأتون من أفعال ، ألم يكفكم أنكم هاجمتمونا فسي عقر دارنا حتى تفرضوا علينا شروطكم ؟ .  
عمرو : ليست شروطا نفرضها عليكم من أجل منفعة لنا عاجلة ، ولكنها تعاليم ديننا الحنيف التي لا يجوز لنا أن نحيد عنها .

الأرطيون : ثقوا بأنه ليس من شيء يرغمنا على التسليم ، وليس لكم إلا أن ترحلوا عن حصننا هذا .

عمرو : من أجل هذا أتيتكم اليوم مفاوضا فهل لكم في ما يحقق مصلحتنا ومصالحكم ؟  
الأرطيون : أن كان الأمر كذلك ، فقل ما عندك أسمع ؟

عمرو : كنت أرجو أن أستمع منكم المسمى ما يمكن أن تعرضوه علينا .

الأرطيون : نحن نريدكم أن تتركوا وشأننا .  
عمرو : وما الذي يضمن لنا عدم اعتدائكم على جنودنا بعد أن نترككم ؟

الأرطيون : نقطع لكم على ذلك العهد ، ولننتزم بها ، فلا نتعرض لكم ، ونعيش في حصننا آمينين .

عمرو : ان هذا الأمر يحتاج الى مزيد تفصيل وبحث ، فإنا نخشى أن نتصلا بالرومان وتستعدوهم علينا بعد أن نرحل عنكم .

الأرطيون : اننا نعهد فيكم أيها المسلمون حسن الجوار ، وعدم نقض العهد ، وإذا أمنا على أنفسنا وحقوقنا فلن يكون ثمة داع لطلب العون من أحد .

عمرو : هذا رأى معقول ولكننا نشترط عليكم عدم التدخل في حربنا مع الحصون الباقية التي نعتزم فتحها ، فهل توافقون على ذلك ؟

الأرطيون : لا داعي لمثل هذا التخوف ، فنحن لا نمان لنا بغيرنا .

( يقف الأرطيون ليخرج وهو يقول ) :  
لا تخشى شيئا أيها العربي ، فقد عرضت لي

حاجة أقضيها وأعود ، ( ويخاطب الحارس )  
أيها الحارس ، أين الجندي أنذى جاء بالعربي ؟

الحارس : رابى ، أيها الجندي ، أجب القائد الكبير .

رابى : الطاعة والتحيات للقائد العظيم .  
الأرطيون ( محدثا نفسه ) : لا شك في أن هذا العربي هو قائد الجيش أو ممن يعتمد القائد عليه ( للجندي ) : انتبه جيدا أيها الجندي .

رابى : أمرك مسموع ومطاع أيها القائد العظيم .

الأرطيون : اذهب الى حارس باب الحصن وأبلغه أمرى بأن يقتل هذا العربي الذى جاء معك عند خروجه من الباب .  
رابى : أنقله أيها القائد ؟

الأرطيون : أجل ، أفهمت ما قلت لك ؟  
رابى : نعم فهمته وسأبلغه الأمر يا سيدى القائد . وسوف أشارك معه أيضا .  
( يعود الأرطيون الى خيمته . )

عمرو بن العاص : ( ما أظن الماداهية الا قد أمر بقتلى قبل أن أغادر الحصن ، ولا بد من حيلة أتخلص بها من شره ( مخاطبا نفسه ) .  
الأرطيون ( مازحا ) لملك لم تستوحش بوحدتك أيها العربي ؟

عمرو : نحن العرب أيها القائد لا نعرف الخوف ولا توحشنا الوحدة ، لنا إيماننا ، ولا عليك .

الأرطيون : هل فكرت جيدا في الذى تحدثنا به قبل قليل لانهاء الحرب ؟

عمرو : أنا شخصا موافق على الاقتراح .  
الأرطيون : أذن يمكننا أن نكتب العهد الآن ، أليس كذلك ؟

عمرو : هذا لو أن أمر الجيش كله لى ، ولكن وراءى أمر الجيش ، ولا أستطيع البت بأمر دونه .

الأرطيون : ولكنك أخبرتنى أنك مفوض فى أن تمضى ما تراه !!!

عمرو : انا واحد من عشرة وجهنا الخليفة

## الفصل الرابع — المتشهد الاول —

( يخرج الارطيون من المكان وينادى على الحارس ) .  
الارطيون : أيها الحارس ، أين الجندي الذي أرسلناه الى باب الحصن ؟  
الحارس : ذهب ليلف ما أمرته به .  
الارطيون : أقتنى بجنود ثلاثة .  
الحارس : أيها الجنود اجيبوا القائد .  
الارطيون : اسمعوا جيداً ، اذهبوا الى باب الحصن وأبلغوا الحارسين أن لا يتعرضوا للعربى الذى أمرتهما بقتله ، هيا .  
الجنود : السمع والطاعة لأمر القائد الارطيون .  
الارطيون : ( لنفسه ) : ان قتل عشرة من خيرة القادة فى جيشهم خير من قتل واحد فقط وانه لصيد ثمين .  
( يدخل الارطيون الى مقره ) : هذا كساء من الحرير الثمين هدية لأميركم .  
عمرو : لياذن لى القائد بالانصراف .  
الارطيون : رافقتك السلامة ، وتذكر أننا بانتظارك غدا مع صاحبك .  
عمرو : ان أنسى فانا أحرص منك على انتهاء هذا الامر وحسمه .  
الارطيون : أيها الحاجب رافق العربى هذا وحافظ على سلامته ، ولا تدعه حتى يخرج من باب الحصن .  
( يصل عمرو والحاجب الى باب الحصن ) .  
الحاجب : افسحوا الطريق للرسول أيها الحراس ، وأنت يا ماريوس ، افتح باب الحصن .  
ماريوس : أين الكتاب الذى يحملته من القائد ؟  
عمرو : هو ذا ومختم بخاتمته ؟  
ماريوس : حسنا اذن ، تفضل واخرج ، وهذا سلاحك فخذ ، ولا تنتظر ، فقد نجوت .  
عمرو : الحمد لله الذى خلصنى من شر الارطيون ، هكذا فلتكن الخديعة ، وما الحرب الا الخدع .

فى المدينة مجلس شمورى لأمير الجيش لا يقطع دوننا أمرا ولا يخالف لنا مشورة أبدا .  
الارطيون : ألا تنوب عنهم وأنت مبعوثهم اليانا ؟ !!  
عمرو : أخشى أن قطعت الامر دونهم أن يخالفونى فيما أمضيت .  
الارطيون : فنحن على هذا فى حاجة الى مشاورتهم .  
عمرو : انه أمر لا بد منه اذا كنا نريد أن يتم اتفاقنا وأن ينفذ والا يتعرض الاتفاق الى النقص .  
الارطيون : وما العمل الآن اذن ؟ !!  
اذهب اليهم واقتنى فى الغداة بجلبية الامر .  
عمرو : أرى أن أحضرهم جميعا الى هنا اذا كان المغد فيجبرى الاتفاق على مسمع منهم وموافقة .  
الارطيون : يحضرون هنا !! انه لامر معقول جدا ، ( ولنفسه ) : فكرة رائعة .  
عمرو : المصلحة العامة تقتضى ذلك ولا يمكنهم مخالفة أمر الأمير الذى يروم انتهاء الحرب بسرعة ليستريح قليلا .  
الارطيون : ما أصوب الرأى الذى تقول به أيها العربى .  
عمرو : ولكنى أخشى أن لا يسمح لنا حراسكم بالدخول ، ونحن عشرة .  
الارطيون : الأمر هين فسأبلغهم أوامرى بأن لا يمنعوكم من الدخول ساعة تحضرون .  
عمرو : هل لى أن أطلب من القائىد الارطيون امارة على الذى اتفقنا عليه ليصدقنى حتى .  
الارطيون : سأكتب الى أميركم كتابا ، وسأبعث لكل واحد من أصحابك هدية تليق بهم ويمكنهم .  
عمرو : الآن أضمن لك أن يسير كل شىء بالطريق الطبيعى ، وستنجح خطتنا .  
الارطيون : هذا ما نرجوه . . اليك الكتاب محتوما بخاتم الارطيون . وهذه الهدايا العشرة .  
الارطيون : انتظر قليلا ، فقد بقيت هدية الأمير ، سأتيك بها .

## المتشهد الثاني

الحارس : يا سيدي القائد ، ان المسلمين  
يهاجموننا من جهات ثلاث .  
الأرطوبون : ردوهم عنكم بالنبال وبالنار .  
أحد القادة : لنخرج اليهم فلعل أمرا جديدا  
قد حدث .

جندى آخر : أيها القائد لقد فتح جند  
المسلمين ثغرة في الزاوية الجنوبية الغربية من  
السور .  
الأرطوبون : وكيف حدث هذا ؟  
الجندى : لا ندرى .

الأرطوبون : لم يبق إلا أن نخرج اليهم  
فتقاتلهم في ساحة المعركة .  
( يخرج جنود حامية الروم الى خارج  
القلعة ) .

أحد الجنود : انظر أيها القائد الى هذا  
المقاتل ، ليس هو الرسول العربي الذي جاعنا  
بالأمس .

الأرطوبون : يا للداهية ، هذا هو صاحبنا  
بالأمس ، انه كما قدرت قائد الجيش ، لقد  
خدعنى هذا الرجل ، هذا أدهى الخلق جميعا .

( ويتلفت الى حارسه ) أيها الحارس عد  
الى الحصن سريعا ، وأحمل معك ما خف  
وغلا ، واسبقنى على طريق مصر ، فهذا  
القائد لا ينفع معه شيء ، والهرب من وجهه  
أضمن للسلامة ، هيا ولا تبطيء .

( يسرع عمرو الى معسكر جيشه )  
عبد الله : حمدا لله على سلامتكم  
يا عمرو ، فقد خفنا عليك كثيرا .  
عمرو : كاد الداهية أن يفترسنى لولا خدعتنى  
له .  
فاستعدوا أيها القادة ، وهينوا سراياكم  
للزحف على الحصن .

عبد الله : وكيف نهاجم الحصن ؟ ومن  
أى جهاته نأتيه ؟

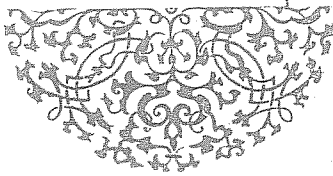
عمرو : اختر يا عبد الله فئة من الجيش  
وتسللوا الى الزاوية الجنوبية الغربية . ثم  
اعملوا فيها فؤوسكم حتى تحفروا فيها مدخلا .  
أيها الحارس .

الحارس : لبيك أيها الأمير .  
عمرو : لينادى المنادى يا معشر الجند  
ارحفوا للاقاة عدوكم .

( صيحات التكبير تنطلق من حناجر الجند ،  
بينما يتسلل عبد الله وفئته الى حيث أمرهم  
عمرو ) .

## المتشهد الثالث

فى مقر الأرطوبون ، الأرطوبون جالس كعادته  
بين بعض من قاداته يدخل الحارس .



# الفتاوى

يسر المجلة ولجنة الفتوى  
بالوزارة أن تتلقى أسئلة  
القراء وتجيب عنها . .

## الخطبة بغير العربية

### السؤال :

ما يقول العلماء وفقهم الله تعالى في أمر نزل في عامة مسلمي العجم الذين لا يفهمون اللغة العربية فهل يجوز لهم خطبة الجمعة بلغتهم المفهومة لهم ليتمكنوا من الاستفادة من الوعظ والارشاد الأسبوعي في الجمعة الشريفة؟ وهل كان الصحابة رضوان الله عليهم يخطبون باللغة العربية في البلاد الأعجمية التي فتحوها أو بلغة العجم كما يفهمون؟  
( عمر بن علي المييارى — مكة المكرمة )

### الإجابة :

لعلماء المسلمين في هذه المسألة قولان :  
القول الأول : أن الخطبة لا تصح بغير العربية ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب بها ، وكان أمراء المسلمين في الاقطار المفتوحة يخطبون بها . فان لم يحسنها أحد منهم لزمهم أن يتعلمها أحدهم . وان لم يمكن ذلك صلوا صلاة الظهر .

والقول الثاني : أنه لا مانع من أن تكون الخطبة بغير العربية ، لأن المقصود الوعظ وهو يحصل بكل اللغات .  
والقولان عند الشافعية والحنفية .

والأولى للخطيب إذا كان المستمعون لا يفهمون العربية أن يأتي بأركان الخطبة بالعربية ، وذلك من حمد الله والصلاة والسلام على نبيه ، والأمر بالتقوى وتلاوة آيات من القرآن . ثم يكلمهم بعد ذلك باللغة التي يفهمونها ، لأن الله تعالى يريد أن تصل كلمته الى العالمين وتقوم حجته عليهم ولا يتم ذلك الا باللسان الذي يفهمونه ، كما قال الله عزوجل ( وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ) .

وأولى من هذا أن يلقي الخطبة كاملة بالعربية على فقرات ، وكلما انتهى من فقرة منها ترجمها وهو على المنبر بلغة المستمعين .  
وذلك لأن الله أنزل الكتاب عربيا ، على رسول عربي ، وجعل الدين حكما عربيا ، فينبغي أن يكون الظاهر في شئون الدين اللسان العربي ، وأظهر ما يكون ذلك في الخطبة على المنبر الذي يجتمع حوله المسلمون ، متشوقين الى الاستماع الى الآيات البينات المنزلة من ربهم على نبيهم الحبيب ، بنفس الطريقة التي كان يلقيها على صحابته رضوان الله عليهم أجمعين . والله أعلم .



هل يجوز شرعا لرجل فقير الحال أن يعطى زوجته حبوب منع الحمل ؟

الإجابة :

ورد فى الصحيحين عن جابر رضى الله عنه انه قال : كنا نعزل على عهد النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل ، وفى رواية لمسلم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا .

وورد أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم فى العزل فقال له : ( اعزل عنها ان شئت فسيأتيها ما قدر لها ) .

وفى غزوة بنى المصطلق سأل الصحابة رضى الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل : فقال : ( لا عليكم أن لا تفعلوا فانما هو القدر ) رواه مسلم .

وروى أحمد واصحاب السنن ، انه ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم قول اليهود : ان العزل هو المؤودة الصفرى ، فقال عليه الصلاة والسلام : ( كذبت يهود ، لو أراد الله أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه ) .

فهذه الأحاديث صحيحة وصريحة فى أن العزل جائز ومأذون فيه شرعا ، ولا مانع يمنع منه سواء للفقير والغنى ، وللزوجة المريضة والصحيحة . وسواء كان القصد منه تقليل النسل ، أو عدم الحمل أصلا ، أو الإبقاء على نضارة الزوجة مدة أطول ، أو لأى سبب آخر .

وليس فى ذلك مضادة لارادة الله ، فان الله اذا شاء فلا راد لمشيئته ، فلو أراد خلق الولد هيا الأسباب من الشوق الى الزواج ، والى وجود الولد ، وغير ذلك مما يؤدى الى نفاذ ارادته سبحانه ، قطعا ، وقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذا المعنى عندما قال : ( لو أراد الله أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه ) .

وليس فى ذلك أيضا عدم ثقة برزق الله ، ولا هدم للتوكل على الله ، فان الولد يحتاج الى رعاية وتربية وتاديب والى طلب للرزق وسعى فيه ، واجهاد للبدن فيما يحفظ الولد ويحوطه ويجمله وينشئه النشأة الصالحة ، وكل ذلك مجهودات لا بد لبدن الأب وعقله أن يؤديها . فالأب انما يريد بمنع النسل أو تقليله الاقتصاد فى تلك الجهود والاقتنصار على ما يستطيع أن يقوم به . وكذلك الأم ، والتوكل على الله لا ينافى الأخذ بالأسباب التى خلقها الله ، فمن اتخذ سببا للكسب لا يقال انه غير متوكل ، ومن طلب العلاج والتداوى من مرضه لا يقال انه غير متوكل ، ومن نظم دخله وخرجه ومجهوداته وأعماله لا يقال انه غير متوكل على الله . وكذلك هنا : فمن نظم نسله وتحكم فيه بحسب ما يرى أنه أصلح له لا يقال انه غير متوكل على الله .

ولذلك ورد العزل عن عشرة من الصحابة ، صحح عن أربعة منهم على الأقل ، ونصت كتب المذاهب الأربعة المعتمدة عند أهل السنة على الاباحة الا أنهم اشترطوا تراضى الزوجين على العزل ، فلا يجوز العزل الا برضاها جميعا . لأنهما جميعا يشتركان فى حق التمتع باللذة الكاملة التى يقطعها العزل أو

ينقصها ، وفى الرغبة فى الولد . وفى وجه للشائعية أن للرجل العزل ولو لم ترض المرأة . فالمسألة عند فقهاء المذاهب اذن مسألة حفظ حق كل من الزوجين فى كمال اللذة ، وليس فى جواز العزل من حيث هو ، فهذا أمر مفروغ منه محقق شرعاً .

ولكن مع هذا لا ينبغى أن يكون تحديد النسل سياسة عامة للأمة ، تتبناها الدولة وتسلك السبل المختلفة للوصول اليها ، وخاصة فى بلادنا الاسلامية التى تفتقر افتقاراً شديداً الى السكان . فالسكان فى البلاد العربية لا يزيدون عن ثمة مليون مع أن مثل مساحتها اتسعت فى أوروبا وأمريكا الى اضعاف ما اتسعت له البلاد العربية من السكان . لكن الذى يجب أن تنصرف اليه أذهان المخططين والمفكرين فى البلاد الاسلامية هو تغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، والنهى تحول بوضعها الراهن دون الانطلاقة الكبرى التى تهيب الفرصة لمئات أخرى من الملايين المسلمة القوية أن تظهر الى الوجود ، فى هذا العرش البشرى المهدد — الأرض — عاملة بارادة الله وناطقة بحقيقة الكون الأساسية — لا اله الا الله — والله أعلم .

طلب العلم

### السمؤال .

أنا طالب أتابع دراستى فى التعليم ( الدينى ) بالمغرب وقد حصلت والحمد لله على الشهادة الثانوية فى هذه السنة . ولكن مشكلتى هى أن أبى كان يقف دائماً فى وجهى دون مواصلة التعليم ويحثنى على مزاولة التجارة . مع أن الأخ وعدى بالمادة .

فهل اذا خالفت أبى وتابعت دراستى يعد ذلك عصياناً للأب ؟

( الصالحى محمد بن الحسين ) الدار البيضاء

### الاجابة :

طلب العلم الدينى فرض على كل مسلم عربياً أو غير عربى ، لأن الله أنزل الكتاب ليدبروا آياته ، والأمرى والجاهل لا يتمكن من التدبر لأنه تعوزه آلة ذلك وهى فهم أصول الكلام العربى وقواعده ، ويجهل كيف فسر النبى صلى الله عليه وسلم كتاب ربه بقوله وعمله .

وبر الوالدين وطاعتها واجبة ، خاصة اذا أمر الولد بتعلم ما ينفعه فى دينه ودينه . فاذا رأى الوالد أن من مصلحة الولد أن يتعلم التجارة ويتعامل بها لزم الولد طاعته .

ومن الخير لمن يتعلم العلم الدينى أن تكون له تجارة أو حرفة يعتمد عليها فى تحصيل قوته لئلا يكون معدم الكسب الا عن طريق ما يعلمه من العلم الدينى . لذلك نرى للأخ أن يستمر فى دراسته ويطيع والده فى ما يريد له من مزاولة التجارة ، فيجمع بين الخيرين ، ويجعل مزاولة التجارة بعد الانتهاء من الدراسة يوماً ، وفى أثناء العطلات الموسمية ، والله يهدى السبيل .

أجاب على هذه الأسئلة فضيلة الشيخ محمد الأثقر .

## حديثان موضوعان

ورد في مجلة الاعتصام القاهرية العدد التاسع ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هـ في باب تطوف ما يلي :

١ - روى عن عمر رضى الله عنه مرفوعا « ان آدم عليه السلام رأى اسم النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش وان الله قال لآدم لولا محمد ما خلقتك » فادعنى بحقه أغفر لك .

٢ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما أيضا « أوحى الله الى عيسى - آمن بهمدم ومر أمك أن يؤمنوا به فلولاً مدم ما خلقت آدم ، ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن » ثم هو يرجع هذه الأحاديث للحاكم والى مرجع آخر يسميه المقامات العلية .

فما مدى صحة هذه الأحاديث ؟ وهل هى صحيحة ؟ أم موضوعة واذا كانت صحيحة فلم أنفرد بها الحاكم ولم يرد لها نص فى صحيح البخارى أو صحيح مسلم .

سعيد عثمان

ج ٢٠٠٤م

تفضل بالاجابة على هذه الرسالة فضيلة الشيخ محمد الأشقر :

هذان حديثان موضوعان ومعنى انهما موضوعان مذبوبان مختلفان منسوبان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زورا ، ولم يقلهما . بين ذلك علماء الحديث ونقاداه .

فقد روى هذين الحديثين الحاكم فى المستدرک فى الجزء الثانى الصفحة ٦١٥ من طبعة حيدر آباد ، و ( المستدرک ) ليس موضع ثقة عند علماء الحديث بل قد وجهوا اليه سهام اللوم والتجهيل ونعتوه بالتساهل فى تصحيح الأحاديث ، وادعاء انها على شرط البخارى أو شرط مسلم .

أما الحديث الأول منها فقد قال عنه الذهبى فى كتابه الذى تتبع فيه ما فى المستدرک قال - ليس هذا الحديث على شرط الشيخين بل هو حديث موضوع ، وعبد الرحمن ( راويه وهو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ) واه اى ضعيف جدا . وفى رواته عبد الله بن مسلم القهرى ولا يدرى من هو .

وأما الحديث الثانى فقد قال عنه الذهبى أظنه موضوعا على سعيد . ومما يدلك على تهافت عمل الحاكم فى المستدرک انه روى هذين الحديثين ثم روى بعدهما ما يلي : -

عن أنس بن مالك قال — كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ،  
فاذا رجل في الوادي طوله أكثر من ٣٠٠ ذراع . . فأتيته فقال — قل لحمد  
صلى الله عليه وسلم أخوك الياس يقرئك السلام فجاء النبي صلى الله  
عليه وسلم فعانقه ، وأكل معه ، ونزلت عليهما مائدة من السماء عليهما خبز  
وكرفس وحوت فأكلا وأطعماني . . ثم رأيت من نحو السماء على السحاب  
قال الحاكم ( ٦١٧/٢ ) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري  
ولا مسلم .

قال الذهبي ( بل هذا حديث موضوع قبح الله من وضعه . وما كنت  
أحسب ولا أجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح هذا : والذي  
افتراه هو يزيد بن يزيد البلوي أو ابن سيار ) انتهى كلام الذهبي .  
وقال الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله زعم بعضهم انه لم ير  
في المستدرک حديثا على شرط . . الشيخين ، وهذا اسراف وغلو ، وبعضهم  
اعتمد تصحيحه مطلقا وهو تساهل ، والحق ما قال ابن حجر ان الحاكم سود  
كتابه لينقحه فأعجلته المنية عن ذلك .

أقول ان ابن حجر يعنى ان الحاكم جرى على طريقة بعض المحدثين  
انهم ، يجمعون ما يسمون من سمين الحديث وغيته ، ثم اذا روه ففتشوا عنه  
وفيه فلم يرووا منه الا ما كان صحيحا . ويقولون في ذلك ( اذا جمعت فقمش ،  
ثم اذا رويت ففتش ) الا ان الحاكم جمع فقمش ، ولكن لم يتيسر له ان يفتش  
فيها كتب لأنه لم يرو كتابه لأحد وانما أخذ غالبه عنه بطريق الاجازة كما قال  
ابن حجر ، والاجازة لا يخفى عدم ثقة العلماء بها كطريقة لنقل الاحاديث  
وهذا من أحسن ما اعتذر به عن الحاكم . وقيل انه اعترته غفلة في آخر  
عمره ، دخل بسببها عليه احاديث لم يكن يرضاها .

أما الكتاب الآخر الذي ذكر السائل ان الحديثين وردا فيه وهو كتاب  
( المقامات العلية ) فانى لم أجده ولم أطلع عليه . ولا يبعد أن يكون حاكيا عن  
مستدرک الحاكم فقط .

هذا وان النظر في الحديثين بعين فاحصة يظهر ما فيهما من العلل  
الدينية ، فان الله عز وجل ذكر قصة آدم في مواضع كثيرة في القرآن  
وذكر توبته عليه مفصلة في سورة البقرة وسورة الاعراف وغير ذلك فبين  
ان الله تاب عليه لأنه اعترف بخطيئته وندم وأظهر لربه حاجته وفقره الى  
مغفرته ( قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين )  
فلو كان الذي وقع ان آدم دعا الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وسلم لذكره  
في القرآن فكيف يترك القرآن بيان هذا الأمر المهم ، ثم تتركه السنة النبوية  
المشهوره أيضا وهل يجوز لعالم ان يأخذ بأمثال هذه الروايات المكذوبة ؟ . .

وهناك أمر آخر وهو انه ذكر في هذين الحديثين ان الله عز وجل  
ما خلق آدم ولا خلق الجنة ولا النار لولا محمد صلى الله عليه وسلم فسبحان  
الله رب العالمين قد أمر الله محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول ( انما أنا  
بشر مثلكم يوحي الى ) فهو صلى الله عليه وسلم بشر كسائر البشر وانما  
تميز بها أوحى الله اليه وبجهاده الذي كان سببا في إهداء جمهور كبير من  
البشر فالله خلق خلقه ليعبده ويطيعوه ولا يعصوه وخلق الجنة ثوابا لمن أطاعه ،  
والنار لمن عصاه ، فالله عز وجل هو الذي خلق آدم وبنيه والجنة والنار وخلق كلا  
من الثلاثة لأجل ان يطاع فلا يعصى . فهو الخالق وطاعته سبب الخلق وحكمته

# بأقلام القراء

## نظرة جديدة الى التبشير بالاسلام

كتب الأستاذ : محمود حنفى كساب تحت هذا العنوان يقول :

تعنى كلمة الاستعمار تحرك قطعان من البشر تنسم بالتقدم الى مكان غير مأهول ، أو مأهول بقصد نشر المدنية فيه ، ولكن الاستعمار كما نعرفه لايعنى أكثر من الاستخراب .. فمن الناحية الاقتصادية لا يفعل الاستعمار فى المكان الذى يسيطر عليه سوى أن ينزح ثروته ، وخاصة المواد الخام اللازمة لمصانعه ، ثم حين يجيء اليوم الذى يرحل فيه لا يترك فى البلد شيئا تستطيع الاعتماد عليه لبناء نفسها ، ذلك لأن المستعمر قد سلب كل شئ !

فجزيرة كالجزيرة البريطانية تعدادها أكثر من خمسين مليوناً ، لو أنها لم تنزح ثروات مستعمراتها لما استطاعت أن تصل الى دولة الرفاهية التى يعيش الشعب البريطانى فى كنفها ، ومثال الجزيرة البريطانية كثير من الدول مثل هولندا ، وبلجيكا ، والبرتغال .. فالمستعمرات كانت وسيلة رئيسية فى سبيل تكديس الثروات داخل هذه البلاد ، ومن ثم كان تقدمها فى المدنية والحضارة !!

ومن الناحية الثقافية يحاول الاستعمار جاهدا طمس كل ما يملكه الشعب المستعمر من حضارة ، وذلك عن طريق فرض لغته ، وثقافته ، وقيمه الفكرية ، وكلنا يذكر أن مصر قبل ثورة ١٩١٩م كان التعليم فيها باللغة الانجليزية ، ولكن الشعب استطاع ، وذلك عن طريق تمسكه بلغته ودينه وعروبته ، أن يعرب التعليم كله .. والجزائر ومحاولة فرنسا فرنستها حتى أنه مازال الى الآن وسيلة التخاطب فى الجزائر العربية هى اللغة الفرنسية .. بل ان كتابها المشهورين لا يزالون يكتبون باللغة الفرنسية .. وأمثلة كثيرة فى آسيا وأفريقيا تدل على أن الاستعمار يحاول أن يضع ركائز تضمن تبعية الشعب المستعمر له !!

ومن الناحية الدينية يحاول الاستعمار أن يجعل شعوب المستعمرات تدين بدينه .. ولقد كان أول انقراض استعماري على الشرق هى الحملات الصليبية ، وكان رجال الدين المسيحي يحركون التعصب الدينى لدى أوروبا ، ويدفعون الجيوش للتحرك نحو الشرق لتبشير الوثنيين اتباع محمد !! والتاريخ يخبرنا عما فعله التعصبون فى الأندلس الاسلامية .. ومحاكم التفتيش وغيرها !

كل ذلك يطلعنا على أن الاستعمار ليس فقط نهب ثروات بمعنى قرصنة ، ولكن نهب كل ما تملكه الشعوب ماديا أو معنويا .. فحينها يحل الاستعمار ببلد تتبعه على الفور بعثات التبشير فى صورة مدرسة أو كنيسة أو مستشفى ..

وأهمية التبشير بديانة المستعمر راجعة الى أن الدين عامل مهم فى الولاة للحاكم .. ومن هنا يدرك الاستعمار أهمية نشر ديانته وذلك ليسهل عليه حكم الشعوب المغلوبة على أمرها .. لذا كانت أهمية البعثات التبشيرية .. وكان اهتمام المستعمر بتعضيدها !

والشعب المستعمر عادة يكون متخلفا ، وهو يحتاج الى التعليم ، ومن ثم يذهب طلاب العلم الى مدارس الاستعمار الذى يعلم فيها لغته الدخيلة ، وعن طريق اللغة يمكن ربط وجدان المتعلم بوجدان المستعمر ، وخطوة بخطوة يكون المشر قد استطاع أن يكتسب ثقة الطالب ، ومن ثم يلقنه الديانة عن طريق غير مباشر ، وذلك عن طريق الحكايات وغيرها مما هو مألوف فى التدريس !

وإذا مرض الإنسان يذهب الى مستشفى المستعمر ، ويعالج بالطب الحديث نيشفى .. ويسأل : من تشكر على الشفاء المجايل ؟ .. فيجد من يقول له على الفور : اشكر المسيح .. ومن هو المسيح ؟ ! .. انه الهنا والهك .. شكرا للمسيح .. وهكذا .. وعادة يختار المبشرون من الأفراد الذين على درجة كبيرة من الثقافة ، والايمان ، وانكار الذات ، وتوفر لهم كافة الامكانيات وذلك حتى يأتوا بالمعجزات !

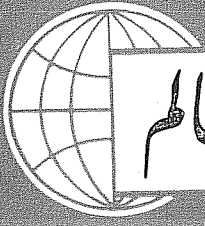
وعادة يكون المبشر عالما فى فقه اللغات ، أو مهندسا ، أو طبيا ، وذلك حتى يستطيع أن يفتن بأن المسيحية هى التى أتاحت له كل هذا التقدم ، وأن اعتناقها من شأنه أن يجعل المرء متدينا .. وتمويل البعثات التبشيرية لاحد له .. فهناك معونات الدولة ، وهناك تبرعات الهيئات الاحتكارية ، والمؤسسات الاقتصادية ، لأن مصلحة الاحتكاريين فى انتشار ديانتهم .. وذلك لترويج منتجاتهم لأن المسيح يقول : ( احبوا أعداءكم ) ، ومع ايماننا بالمسيح كرسول للسلام ، الا أن الاستعمار قد شوه رسالة المسيح فى آسيا وأفريقيا .. فليست رسالة المسيح نهب ثروات الشعوب ، وحبس حرياتها ، وانما رسالة المسيح أن يسود السلام والحب كافة العالم ! ( ويل لك أيها المخرب ) ( اشعيا ٣٣ ) .

وخطورة التبشير فى البلاد التى يعيش شعوبها على الفطرة ، أى الشعوب التى لم تبلغها رسالة سماوية مثل قبائل افريقيا ، هى أنه ذيل للاحتكارات العالمية .

والسؤال الآن : وما هو موقف الاسلام من كل هذا ؟ . ويكون الرد بالسلب ! ذلك أن الاسلام مرت عليه فترة نام فيها نشاط دعائه ، وهذا يرجع الى أسباب عدة منها :

- الدعاة أنفسهم والبلاد التى أتوا منها .
- عدم الايمان بقديسية الرسالة التى يضطلع بها الداعية .
- مستوى الدعاة الثقافى والحضارى .

اننا نريد الداعية المسلم مهندسا ، وطبيا ، وخبيرا زراعيا .. فهذا من شأنه أن يعطو بالاسلام .. فالاسلام هذا الدين الذى انتشرل أمة العرب من وهدتها منذ قرون .. فى مقدوره الآن أن ينتشرل أمما كثيرة من وهدة السذل اننا نريد تخطيطا عربيا اسلاميا شاملا لمواجهة الحرب التبشيرية التى يشنها المبشرون فى آسيا وأفريقيا .. وهذا رهن بفهم المسلمين لرسالة الاسلام العالمية ، وقبل أن يفوت الاوان .



# قالت صحف العالم

## القرآن هو كل شيء فى حياة المسلمين

نشرت مجلة ( المجتمع ) الكويتية الكلمة التالية التى وجهها معالى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية للمسئولين عن مراكز تحفيظ القرآن التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعى أثناء زيارته لها :

القرآن هو كل شيء فى حياة المسلمين .. هو مبدأ وجودهم وعماد بقائهم ، وأساس سيادتهم ، ومن أجل هذا كانت المحافظة عليه محافظة على الكيان والمصير لهذه الأمة ، وكان التفريط فيه والغفلة عنه هدما للأمة واذابة لشخصيتها . هذه حقيقة لا تقبل الجدل والمكابرة ، والقرآن الكريم بما اشتمل عليه من عقيدة صحيحة وتشريع كامل وآداب عالية . هو المنهج السماوى لتربية الشباب وتكوين الجيل المسلم ، وهو الواقى للجيل المعاصر من الانحرافات الضالة والغزو الفكرى المحموم ، واننا نهيب بشبابنا المأمول أن يعود الى رياض الكتاب العزيز ، يلتمسون فيه أسباب العزة والقوة ، وأن يسيروا على نهج سلفهم الصالح فى حفظه ومدارسه وتطبيقه فى محيط الفرد ، ومحيط الأسرة ، ومحيط الجماعة .

ومن توفيق الله لجمعية الإصلاح الاجتماعى انها أقامت ستة مراكز لتحفيظه فى العطلة الصيفية انتظم فيها عدد كبير من الطلبة وأقبلوا على حفظ القرآن الكريم وبعض العلوم الدينية والعربية ، وهى بادرة طيبة مباركة ، وخطوة ناجحة نرجو أن تتبعها خطوات ، وأن تتم العناية بالقرآن الكريم فى جميع المدارس والمعاهد .

وقد سعدت بزيارتي للجمعية ورؤية أبنائنا يقبلون على حفظ القرآن الكريم وترتيل آياته ..

كما سرنى عناية المسئولين عن الجمعية بهؤلاء الناشئة ، وتعليمهم بجانب القرآن الكريم بعض العلوم الدينية والشرعية المناسبة لهم ، وانا لنرجو أن تتضاعف هذه الجهود ، حتى يصبح للجمعية عشرات المراكز التى تغطى مناطق الكويت ، كما نرجو من أولياء الأمور أن يشجعوا أبناءهم على الانتظام فى هذه المراكز التى باركها الله سبحانه ، وهذا من فضل الله عز وجل الذى تعهد بحفظ كتابه الكريم : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

## الدين والشباب

ومن مقال تحت هذا العنوان نشرته مجلة ( دعوة الحق ) المغربية نقتطف الفقرات التالية :

لعل من أهم ما تجب الإشارة اليه أولا أن مشكل الشباب على العموم ، هو اليوم مشكل عالمى لا يختص بالشباب المسلم ولا يقتصر على موقفه من الدين ، فالثورة التى أضرمها الشباب الفرنسى ربيع سنة ١٩٦٨ وكادت تطيح بنظام الحكم فى فرنسا ، كان لها صدى فى جميع أنحاء العالم ، وتجاوب معها شباب أكثر من قطر غربى فضلا عن بعض الأقطار الشرقية . والملاحظ أن

انبعاثها كان من الأوساط الجامعية والطلاب في المعاهد العليا ، ثم عمت المراهقين من الشباب الذين كانوا يعربون بضراوة عن تمردهم وسخطهم وخروجهم على كل الأعراف والمواصفات الخلقية والاجتماعية .  
ومن المؤلف الآن في كل البلاد رؤية الأفواج من الشباب الذين اتخذوا التبدل واسدال الشعور ، والهندام المثير شعاعا لهم ، أما جماعة ( الهيبين ) الذين تخطوا هذه المرحلة ، فانهم قد انغمسوا في الفذارة الحسية والمعنوية ، وأقبلوا على تعاطى المخدرات ، وممارسة أنواع الانحراف ، متحدين أولياءهم ومجتمعهم ، ومعبرين بشذوذهم واستهتارهم عن احتقار كل المبادئ والقيم الإنسانية .

فنقطة الانطلاق عند شباب العصر في تحركاته وسلوكه هي الرفض — كما رأينا — لكل المسلمات ، والتقاليد ، والآداب العامة التي وجدوا عليها آباءهم وبيئاتهم ، والتي هي أساس المدنية الحديثة ، لا للدين فقط كما هو حال غالب شبابنا .

ان الدين عند شباب العصر نزعة عدمية نشأ على رفضها مسبقا ، لأن أولياءه لم يكونوا يعتبرون الدين شيئا عمليا ، وقد نفذوا أيديهم منه لما كانوا شبابنا فمهدوا بذلك لما يقوم به أبنائهم اليوم من رفض تام لكل ما هو طيب وصالح .

وهذا ما نخشاه على مستقبل شباب الاسلام ، فان الاحاد الذي ينتشر اليوم بين شبابنا سيكون مدرجة لوقوع المجتمع الاسلامي في مآسى وانتكاسات الله أعلم بعواقبها . وذلك حينما تنشا النابذة الجديدة في أحضان هذا الشباب ولا يكون لها رادع من دين أو خلق يحجزها عن التردى في حافة الجاهلية الأولى .

### الفارة الصهيونية

ونشرت مجلة ( الفكر الاسلامي ) البيروتية تحت هذا العنوان مقالا نقتطف منه ما يلي :

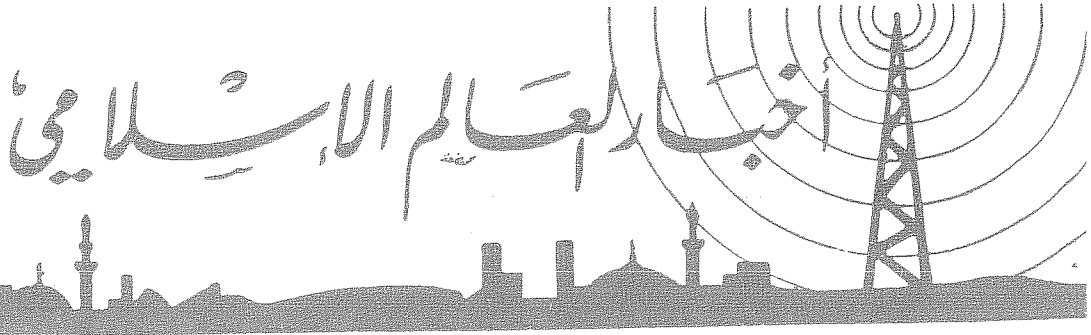
في هذه الظروف التي يمر بها العالم الاسلامي والعربي ازاء العدوان الاسرائيلي ، والتي لم تسفر بعد عن ادراك كاف لمدى الأخطار والأهوال الصهيونية التي تحيط بالاسلام ودياره ومقدساته .. يجب أن يبحث علماء الاسلام ومفكروه فيما أدى الى هذه النظرة السلبية المحدودة ..

وفي ظني أن السبب في هذه النظرة يرجع الى عدم ادراك البعد الديني للصهيونية وأنه أساس أبعادها السياسية والاقتصادية والاستعمارية الأخرى ، وأنه هو الذي يجعل اليهود يصرون ويندفعون الى فلسطين وما حولها لاسترداد أرض مقدساتهم الدينية والقومية ولتحقيق وعود الله لابراهيم عليه السلام ، ويجعلهم ينزعون أنفسهم ومصالحهم المادية من أوطان عاشوا فيها مئات السنين وصارت لهم فيها عزة وحرية وثروة ونفوذ وسيطرة لا يمكن الانخلاع منها والهجرة من أرضها الا تحت تأثير عقائد دينية استقرت في أعماق النفس اليهودية وحكمتها وسيطرت على تصرفاتها منذ أن طردت من فلسطين .

وقد تكشف لكل بصير ، أن الصهيونية تفجر الحرب علينا وعلى الإنسانية باسم الدين والعنصرية وعقيدة ( الشعب المختار ) .

وزعماء الصهيونية أنفسهم يعلنون البعد الديني لحركتهم ولا يخفونه .. فلماذا نتطوع نحن باخفائه عن جماهيرنا وجنودنا الذين يقع عليهم أعباء مقاومته ودفعه .. ؟





## الكويت :

- يقضى حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم فترة من الوقت في ربوع لبنان للراحة والاستجمام .
- أعرب رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الدفاع والداخلية عن أمله في أن يجنب الله الأمة العربية خطر الانقسام وأن يلهمها القدرة على استرداد مكانتها وعزتها .
- صرح معالي وزير الخارجية بأن الكويت ستستمر في دعم الدول المتضررة بالعدوان ، وأنها لن تسحب قواتها من قناة السويس ، وأن المعركة لم تنته بعد .
- رأس معالي وزير الخارجية وفد الكويت الى اجتماعات دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة .
- ستنشأ وكالة رسمية للانباء تغطي الأخبار في العالم من خلال مكاتب ومراسلين لها .
- قدمت الكويت خمس منح دراسية لكل من تونس والمغرب والسودان للاشتراك في الدراسات التي يقوم بها معهد الكويت للتخطيط الاقتصادي .
- تم التوقيع على اتفاق ثقافي بين الكويت والاردن يهدف الى تنمية العلاقات الثقافية والإعلامية وتبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية بين البلدين .
- أعلنت نتيجة امتحان الدور الثاني للنقل والشهادة في معهد الإمامة والخطابة التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
- ذكرت مصادر مطلعة ان الجهات المختصة تدرس برنامج مساعدات تربوية وعلمية مع امارات الخليج .

## القاهرة :

- توقف إطلاق النار بين مصر والأردن من جانب واسرائيل من جانب آخر لمدة ٩٠ يوما ابتداء من منتصف ليلة ٩/٨ وكلف وسيط الأمم المتحدة بوضع قرار مجلس الأمن موضع التنفيذ .
- أكد وزير الإرشاد بأن مصر لا تفكر في عقد صلح مع اسرائيل وأنه لن يكون هناك أى مفاوضات طالما أنها تحتل أراضى عربية .
- أوصت اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي بإصدار سندات للجهاد لتمويل الأعباء التي تستلزمها المعركة .
- تعقد جامعة الدول العربية دورتها ( ٥٤ ) لمجلس الجامعة يوم ١٢ سبتمبر الحالى .
- تم تحويل قسط الدعم السعودي وقدره عشرة ملايين ومائتان واثنان وستون جنيها استرلينيا .

## السعودية :

- اعترفت المملكة العربية السعودية بجمهورية اليمن ، وتبادلت الدولتان التمثيل الدبلوماسي .
- صرح نائب وزير الدفاع والطيران بأنه سيفتح قريبا مصنع للأسلحة الحديثة في المملكة .
- أصبح ميناء ينبع مستعدا لاستقبال البواخر الكبيرة بعد الفراغ من الإصلاحات التي تمت فيه .

## بغداد :

● صرح مصدر مسئول بأن العراق يرفض أية ادعاءات أجنبية في الخليج العربي وطالب بضرورة انسحاب القوات البريطانية وتصفية القواعد الاستعمارية فيه .

## بيروت :

● يواصل العدو الإسرائيلي عدوانه على الأراضي اللبنانية ، وتقوم القوات اللبنانية بالرد على العدو .

## صنعاء :

● صرح رئيس مجلس الوزراء بأن المجلس الوطني يضع الآن الخطوط العريضة لدستور جديد مستقى من الشريعة الإسلامية .

## عمان :

● صرح وزير الخارجية بأنه إذا لم تسحب إسرائيل من الأراضي المحتلة فإنها ستحول بذلك دون أى تسوية ممكنة .

● ازدادت هجمات الفدائيين على المستعمرات الإسرائيلية بعد قرار وقف إطلاق النار .

## الخرطوم :

● قال رئيس مجلس قيادة الثورة السوداني : ان القوات العربية مصممة على الاستمرار في الكفاح لتحرير أراضيها .

● صرح مسئول بان الصهيونية كانت وراء حركة التمرد التي وقعت مؤخرا في البلاد .

## طرابلس :

● تم ترحيل الإيطاليين الذين قرر مجلس قيادة الثورة استرداد ممتلكاتهم في ليبيا .

## تونس :

● صرح وزير الخارجية بان وقف إطلاق النار سيساعد المبعوث الخاص للأمم المتحدة على أداء مهمته في الشرق الأوسط : ولن ينجح السلام الا اذا أخذت مسألة الفلسطينيين بعين الاعتبار

## الجزائر :

● ينتظر أن يرأس الرئيس الجزائري هواري بومدين الوفد الذي يمثل الجزائر في مؤتمر القمة الأفريقي الذي يعقد في هذا الشهر .

● وقعت الجزائر وموريتانيا اتفاقيات اقتصادية وفنية وثقافية وشكلت لجنة من البلدين لوضع هذه الاتفاقيات موضع التنفيذ .

## أندونيسيا :

● تعقد المسابقة الثالثة لتلاوة القرآن الكريم في عاصمة مقاطعات كلمنتان الجنوبية في أكتوبر القادم .

● ظهر في المكتبات كتاب يحمل الأفكار اللاحادية وقد طلبت سكرتارية الحزب الإسلامي منع تداول هذا الكتاب .

## كوالامبور :

● صرح مصدر مسئول بأن الأمير تنكو عبد الرحمن يرى دعوة وزراء خارجية الدول الإسلامية الى عقد اجتماع في أقرب وقت لحل الخلافات بين الدول العربية .

## أثينا :

● أطلقت الحكومة اليونانية سراح الفدائيين السبعة المسجونين لاختطافهم طائرة بوينج يونانية .

## « الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك في المجلة ، وربة منا في تسهيل الامر عليهم ، وتناديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا من الآن ، وعلى الراغبين في الاشتراك ان يتعاملوا رأساً مع متعهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتعهدين :

**القاهرة :** شركة توزيع الاخبار - ٧ شارع الصحافة .

**مكة المكرمة :** مكتبة الثقافة للصحافة .

**المدينة المنورة :** مكتبة ومطبعة ضياء - السيد محمد زين العابدين ضياء .

**الرياض :** مكتبة مكة - شارع الملك عبد العزيز .

**الطائف :** مكتبة الثقافة للصحافة .

**جدة :** الدار السعودية للنشر - ص.ب ( ٢٠٤٣ )

**الخبير :** مكتبة النجاح الثقافية - السيد محمد سعيد بابيضان .

**بغداد :** المؤسسة العامة للصحافة والنشر .

**البحرين :** المكتبة الوطنية وفروعها - المنامة - السيد فاروق ابراهيم عبيد

**قطر :** السيد عبد الله حسين نعمة

**عدن :** وكالة الاهرام التجارية - السيد محمد قائد محمد .

**حضر موت :** مكتبة الشعب - ص.ب ( ٢٨ ) الكلا .

**دهى :** مكتبة دار الحياة ص.ب ١٨٨٤ .

**مسقط :** المكتبة الحديثة / يوسف فاضل .

**صنعاء :** مكتبة المنار الاسلامية - السيد عاصم ثابت .

**عمان والقدس :** وكالة التوزيع الاردنية - السيد رجا العيسى .

**دمشق :** الشركة العامة للمطبوعات ص.ب ٢٣٦٦

**تونس :** الشركة العربية للتوزيع - بيروت .

**بيروت :** الشركة العربية للتوزيع - بيروت - ص.ب ( ٤٢٢٨ ) .

**الخرطوم :** الدار السودانية للطباعة والنشر والتوزيع ص.ب ( ٢٤٧٣ ) .

**مراكش :** الدار البيضاء - مكتبة الوحدة الوطنية - السيد أحمد عيسى .

**ليبيا :** طرابلس الغرب - ص.ب ( ١٣٢ ) - السيد محمد بشير الفرجاني

**بنغازي :** مكتبة الوحدة الوطنية - ص.ب ( ٢٨٠ ) - السيد الشعالى الخراز

**الكويت :** مكتب منار للتوزيع ( ٢١ ) شارع فهد السالم ص.ب ( ١٥٧١ )

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

## اقرا في هذا العدد

- ٤ ... .. حديث الشهر ... .. مدير ادارة الدعوة والارشاد
- ٨ ... .. من هدى السنة (هذا بصائر من ربكم) للدكتور على عبد التعم عبد الحميد
- ١٢ ... .. صفحة للمجاهدين ( وامعصماه )
- ١٤ ... .. الدين والدولة في اسرائيل ... .. للدكتور محمد البهي
- ٢٨ ... .. الاسراء والمعراج ... .. للدكتور عبد الحليم محمود
- ٤٠ ... .. عامل الوقت مع العرب ضد اسرائيل للواء الركن محمود شيت خطاب
- ٥١ ... .. الحقوق المزعومة لليهود في فلسطين لفضيلة الشيخ عبد الحميد السائح
- ٥٦ ... .. التربية الدينية اولا ... .. لفضيلة الشيخ محمد الغزالي
- ٦١ ... .. النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة لطلح كبير
- ٦٧ ... .. تجار الحروب ... .. للاستاذ عبد الله التل
- ٧٤ ... .. مع الاسراء ( قصيدة ) ... .. للاستاذ محمود سلطان
- ٧٧ ... .. الفكر الاسلامي ... .. للاستاذ فاروق منصور
- ٨٢ ... .. مكتبة الجلة ... .. اعداد : الاستاذ عبد الستار فيض
- ٨٣ ... .. ابن باديس والانسان العربي ... .. للاستاذ عبد الحليم عويس
- ٨٨ ... .. مائدة القارئ ... .. اعداد : ابي نزار
- ٩٠ ... .. ركن الموسوعة ... .. تحرره ادارة الموسوعة
- ٩٤ ... .. اجنادين ( مسرحية ) ... .. للاستاذ احمد محمد السفاريني
- ١٠٤ ... .. الفتاوى ... .. التحرير
- ١٠٧ ... .. بريد الوعي ... .. التحرير
- ١٠٩ ... .. باقلام القراء ... .. التحرير
- ١١١ ... .. قالت الصحف ... .. التحرير
- ١١٢ ... .. الاخبار ... .. التحرير